الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة جيجل –قطب تاسوست – جيجل –

كلية الآداب واللغات الأجنبية

قسم الأدب العربي

عنوان المذكرة:

الحكاية الشعبية الموجهة للطفل "الأميرة السجينة" وحكاية "لونجا" لرابح خدوسي وعائشة بنت المعمورة – أنموذجا –

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي

تخصص: أدب جزائري

إعداد الطالبتين:

✓ قجالي رقية

✓ بوبريدعة أسماء

تحت إشراف الأستاذة:

أ/ بوخاري كريمة

أعضاء لجنة المناقشة:

الإسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
د.عبد المالك مسعودان	أستاذ مساعد أ	رئيساً
د. كريمة بوخاري	أستاذة محاضرة ب	مشرفاً ومقرراً
د. محمد زكور	أستاذ محاضر ب	ممتحناً

الموسم الجامعي

2022/2021

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة جيجل –قطب تاسوست – جيجل –

كلية الآداب واللغات الأجنبية

قسم الأدب العربي

عنوان المذكرة:

الحكاية الشعبية الموجهة للطفل " الأميرة السجينة" وحكاية "لونجا" لرابح خدوسي وعائشة بنت المعمورة – أنموذجا –

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي

تخصص: أدب حديث ومعاصر

إعداد الطالبتين:

✓ قجالي رقية

✓ بوبريدعة أسماء

تحت إشراف الأستاذة:

أ/ بوخاري كريمة

أعضاء لجنة المناقشة:

الإسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
د.عبد المالك مسعودان	أستاذ مساعد أ	رئيساً
د.كريمة بوخاري	أستاذة محاضرة ب	مشرفاً ومقرراً
د.محمد زكور	أستاذ محاضر أ	ممتحناً

الموسم الجامعي

2022/2021

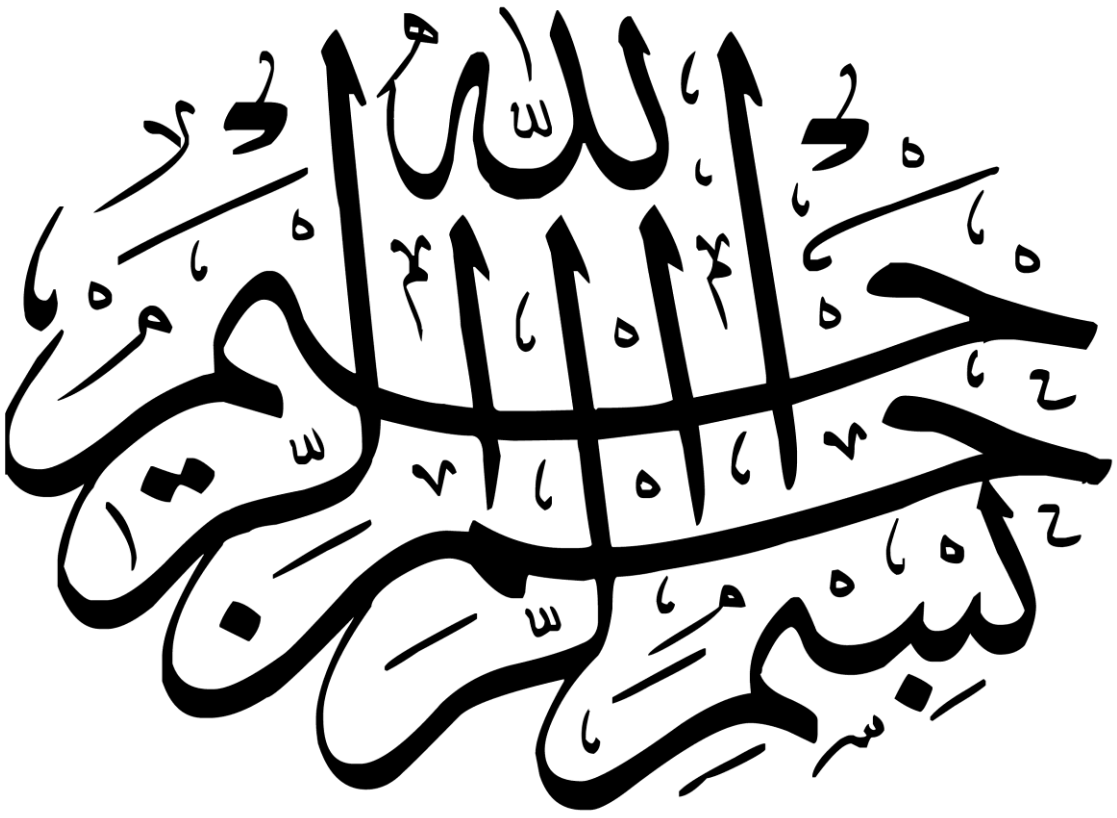
بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

ا لحمد لله والصلاة والسلام على أشرف المرسلين أما بعد

أهدي ثمرة جهدي هذه إلى :

أمي العزيزة أطال الله في عمرها ورعاها

أبي الغالي رعاه الله وأدامه تاجا فوق رؤوسنا

إلى كل إخوتي الذين كانوا خير سند ودعم لي طيلة مساري الدراسي

إلى كل عائلة " قجالي" وعائلة طالب" صغيرها وكبيرها

إلى من جمعتني بهم الأقدار ، رفيقاتي دربي "صديقاتي" أدام الله المحبة والمودة بينهم

إلى كل من سندني من قريب أو بعيد

رقية

الاهداء

الحمد والشكر لله تعالى الذي أحاطنا برعايته وتوفيقه ، نحمدك يا من وضعت لنا سبيل العلم وأزحت عن بصائرنا غشاء الجهل.

هي ذي ثمرة جهدي أجنيها اليوم، هي هدية أهديها إلى :

والدي الغالي حفظه الله

أمي الحبيبة أطال الله عمرها

جميع إخواتي وإخواني وأصدقائي

و إلى من مد لي يد العون في إنجاز هذا العمل

أسماء

مقدمة

مقدمة

الطفولة أول وأهم مرحلة تبدأ معها حياة الإنسان، والتي يعتبر فيها الطفل ثروة الحاضر وعماد المستقبل، ذلك أنه يمثل العمود الفقري لسيرورة المجتمع، فهي مرحلة يتعلم ويكتسب فيها المهارات المتنوعة، وتبدأ فيها الأسس الأولى لبناء الشخصية ، هذه الشخصية التي تساهم وبدرجة كبيرة في نهضة الأمة ورقيها وتقدمها خاصة إذا حضيت هذه الفئة بالتنشئة الصالحة والرعاية والأمان الكافيين، ولكي ينشأ الطفل تنشئة صالحة وسليمة ويكتسب فيها المعارف ، كان لزاما من المبدعين الأدبيين إنتاج أعمال أدبية تتماشى مع طبيعة وخصوصية الأطفال، حيث جاء أدب الأطفال كوسيلة ووسيط تعليمي وتربوي، يهدف إلى تحقيق منافع لدى المتلقي (الطفل)، وتنمية عقله كونه يحظى بمكانة عالية ومرموقة، ويلقى اهتمام الدارسين والمبدعين، ذلك أن الطفل يولد صفحة بيضاء، يتم التدوين عليها مختللف الأفكار والمعارف التي يكتسبها من محيطه ونظرا لحساسية هذه الفئة، أنتجت أعمال خاصة بهم تتضمن العديد من الفنون كالمسرح والشعر والحكايات الشعبية، وتعتبر هذه الأخيرة من أكثر الفنون أهمية ، إذ تلقى اهتمام الطفل لما فيها من تشويق وإثارة وغوص في غمار المغامرة والعوالم العجيبة والساحرة، إذ تعتبر الحكاية الشعبية جنسا أدبيا يستخلص من كلام الشعب وتفكيره، وهي الجنس الأعرق والأقدم إذ تستوعب أجناسا أخرى ضمن نصها، وتثير في القارئ أو السامع (الطفل) حب المغامرة والمتعة والاقتداء بطباع الشخصيات التي ترمز للخير والعطاء والحب، وتزرع فيه القيم العليا، كالقيم الأخلاقية والدينية والإنسانية، قام بتدوينها الأدباء في محاولة الحفاظ عليها واستمرارها ، فهي ليست واقعا فنيا محليا فحسب، بل هي فن عالمي عرفته الشعوب ومارسته، والجزائر واحدة من البلدان التي تزخر بكم هائل من الحكايات الشعبية، يعرفها الكبار والصغار، ويتداولونها فيما بينهم، مستخلصة من الواقع المعاش، وقد وقع اختيارنا على عنوان : الحكاية الشعبية الموجهة للطفل، الأميرة السجينة وحكاية لونجا لرابح خدوسي وعائشة بنت المعمورة أنموذجا، كونها ما تزال سائرة في أوساطنا الشعبية، مما يعني عراقتها وأصالتها.

والاشكالية المطروحة هنا :

هل استطاعت الحكايات الشعبية الجزائرية ومن خلال تدوينها أن تصل إلى المتلقي الطفل؟ وكيف تم الاستلهام منها؟

ومنه تتفرع هذه الاشكالية إلى مجموعة أسئلة كالتالي :

ما مفهوم أدب الطفل ؟ وما هو واقعه في الجزائر؟

ما هي أهداف أدب الطفل وخصائصه؟

ما هي الحكاية الشعبية ؟ وماهي أنواعها وخصائصها؟

كيف تم تقديم الحكاية الشعبية للطفل؟ وماهي العناصر المشكلة لها؟

أما الأسباب التي دفعتنا لإختيار هذا الموضوع، حبنا الكبير لمجال أدب الطفل، وبالأخص الحكايات الموجه لها، والرغبة في إبراز واقع أدب الطفل في الجزائر، ومدى إهتمام الكتاب به، والنهضة بالحكايات الشعبية التي تزخر بها الذاكرة الشعبية الجزائرية، في محاولة لإعادة إحيائها في الأوساط الأدبية، وتشجيع القراء على مطالعة هذا النوع من الأدب، بالإضافة إلى حيوية الموضوع.

والهدف الرئيسي من هذا الموضوع هو تنمية المستوى الفكري للطفل وتسليته، وجعله أكثر اتصالا بتراثه الشعبي الأصيل والنهوض به من جديد.

وللإجابة على اشكالية الموضوع السابقة، اعتمدنا على المنهج التاريخي في الجزء النظري، إذ تحدثنا فيه عن واقع أدب الطفل في الجزائر، وإرهاصات الحكاية الشعبية، أما فيما يخص الجانب التطبيقي فقد اعتمدنا على المنهج البنيوي الذي استعنا به لدراسة البناء الفني للحكاية الشعبية وتحليله من عنوان وشخصيات وزمان ،مكان ،حوار ووصف واخبار، حبكة ولغة وأسلوب، والتي تمثل عناصر وأساليب السرد المعتمدة في الحكاية وبناءها

ومن الدراسات السابقة التي عالجت هذا الموضوع :

توظيف الحكاية الشعبية في أدب الطفل – قصص صحراوية- وأنموذجا

وقد جعلنا لموضوع الحكاية الشعبية الموجهة للطفل الأميرة السجينة وحكاية لونجا لرابح خدوسي وعائشة بنت المعمورة وأنموذجا خطة تقوم على مدخل وفصلين أما المدخل فجاء بعنوان أدب الطفل في الجزائر، إذ تناولنا فيه تعريفا لأدب الطفل وواقعه في الجزائر وأهدافه وخصائصه، أما الفصل الأول فخصصنا فيه الحديث عن ماهية الحكاية الشعبية لغة واصطلاحا، ثم نشأتها، أنواعها، وخصائصها، أما الفصل الثاني والذي يمثل الجانب التطبيقي، وجاء بعنوان : دراسة تحليلية للحكايتين الشعبيتين الأميرة السجينة وحكايات لنجا لرابح خدوسي وعائشة بنت المعمورة، حيث عرفنا بصاحبي الحكايتين، إضافة إلى تقديم لمحة عن

هاتين الحكايتيين مع ملخص لهما، مع تقديم دراسة للمستويات التحليلية التي اعتمدناها من عنوان وشخصيات وزمان ومكان، حوار، الوصف ، الإخبار، الحكبة واللغة والأسلوب، وأنهينا بحثنا بخاتمة تضمنت ما توصلنا إليه من نتائج والتي تدور حول الإجابة عن مضمون الاشكالية، متبوعة بملحق ثم قائمة للمصادر والمراجع وفهرس الموضوعات.

ومن أهم المصادر والمراجع التي قمنا بالإعتماد عليها، نذكر منها :

كتاب أدب الأطفال أهدافه وسماته لمحمد حسين بريغش ،كتاب أدب الأطفال لأحمد نجيب ،كتاب الأدب الشعبي بين النظرية، التطبيق لسعيدي محمد ، كتاب القصة الشعبية الجزائرية ذات الأصل العربي لروزلين ليلى قريش، أما فيما يخص الصعوبات التي واجهتنا في متابعة موضوعنا، قلة المصادر التي حللت فنيا هاتين الحكايتين، إضافة إلى صعوبة الحصول على المدونة ورقيا.

وفي الأخير نحمد الله عزوجل الذي وفقنا في إنجاز بحثنا هذا، ثم نتقدم بجزيل الشكر والعرفان للدكتورة الفاضلة كريمة بوخاري التي قامت بالإشراف علينا ولم تبخل علينا بالتوجيهات، وكدا الدكتور رشيد جقريف الذي قدم لنا النصائح.

.

مدخل: أدب الطفل في الجزائر

أولا : ماهية أدب الطفل

ثانيا : أدب الطفل في الجزائر

ثالثا : أهداف أدب الطفل وخصائصه

مدخل : أدب الطفل في الجزائر

أولا : ماهية أدب الطفل

1- مفهوم الأدب

أ : الأدب لغة :

تعددت المفاهيم اللغوية " للأَدَبُ" في مختلف المعاجم العربية، حيث جاء في معجم " لسان العرب" لإبن منظور قوله : الأَدَبُ : " الذي يَتَأَدَّبُ بِهِ الأَدِيبُ مِنَ النَاسِ، سُمِيَّ أَدَبًا لِأَنَّهُ يَأْدِبُ النَّاسْ إِلَى المحَامِدِ، وَيَنْهَاهُمْ عَنِ المَقَابِحَ، وَأَصْلُ الأَدْبِ : الدُّعَاءِ وَمِنْهُ قِيلَ لِلْصَنِيعِ يُدْعَى إِلَيْهِ النَّاسْ : مُدْعَاةْ وَمَأْدُبَةٌ.

الأَدَبُ : أَدَبُ النَفْسِ وَالدَّرْسِ، وَالأَدَبُ : الظَّرْفُ وَحُسْنِ التَّنَاوُلِ، وَأَدُبَ، بِالضَّمِ فَهُوَ أَدِيبُ مِنْ قَوْمِ أُدَبَاءْ، وَأَدَّبَهُ فَتَأَدَبَّ: عَلَّمَهُ. [1]

وجاء في معجم الوجيز : كلمة (أَدُبَ) : " فُلاَنْ- أَدَباً : رَاضَ نَفْسَهُ عَلىَ المحَاسِنِ.

وَحَدَقَ فُنُونَ الأَدَبِ، فَهُوَ أَدِيبْ... الأَدَبُ : رياضة النفس بالتعليم والتهذيب على ما ينبغي و : جملة ما ينبغي لدى الصناعة أو الفن أن يتمسك به، كَأَدَبُ القاضي وأَدَبُ الكاتب – و- : الجميل من النظم والنثر.(ج) أَدَابُ. وتطلق الأَدَابُ حديثا على الأَدَبِ بالمعنى الخاص، والتاريخ والجغرافيا، وعلوم اللسان، والفلسفة. [2]

مما سبق من التعاريف اللغوية للأدب يمكن القول : أنه جملة من محاسن الأخلاق والدعوة إلى العلم، وحسن التناول، ثم تطورت بعد ذلك معاني الأدب حديثا لتشمل مختلف العلوم من تاريخ وجغرافيا وعلوم اللسان والفلسفة.

[1] لسان العرب ابن منظور، دار صادر، بيروت، لبنان، ط 4، م1،2007 ،مادة (أدب)، ص70

[2] المعجم الوجيز، معجم اللغة العربية، الهيئة العامة الشؤون للشؤون، المطابع الأميرية، مصر، ص 09.

ب : الأدب اصطلاحا :

تنوعت المفاهيم الاصطلاحية للأدب وجاء منها : " الأدب بشكل عام فن من الفنون الإنسانية الرفيعة، يمكن تعريفه على أنه : بناء لغوي يعبر فيه الكاتب عن خبرة حياتية معينة تثير فينا انفعالات عاطفية، واحساسات جمالية بفضل صياغتها التي تتسم بإستعمال كل امكانيات اللغة الصوتية والتصويرية والايحائية والدالة."[1] يشير هذا التعريف إلى أن الأدب فن إنساني من نتاج المخيلة الإنسانية، حيث يعبر من خلاله الكاتب، عن تجربته في الحياة معتمدا على لغة إيحائية، دالة تصويرية صوتية وإيقاعية، بحيث تثير في القارئ انفعالات عاطفيية وشعورية جذابة.

ومما قيل في تعريف الأدب نجد أنه : " يعد فنا عظيما من الفنون الجميلة، أداته اللغة التي تصور ما فيه من أفكار وأحاسيس، وهذه اللغة في الأدب بمثابة الألوان للتصوير، والرخام للنحت." وهذا ما جعل طه حسين يقول : " إن الأدب فن جميل يتوسل باللغة، وهذا سر إقتران الأدب باللغة. ومن بعد ذلك بالكتابة بإعتبار أن اللغة هي أحد وأهم ركائز الكتابة الأدبية." [2]

من هذين القولين يمكن القول أن الأدب فن عظيم وجميل يعتمد عليه الإنسان أو المبدع الأدبي في تصوير واقعه، ومكنوناته الداخلية من أحاسيس ومشاعر من خلال توظيف لغة صادقة موحية والتي تعد أهم ركيزة فيه.

[1] أضواء على أدب الطفل، ابراهيم أحمد نوفل، دار الكندي، عمان، الأردن، ط1، 2014، ص14.

[2] أدب الأطفال في العالم العربي، مفهومه، نشأته، أنواعه وتطوره، دراسة تحليلية، رافد سالم سرحان شهاب، مجلة التقني، الأنبار، العراق، العدد6، 2013، ص22.

2- مفهوم الطفل :

أ : الطفل لغة :

جاء في معجم جمهرة اللغة لإبن دريد الآزدي في قوله : " الطِفْلُ، المولود، طِفْلٌ بَيِّنُ الطُّفُولَةِ، قال الأصمعي : " لا أعرف الطفولة وقتا، صَبِيٌّ طِفْلٌ، وجارية طِفْلَةٌ بَيِّنَةُ الطُّفُولَةِ، فأما الجَارِيَةُ الطِفْلَةُ فالناعمة الخَلْقِ، والمصدر الطُّفُولَةُ." [1]

وقال أبو الهيثم : " الصَبِيُّ يدعى طِفْلاً حِينَ يَسْقُطُ من بطن أمه إلى أن يَحْتَلِمَ. " [2]

من هاذين التعريفين اللغويين يمكن القول أن الطفولة : هي صفة ظاهرة في الشخص كالبراءة والنعومة، وأنها تطلق على مرحلة زمنية محددة من عمر الإنسان، أي المولود الجديد من ولادته إلى أن يبلغ سنا معينة، وتبدأ هذه الصفات بالزوال، ليدخل بعد ذلك في مرحلة أخرى.

كما أن لفظة الطفل جاءت في القرآن الكريم لقوله تعالى : " هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخًا وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى مِنْ قَبْلُ وَلِتَبْلُغُوا أَجَلا مُسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ" [3]

وفي التنزيل الحكيم قوله :" إِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ".[4] وبالرجوع إلى الآيات القرآنية السابقة نستنتج أن " مرحلة الطفولة هي فترة زمنية يمر عبرها الإنسان والتي تنطلق من مولده، إلى أن يبلغ أشده وتظهر عليه علامات البلوغ، والتي تنتهي معها هذه المرحلة.

[1] جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الآزدي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2005، ص277.

[2] لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت، لبنان، ط 4 ، م2007،،1،مادة (طفل)، ص 126

[3] سورة غافر، الآية 67

[4] سورة النور، الآية 59.

ب : الطفل : اصطلاحا

إن الأطفال هم عالم البراءة والنقاء، والصفاء، هم الكائن الحي الذي لا يفهم سوى الضحك والبكاء، إذ تعد مرحلة الطفولة من أهم مراحل بناء الإنسان وتكوينه، فالطفل يتعلم منا كل كبيرة وصغيرة سواء كانت إساءة أو عطاء، فهو لا يميز بين ما هو صحيح أو ما هو خاطئ، لذلك كان لزاما علينا أن نتعامل معه بالوفاء والصدق، بزرع بذور الخير فيه.

يقول أحد الكتاب في تعريفه للطفل : " الأطفال هم القطاع الممتد من عمر الإنسان منذ الميلاد حتى سن الإعتماد الكامل على الذات." [1]، أي أن مرحلة الطفولة تبدأ من مولد الطفل حتى السن الذي يصبح فيه يعتمد على نفسه في أموره، أي بداية سن المراهقة." كل الفترة الزمنية التي تتراوح من فترة الولادة حتى بداية المراهقة." [2] أي من فترة الولادة إلى البلوغ، وهذا الأمر لم يتفق عليه المنظرون، فقد اختلفوا في تحديد مذة الطفولة، فكل ثقافة ونظرتها لهذه المرحلة. ففي تعريفات أخرى للطفل نجد " هو كل إنسان لا يزيد عمره على أربعة عشر عاما" [3]. بمعنى أن سن الطفولة ينتهي في الرابعة عشر من عمره، وهناك من يرجع أن عمر الطفل ينتهي الثامنة عشر" الطفولة هي البراءة والنقاء والصفاء والحب والفرح هي الكائن الحي الذي لم يتجاوز سنة الثامنة عشر" [4]

ومن هنا يمكن القول أن الطفولة : المرحلة التي تعقب الولادة مباشرة وتستمر حتى مرحلة الوعي الكامل، والقدرة على اتخاد القرار والقيام بالمسؤوليات.

3- تعريف أدب الطفل :

بما أن الأطفال هم جيل المستقبل وركائز المجتمع القادمة، فما كان على الأدباء إلا أن ينتجوا أدبا متنوعا خاصا بهذه الفئة مع مراعاة مراحله العمرية، حيث يحتاج عقل الطفل وخياله إلى الأجناس الأدبية المختلفة التي قد تستطيع الإجابة على مختلف تساؤلاته التي يطرحها، وقد ظهر مصطلح أدب الطفل الذي يمكن تعريفه على أنه : " شكل من أشكال التعبير الأدبي، له قواعده ومناهجه، سواء منها ما يتصل بلغته، وتوافقها مع قاموس الطفل

[1] أدب الأطفال في العالم المعاصر (رؤية نقدية تحليلية)، اسماعيل عبد الفتاح، مكتبة الدار العربية للكتابة، القاهرة، ط1، 2000، ص18.
[2] العلاج السلوكي للطفل أساليب ونماذج من حالاته، عبد الستار ابراهيم وآخرون، عالم المعرفة ، الكويت ، (د. ط)،1993، ص19.
[3] المؤتمر الدولي حول الطفولة في الإسلام، مجموعة مؤلفين، جامعة الأزهر، القاهرة، (د. ط)، 1990، ص237
[4] مسرح الطفل الحديث، سمير قشوة، دار الفرقد، دمشق، سوريا، ط1، 2006،ص 59.

ومع الحصيلة الأسلوبية للسن التي يؤلف لها، أو ما يتصل بمضمونه ومناسبته لكل مرحلة من مراحل الطفولة، أو ما يتصل بقضايا الذوق وطرق التكتيك في صوغ القصة ، أو في الحكاية للقصة المسموعة." [1]

نجد تعريفا اخر لأدب الطفل يوافق التعريف السابق : " هو النتاج الأدبي الذي يتلاءم مع الأطفال حسب مستوياتهم وأعمارهم، وقدرتهم على الفهم والتذوق وفق طبيعة العصر، وبما يتلاءم مع المجتمع الذي يعيشون فيه... ولا يمكن أن نبحث عن أدب الطفل بالصورة التي يعرفها هذا العصر، كما لا يمكن أن نبحث عن أي لون أدبي أو عن أي علم بالصورة التي نعرفها اليوم، فكل عصر له سماته وله طبيعته وله أذواقه وأسلوبه." [2]

من خلال التعريفين السابقين ل أدب الطفل يمكننا أن نقول : أنه شكل أدبي خاص بالأطفال وفق قواعده ومناهج ضابطة للمحتوى الذي تتطرق إليه مواضيعه من خلال البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها الطفل من عادات وأعراف وتقاليد، تستعمل فيه لغة وأسلوب تتماشى مع القدرة الاستعابية للطفل حسب العصر الذي ينتمي إليه.

ويذهب علي الحديدي إلى تعريف أدب الطفل فيقول : " أما أدب الأطفال فهو جزء من الأدب بشكل عام، وينطبق عليه ما ينطبق على الأدب من تعريفات، إلا أنه يتخصص في مخاطبة فئة معينة من المجتمع، وهي فئة الأطفال، وقد يختلف أدب الأطفال عن أدب الكبار تبعا لإختلاف العقول والإدراكات، ولإختلاف الخبرات نوعا وكما. ولكن الذي لا خلاف فيه أن المادة الأدبية لقصص الأطفال الفلوكلورية والتقليدية، والتي ظلت تحكي للأطفال شعب من الشعوب على مر الأجيال من آلاف السنين، فتستحوذ على عواطفهم وخيالاتهم لم تكن منعزلة عن التيار العام للخيال والصور، أو التفكير في هذا الشعب، بل كانت قصص الأطفال تعبيرات أدبية خالصة صنعها الكبار" [3]

يرمي بنا هذا القول بأن أدب الطفل جزء من الأدب، كما يخاطب فئة معينة من المجتمع وهي الأطفال، وأدب الأطفال مختلف عن أدب الكبار تبعا للعقول واختلاف الخبرات، وأن مادته الأدبية المتمثلة في الفولكلور التقليدي – القصص- كتبها الكبار للصغار وهذا لا خلاف فيه ولا يقتصر أدب الأطفال على الفولكلور، إنما يوجد ما كتب بالفصحى أيضا.

[1] أدب الأطفال مدخل للتربية الإبداعية، انشراح ابراهيم المشرقي، مؤسسة حورس الدولية للنشر، الاسكندرية، مصر، ط1 ، 2005، ص26

[2] من أدب الأطفال في الجزائر والعالم العربي، الربيعي بن سلامة، دار مداد يونيفارستي براس، قسنطينة،الجزائر، ط1، 2009، ص13.

[3] أدب الأطفال، دراسة وتطبيق، عبد الفتاح أبو معال، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 2، 2001 ، ص 12-13.

وفي تعريف اخر لأدب الطفل نجده : " نوع من أنواع الأدب، سواء العام أو الخاص منه، فأدب الطفل بمعناه العام يعني الإنتاج العقلي المدون في كتب موجهة لهؤلاء الأطفال في شتى فروع المعرفة، أما الخاص فيعني : الكلام الجيد الذي يحدث في نفوس هؤلاء الأطفال متعة فنية...، سواء أكان شعرا أم نثرا ... أو سواء كان شفويا بالكلام أو تحريريا بالكتابة ... " [1] .

يشير هذا القول إلى أن أدب الأطفال نوعان : أدب عام وهو الذي يشمل كل المعارف الخاصة بالطفل من كتب علمية مصورة وإعلامية، ويكون ذلك بطريقة بسيطة يفهمها الطفل، أما أدب الأطفال الخاص فيقصد به كل الفنون التي تحدث انفعالا في الطفل.

محمد نعمان الهيتي يعرف أدب الأطفال بأنه : " هو مجموعة الإنتاجات الأدبية المقدمة للأطفال، التي تراعي خصائصهم وحاجاتهم ومستويات نموهم، أي أنه في معناه العام يشمل كل ما يقدم للأطفال في طفولتهم من مواد تجسد المعاني والأفكار والمشاعر... لذا يمكن أن يتجاوز في حدود هذا المعنى ما يقدم إليهم مما يسمى بالقراءات الحرة ويدخل ضمن هذه الحدود الأدب الذي تقدمه الروضة والمدرسة، وما يقوم إليهم شفاها في نطاق الأسرة والحضانة ما دامت مقومات الأدب بادية فيه." [2]

لا يختلف هذا التعريف عن سابقيه من التعريفات لأدب الطفل فهو كل ما أعد وأنتج للطفل ويتلاءم مع قدراته من أجل تسمية معارفه وتطويرها بحيث يمكن أن يكتسبها من المدرسة أو الروضة والأسرة من خلال الحوار والاستماع.

يذهب " أحمد زلط" في تعريف أدب الطفل بقوله : " أدب الطفل هو أدب موروث كما هو أدب الحاضر، وأدب المستقبل، لأنه أدب مرحلة طويلة من عمر الإنسان وعلى أية حال، فإن الإبداع المؤسس على خلق فني، والذي يعتمد بنيانه اللغوي على ألفاظ سهلة، مسيرة، فصيحة غير حوشية تتفق والقاموس اللغوي.للطفل بالإضافة إلى خيال شفاف غير مركب، ومضمون هادف متنوع كذلك مع توفر القصر المقصود للنص الأدبي الموجه للطفل."[3]

---

[1] أدب الأطفال علم وفن: أحمد نجيب، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط2، 1991، ص278-279.

[2] ثقافة الأطفال، هادي نعمان الهيتي، عالم المعرفة المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت، (د. ط)، 1978، ص148.

[3] أدب الطفولة أصوله ومفاهيمه، رؤية تراثية ، أحمد زلط، الشركة العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط4، 1997،ص 25.

يشير هذا القول إلى أن أدب الأطفال أدب يتوارث جيلا عن جيل، بلغة بسيطة سهلة واضحة تتفق مع القاموس اللغوي للطفل ذات محتوى هادف.

من خلال هاته التعاريف التي سبق ذكرها، نخلص إلى أن مهما تعددت مفاهيم أدب الطفل إلا أنها تشترك في كون أدب الطفل هو إنتاج أدبي خاص بفئة معينة من المجتمع، والتي هي الطفل، مع مراعاة مراحله العمرية، يكتبه الكبار للصغار، حيث تتنوع فنونه من مسرح وقصة وشعر...، وهذا الأدب منتقلا جيل عن جيل مقروءا أو مسموعا يتوافق مع البيئة الاجتماعية للطفل، بما يتلاءم واحتياجات الطفل، وخبراته وميولاته، وقدراته الفكرية والذهنية، بلغة بسيطة سهلة واضحة.

ثانيا : أدب الطفل في الجزائر

مر أدب الطفل في الجزائر بمرحلتين زمنيتين واكبت من خلاله التغيرات السياسية التي ولدها الاستعمار الفرنسي، فترة ما قبل الاستقلال وفترة ما بعد الاستقلال.

أ : فترة ما قبل الاستقلال :

في هذه الفترة كانت الجزائر تحت وطئة الاستعمار الفرنسي، الذي فرض حصار على اللغة العربية، رغم هذا الاستعمار، لم يمنع الكاتب والمبدع الجزائري من الإبداع للتعبير عما يمر به،" ومنه أدب الأطفال الذي لم يظهر كأدب واضح المعالم والمصطلح، بل ظهر كعبارة عن أشعار ودواوين، حيث كانت تدور هذه القصائد في فلك المدرسة لتحقيق غايات تربوية، وتأتي في ثنايا دواوينهم الشعرية وقلما تفرد لها ديوان أو كتاب خاص إن شدت عن القاعدة وأفردت لها ديوانا خاصا فهي لا تخرج عن نطاق المدرسة إلا نادرا، ويتضح ذلك في ديواني" محمد العابد الجيلالي و" محمد الطاهر التليلي" الأول في ديوانه الأناشيد المدرسية لأبناء وبنات المدارس الابتدائية والثاني في ديوانه منظومات تربوية للمدارس الابتدائية.

ومن أعلام هذا الجيل إضافة إلى هذين العلمين شاعر جمعية العلماء المسلمين " محمد العيد" آل خليفة" 1904، 1979 الذي نظم مجموعة من القصائد الشعرية موجهة إلى أطفال المدارس وفتيان الكشافة الإسلامية، والمتصفح لديوان محمد العيد يلحظ وجود قصائد كثيرة تدور موضوعاتها حول الشباب والأطفال بالإضافة إلى نصوص كثيرة

طبعت بمفردها في كتاب مستقل كمسرحية " بلال بن رابح" سنة 1938، و" أنشودة الوليد"... نظم محمد الصالح رمضان ديوان" ألحان الفتوة" وهو عبارة عن أناشيد كشفية ذات طابع وطني وتربوي" [1]

" إضافة إلى الشيخ عبد الحميد بن باديس الذي توجه بقصائده وأناشيده إلى جيل الأمل والرجاء والمستقبل في نشيده المشهور " شعب الجزائر مسلم" مخاطبا إياه قائلا :

يا نشئ أنت رجاؤنا وبك الصباح قد اقترب

خذ للحياة سلاحها وخض الخطوب ولا تهب

أضف لذلك الشيخ المولود بن الموهوب رائد لشعر الأطفال في الجزائر حيث أورد له صاحب كتاب " شعراء الجزائر في العصر الحاضر" نشيدا توجه به إلى الصغار يحثهم على الجد في طلب العلم والعمل، فقال :

العلم يحي بالعمل وقاتل المرء الكسل

فسافروا نحو الأمل وحاربوا كل بليد

* ********

يأيها الأبناء الصغار أنتم نعم الثمار

جدو ا لتدركو الفخار فعاشق العلم سعيد"[2]

ولا ننسى كذلك شعراء اخرين في هذا المجال أمثال الشيخ محمد الهادي السنوسي والشيخ الأستاذ محمد الشبالي المشهور بالشبولي، محمد اللقاني بن السايح، وأبو بكر بن رحمون وعبد الرحمان بالعقون، وجلول البدوي، الربيع بو شامة، ومفدي زكرياء وغيرهم.

ب : فترة ما بعد الاستقلال :

[1] أدب الأطفال في الجزائر، مصطفى محمد الفهاري نموذجا ،إعداد محمد الطاهر بوشمال، إشراف محمد منصوري، شهادة الماجستير في الأدب الجزائري، 2010، جامعة الحاج لخضر، باتنة، ص 13-14.

[2] من أدب الأطفال في الجزائر والعالم العربي، الربيعي بن سلامة، دار مداد يونيفارستي براس ، قسنطينة ، الجزائر، ط1، 2009، ص 48.

لقد استقلت الجزائر من وطئة الاستعمار الفرنسي، وأصبحت حرة، ظهر جيل أخر أغنوا كتاباتهم عن أدب الأطفال " بعد أن نالت الجزائر استقلالها، ظهر جيل اخر من الكتاب والشعراء، أثروا أدب الطفل بإبداعاتهم، وأسهموا في تزويد الطفل الجزائري بالكثير من ألوان المتعة والعزاز الروحي، ومن هؤلاء الشعراء نذكر الشاعر الكبير المخضرم " محمد الأخضر السائحي بمجموعته (أناشيد النصر) ، و(ديوان الأطفال)، والأستاذ محمد ناصر (البراعم الندية) والشاعر مصطفى الغماري (الفرحة الخضراء) ."[1] لقد أبدع هؤلاء الشعراء حيث تفننوا في كتاباتهم عن أدب الصغار، فألفوا أناشيد ودواوين، ومجموعات قصصية، وغيرها من الكتابات، ومن الذين برزوا في كتابة القصة الأطفال نجد " الكاتب " جيلالي خلاص"، ومن قصصه (الديك المغرور)، والروائي الطاهر وطار بقصة (بحباح المرتاح)، والشيخ موسى الأحمدي نوبوانت " الذي استمد معظم قصصه من التراث الشعبي ومنها (بقرة اليتامى)، (العكرك) (القرع بوكريشة)،التي صدر معظمها عن المؤسسة الوطنية للكتاب خلال سنتي 1984 /1983

ولا ننسى الشاعر والكاتب " محمد زتيلي، بقصة(الضفدع والمطر)... وغيرهم"[2]

في هذه الفترة نلاحظ ظهور عدد كبير من المبدعين حول أدب الطفل.

ثالثا : أهداف أدب الطفل وخصائصه :

1- أهداف أدب الطفل :

أ- الأهداف التربوية :

يطمح أدب الطفل إلى توجيه سلوك الطفل وأخلاقه، بغرس القيم الخلقية الفاضلة من طاعة وصدق، ومحبة، وإخلاص والتعاون، وغيرها من الصفات الخلقية الحسنة، وتجنبهم الصفات المذمومة،" يهدف أدب الطفل إلى تبصير الأطفال بالقيم الخلقية الفاضلة، وتنمية إعجابهم، وتقديرهم وحبهم للصفات الطيبة والأبطال الأخيار، ونفورهم من الصفات المذمومة وجوانب الانحراف العقلي"[3] كالسرقة، والكذب، والغش، والظلم، وغيرها من الصفات الشيعة التي تؤدي إلى الانحراف الخلقي.

[1] المصدر نفسه : ص 48.

[2] المرجع نفسه : ص49.

[3] أدب الأطفال مدخل للتربية الابداعية ، انشراح ابراهيم المشرفي، مؤسسة حورس الدولية للنشر، الاسكندرية، مصر، ط1، 2005، ص 43.

كما يهدف أدب الطفل إلى تنشئة صحيحة، وهذا ما أكده " سعد أبو الرضا" قائلا : " إن أدب الطفل يهدف إلى تنشئة الطفل تنشئة صحيحة وقوية."[1] وذلك بتنمية الجانب الأخلاقي في الطفل، من خلال تزويده بمختلف القيم والمبادئ الحسنة.

إضافة إلى ذلك يرنو أدب الطفل إلى إعداد الطفل أو بناءه على أسس إسلامية، بالاعتماد على مبادئ الدين الاسلامي" يهدف أدب الطفل إلى تكوين العقيدة الاسلامية وتثبيتها في نفس الطفل شيئا فشيئا، والحرص على غرس شعور الاخرين والتعاون معهم، والخضوع للحق في كل علاقاته وتصرفاته، وتكوين الشخصية الواعية المتفتحة المتوازنة، غرس حب العمل والإنتاج مع الحرص على النظام والترتيب، وعلة الاتقان والاحسان مع ربط ذلك بالخوف من الله عز وجل، ومحبة رضاه، وترسيخ الروابط الاسلامية التي حرص عليها الاسلام، مثل كون المجتمع المسلم كما وضحه رسول الله عليه الصلاة والسلام كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا، ولا يكون ذلك إلا بالروابط الاسلامية، وحب الإخوة لقوله عز وجل " إنما المؤمنون إخوة"، الحجرات10" [2]

من هذا نستنتج أن أدب الطفل يهدف إلى توجيه سلوك الطفل وأخلاقه، وذلك من خلال غرس مجموعة من القيم الخلقية الفاضلة في نفس الطفل من صدق وبر الوالدين وطاعة وتعاون وحب وأخوة، وتكوين العقيدة الاسلامية الصحيحة.

ب : الأهداف التعليمية المعرفية :

يهدف أدب الطفل إلى إثراء فكر الأطفال، وتزويدهم بالمعارف والمعلومات والحقائق المختلفة، يقول في ذلك أحد الكتاب : " وغاية أدب الأطفال ليست هي إذكاء الخيال عند الصغار فقط، ولكنها تتعداه إلى تزويدهم بالمعلومات العلمية، والنظم السياسية والتقاليد الاجتماعية، والعواطف الدينية..... ووصلهم بركب الثقافة والحضارة من حولهم." [3] أي أن أدب الطفل يهدف إلى تزويد الطفل بالمعارف والمعلومات العلمية، وكدا يصبح الطفل أكثر صلة بالتقاليد التي تخص مجتمعه.

كما يهدف أدب الطفل إلى : " تنمية التفكير والذاكرة عند الأطفال والقدرة على ربط السبب بالنتيجة ، أيضا تنمية الأحاسيس والمشاعر والمهارات والذوق الفني عند الأطفال، أيضا هذه يهدف أدب الطفل إلى معالجة بعض

[1] النص الأدي للأطفال، أهدافه وسماته ، رؤية إسلامية، أبو الرضا، دار البشير للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1993،ص 05.
[2] أدب الأطفال أهدافه وسماته، محمد حسن بريغش، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط 2، 1996، ص 133.
[3] المرجع نفسه : ص 104.

العيوب اللفظية والأمراض النفسية عند الأطفال مثل التعلثم، والتأتأة، والخجل من مواجهة الاخرين، كما يهدف أدب الطفل إلى تنمية خيال الطفل وتربية ذوقه وتوجيهه للتعليم وتنمية قدرته التعبيرية وتعويده الطلاقة في الحديث"[1]

إذن يهدف أدب الطفل من الجانب التعليمي المعرفي، إلى تزويد الطفل بشتى المعارف والمعلومات، وإذكاء الخيال عنده، وتنمية مهارات الكتابة والقراءة، وتزويد الطفل بالثروة اللغوية، وتحسين الأداء التعبيري والتواصلي، بحيث يرتقي الطفل إلى مستوى أفضل ويكون متطلعا للمستقبل مزودا بالمعلومات والمهارات وينمي قدراته.

ج : الأهداف الجمالية :

يرنو أدب الطفل إلى تقديم إنتاج أدبي جيد للطفل، بأسلوب أدبي جميل يلفت انتباه الطفل "بتوظيف المعاني و الأخيلة البديعية التي تستهويه، وتقديم الألوان الواقعية الجميلة بين مختلف جوانب الحياة والوجود والطبيعة، تقديم الأساليب الأدبية الجميلة أي جمال اللغة، والمعلومات الفنية التي تثري حصيلة الأطفال عن الفن وألوانه والفنانين وأعمالهم ، كما يسعى أدب الطفل، إلى تقديم القيم والاتجاهات، الي ترد خلال الإنتاج الأدبي، وتعود إلى تقدير الجمال والذوق السليم، إضافة إلى تقديم مختلف الألوان الجمالية المصاحبة للإنتاج الأدبي المتمثل في :

* الصور والرسوم والألوان المصاحبة للإنتاج الأدبي المطبوع في الكتب والمجلات.

* الموسيقى والمؤثرات الصوتية المصاحبة للإنتاج المسموع في الإذاعة والتليفزيون وغيرها.

* المناظر الخلفية والديكور، والملابس والموسيقى والمؤثرات الصوتية والضوئية، ما يصاحب في المسرح." [2] أي أن أدب الطفل من الجانب الجمالي يهدف إلى جذب إليه ولفت انتباهه من خلال توظيف العناصر الجمالية المختلفة سواء كانت مسموعة أو مرئية.

د– الأهداف الترفيهية الترويجية :

ما دام هذا الأدب موجه لفئة الأطفال، كان لزاما على منتجي هذا الأدب أن يقوموا بتوظيف عناصر تشويقية، ذات طابع ترفيهي وترويجي، ليكون بذلك " وسيلة شائقة لتشغل أوقات الفراغ، وتسلية محببة تجلب المسرة والمتعة

[1] أدب الأطفال ، عبد المعطي نمر موسى، محمد عبد الرحيم الفيصل، دار الكندي، اربد، الأردن، (د. ط) ، 2000، ص 32– 33.

[2]

في نفوس الأطفال، بشرط أن لا يكون هذا على حساب القيم والمثل والاتجاهات الحميدة، أو على حساب من يمثلون هذه القيم كالآباء والمعلمين ورجال الدين"[1]

أي أنا الأدب الموجه للأطفال، يجب أن يكون مزودا بالعناصر الترفيهية، الترويجية لتلفت انتباهه، يكون فيها طريقة لملأ الفراغ، مع تحقيقه للمتعة في نفسية الطفل، في هذا الصدد يقول هادي نعمان الهيتي : " ونطمح إلى تسلية الأطفال وامتاعهم وادخال الفرح إلى نفوسهم، وإبعاد كل ما يثير فيهم القلق والاكتئاب"[2]أي أن هذا الأدب، وإذا توفر على عنصر الترفيه والترويح، فإنه يسعى دائما إلى تحقيق المتعة والتسلية في نفسية الطفل، كون هذا الأخير يميل أحيانا إلى الاكتئاب وتغير في المزاج والنفسية لأسباب غامضة.

ومن الأعمال الأدبية التي تحقق الأهداف في مجال أدب الطفل نجد مسرحيات العرائس والدمى التي تشكل وسيطا للأطفال نحو أدبهم، حيث يعتبر مسرح العرائس عبارة : " مخلوقات خيالية إبداعها خيال المؤلف وصنعتها موهبة الفنان وحركتها إدارة المخرج بأيدي جماعة من الفنانين.... في إطار النص الذي كتبه المؤلف .... يكون موجها لجمهور الأطفال الذين يحبون الفوضى في دنيا المغامرات والحيوانات الناطقة والجنيات "[3] مما يتيح للكاتب أن يسبح مع الأطفال ، في الأجواء التي تشوقهم ، إضافة إلى المسرح الذي يتيح له التمثيل فيه، مما يدخل في نفسيتهم الفرح والسرور بتقمصهم لشخصيات (المسرح)، تعد كذلك الترنيمات الشعرية والغنائية من الفنون التي تؤثر في نفوس الصغار " كأغاني ترقيص الأطفال والأمهودات الشعرية المصاحبة لفترة المهد" [4] ، حيث يتخذون من الترقيص بالغناء والأناشيد وسيلة للتسلية والترفيه عن طريق الألحان المرافقة لها، أما قصص الفكاهة فهي القصص التي تبث المرح والضحك، وتنزع عنها التوتر الذي قد يعيشه في حياته، وتحت هذا العنوان تندرج " القصص الهزلية والمضحكة للأطفال والقصص الفكاهية ذات الفائدة الكبرى للطفل" [5] والتي تساعد على الاسترخاء والضحك في اطار محدد ، حيث يعتبر الضحك نوعا من العلاج للأعصاب يقوم على التخلص من الضغط والتوتر ، إضافة إلى التحلي بالهدوء والراحة عبر الفكاهة.

---

[1] المصدر سابق ، ص 45

[2] أدب الأطفال ، فلسفته، فنونه، وسائطه، هادي نعمان الهيتي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، دار الشؤون للثقافة العامة، القاهرة، بغداد ، (د.، ط) ، 1986. ص 94

[3] أدب الأطفال ، علم وفن، أحمد نجيب، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 1991(د. ط) ، ص 258.

[4] أدب الطفولة ، أصوله ومفاهيمه، رؤى تراثية، أحمد زلط، الشركة العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1997، ط 4، ص 101.

[5] في أدب الأطفال، علي الحديدي، المكتبة الأنجلو المصرية، ط 4 ، 1988 ، ص 193.

2- خصائص أدب الأطفال :

لا بد لأدب الأطفال أن يتضمن خلال كتاباته وتوجيهه للطفل، بعض الخصائص والسمات التي تميزه عن غيره من الأداب، من حيث المحتوى، والأسلوب، إذ تساهم في بناء شخصية الطفل ومخاطبة نفسيته وعقله، نذكر منها : [1]

1- السهولة والوضوح ، والبعد عن التعقيد، وتكثيف الأفكار والمعاني، والأساليب الطويلة المكتوبة، ما دام هذا الأدب مربط بالأطفال، فلا بد أن تكون الكتابة بلغة واضحة ذات مصطلحات سهلة النطق والقراءة، يفهمها الطفل، تساهم في إثراء قاموسه اللغوي

2- مراعاة البيئة والواقع المحلي للطفل، ومراعاة عمره الزمني وقدراته، وذلك بطرح موضوعات تتماشى مع المحيط الذي يعيش فيه، وعدم المساس بالقيم الاجتماعية، خاصة الجانب الديني والعادات والتقاليد.

3- مراعاة نمو الأطفال المعرفي والجسمي، وخصائص كل مرحلة نمائية عندهم، ويكون ذلك من خلال طرح أفكار ومواضيع تتناسب والقدرة العقلية، مع احترام المراحل العمرية المختلفة لهذه الفئة وخصائصها

4- الابتعاد عن التجريد قدر المستطاع واللجوء إلى المحسوس، من خلال نقل الواقع المحسوس المنطقي الذي يراه الطفل ويدركه، مبتعدا عن ما قد يعرقل ويشتت تفكيره كالأمور الفلسفية والغيبية

5- جمال الأسلوب وسمو الفكرة، وانسجام هذا الأدب مع خصائص الكتابة الفنية، وذلك بإستخدام ألفاظ وتعابير سلسة وموحية مع تناغم بين الأصوات والمعاني، وأن تكون متوافقة مع الأفكار.

6- مراعاة درجة النمو العلمي للطفل، سواء من الناحية اللغوية أو حصيلتهم من المعارف والمعلومات المختلفة، هذا أن مستوى الطفل الفكري والعقلي محدود، حيث لا يمكن أن يستوعب المعاني التي تفوق قدراته العقلية

7- وضوح الأسلوب والألفاظ والتمييز والتشويق، وذلك بوضوح التراكيب اللغوية وترابطها ووضوح الأفكار، بحيث يمكن لها أن تأثر في الطفل، مع إضافة عنصر التشويق الذي يثير انتباهه لا أن يشتمل على خصائص فكرية، تقوم على الخيال العلمي في معظمها، وذلك بمواكبة التطور التكنولوجي والعلمي، وتوظيف الخيال.

[1] أدب الأطفال ، عبد المعطي نمر موسى، محمد عبد الرحيم الفيصل، دار الكندي، اربد، الأردن، (د. ط)، 2000، ص 34.

الفصل الأول: الحكاية الشعبية

أولا : ماهية الحكاية الشعبية

ثانيا : نشأة الحكاية الشعبية

ثالثا : الحكاية الشعبية وخصائصها

الفصل الأول : الحكاية الشعبية :

أولا : ماهية الحكاية الشعبية

1- الحكاية لغة واصطلاحا :

أ : الحكاية : لغة :

جاء في معجم الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية قوله : " حَكَى، حَكَيْتُ عَنْهُ الكَلاَمْ حِكايَةٌ ، وَحَكَوْتُ لغة حَكَاهَا أبو عبيدة، وحَكَيْتُ فعله وحاَكَيْتُهُ: إذ فعلت مثل فعله وهيئته، والمحاَكَاةُ المشابهة، يقال : فلان يَحْكِي الشمس حسنا ويُحَاكِيهَا بمعنى وأَحْكَيْتُ العقدة : أَحْكَأْتُهَا، إذ قويتها وشددتها.

قال عدي بن زيد :

أجل أن الله قد فضلكم

فوق من أحكى بصلب وإزار.

ويروي : فوق من أَحْكَأَ صلبا بازار ويروي : (فوق ما أَحْكَي) أي فوق ما أقول من الحِكَايَةِ." [1]

وقد ورد في معجم الرائد لجبران مسعود في مادة " حَكَى يَحْكِي، حِكَايَةُ، حَكِيَ الحديث أورده، سرده، عنه الحديث: نقله، أو الشيء شابهه، فعل فعله أو قال مثل قوله.

حِكَايَةُ مصدر حَكَى، ما يقصى من حادثة حقيقية أو خيالية كتابة أو شفاها "[2]

إذن الحِكَايَةُ بمعنى ما يقص من حادثة حقيقية أو خيالية، مشتقة من الفعل حكى بمعنى حَكَى الحديث، نقله، سرده، قال مثل قوله، وفعل فعله

[1] الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، أبي نصر اسماعيل بن حماد الجوهري، دار الحديث القاهرة، (د. ط)، 2009، ص 269.

[2] الرائد، معجم ألفبائي في اللغة والاعلام ، جبران مسعود، دار العلم الملايين، بيروت، لبنان، ط1 ، 2003، ص 353.

ب : الحكاية اصطلاحا :

تعتبر الحكاية جنسا أدبيا ، متوارثا جيل عن جيل، يمثل وقائع حقيقية، أو خرافية تحاكي الحياة اليومية التي يعيشها الإنسان، وما يمر به من تجارب ومواقف، يعرفها سعيدي محمد على أنها : " هي محاولة استرجاع أحداث بطريقة خاصة ممزوجا بعناصر كالخيال والخوارق والعجائب، ذات طابع جمالي تأثيري، نفسيا، إجتماعيا، ثقافيا[1].

يشير هذا القول إلى أن الحكاية تقوم بعملية استرجاع المواقف والحوادث الماضية التي قد يكون مر بها الإنسان، أو من نسج مخيلته، بحيث تكون هذه الأحداث الخارقة للعادة، ذات طابع سحري عجيب لا يستوعبها العقل وقد تكون من الواقع المعيش أو المزج بينهما، مما يحدث بعدا جماليا سواء، نفسيا أو اجتماعيا أو ثقافيا.

يعرف " بريتجولف ألفير" الحكاية فيقول : هي لون من القصص النثري، الذي ينتقل شفاهة من عصور ما قبل التاريخ في هيئة أعداد محدودة من الأنماط التي تتكون كل منها عن تشكيلة ثابتة من الموتيفات" [2]

إنها نوع وفن نثري، يتداول بالرواية الشفوية من جيل إلى جيل آخر، تكون حكايته عريقة، وتعود إلى ما قبل التاريخ بأشكال متنوعة، كما أن مدلول الحكاية هو : " سياقة أحداث واقعة حقيقة أو خيالية، دون إلتزام بأسلوب معين في القص أو الحكي تختلف من فرد إلى أخر من حيث الطريقة التي يسرد بها الأحداث، أما مضمون الحكايات فهي مجموعة من الأحداث والأخبار والأفعال أو الأقوال سواء كانت حقيقية مأخوذة من الواقع أو من وحي الخيال الذي يطلقه الفرد أو المبدع الشعبي" [3] أي أن الحكاية تقوم بسرد أحداث ووقائع سواء كانت واقعة ومعاشة أو من وحي الخيال، إذ تتنوع من فرد إلى اخر في طريقة إيصال وسرد المضامين كل وأسلوبه الخاص.

2- الشعبية لغة واصطلاحا :

أ الشعبية لغة :

جاء في معجم الصحاح في مادة " شَعَبَ : الشَّعْبُ : ما تَشَعَبَ من قبائل العرب والعجم والجمع: الشُّعُوبِ... والشَّعْبُ : القبيلة العظيمة، وهو أبو القبائل الذي ينسبون إليه، أي يجمعهم ويضمهم، وحكى أبو

[1] الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق ، سعيدي محمد، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، ص 35.

[2] القصة الشعبية الجزائرية ذات الأصل العربي، زوزلين ليلى قريش، ديوان المطبوعات الجامعية ، 2014، ص 73.

[3] بطل الحكاية الشعبية في المسرح المغاربي، الطالب شريط سنوسي، اشراف أحمد مسعود، شهادة الدكتوراه في الفنون الدرامية، 2009، جامعة وهران، السافيا، ص 30.

عبيدة عن ابن الكلبي عن أبيه : الشعب أكبر من القبيلة، ثم الفصيلة ، ثم العمارة، ثم البطن، ثم الفخد، وشعب الرأس : شأنه الذي يضم قبائله، وفي الرأس أربع قبائل، وتقول : هما شعبان، أي مثلان، والشعب : الصرع في الشيء، وإصلاحه أيضا، الشعب، ومصلحه: الشعاب، والدلالة: مشعب، وشعبت الشيء: فرقته، وشعبته: جمعته، وهو من الأضداد تقول : التأم شَعْبَهُمْ، إذ اجتمعوا بعد التفرق، وتفرق شُعَبِهِمْ، إذا تفرقوا بعد الاجتماع، قال " [1]

الشَّعْبُ جمع شُعُوبْ أي القبيلة العظيمة، ومجموع الأشخاص الذين يقيمون بأرض محددة، ويخضعون لنظام اجتماعي واحد، وهو الجماعة من الناس اللذين يتكلمون لغة واحدة". [2]

من خلال هاذين التعريفين اللغويين لمصطلح الشَّعْبِيَةُ يمكن القول أنها مشتقة من لفظة الشَّعْبُ الذي هو: القبيلة التي ينسبون إليها الناس، ويخضعون لنظام واحد، ولغة واحدة.

ب :الشعبية اصطلاحا :

الشعبية صفة مستمدة من الشعب، الشعب هو مجموعة الأشخاص الذين تجمع بينهم مختلف العادات والتقاليد، يشتركون عادة في لغة تجمعهم ودين يلم شملهم ، فالشعبية عند محمد سعيدي " ليست شعوبية، فالشعبية هي صفة لكل انتاج أو إبداع للشعب ومن الشعب إنتاج فكري مرتبط ارتباطا عضويا بآلام الشعب وآماله مصورا الشعب في عفويته وطبيعته دون تصنع أو تكلف..." [3]. الشعبية هي صفة مشتقة من كلمة شعب تطلق على مختلف الأعمال والممارسات التي يقوم بها الشعب كالرقص الشعبي والأدب الشعبي اللباس الشعبي رياضة شعبية ومختلف الفنون الآخرى... تكون مرتبطة ارتباطا وثيقا بحياته آماله وآلامه. تقوم بتصوير واقعه بشكل بسيط وعفوي بعيدة عن التكلف والتصنع.

[1] الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، أبي نصر اسماعيل بن حماد الجوهري، دار الحديث، القاهرة (د. ط) ، 2009 ، ص 599

[2] مجاني الطلاب، دار المجاني، بيروت، ط 5 ، 2001 ، ص 503.

[3] الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، محمد سعيدي، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون الجزائر، ص 11.

3- مفهوم الحكاية الشعبية :

تنتمي الحكاية الشعبية إلى الأدب الشعبي الخاص بكل أمة، فهي نتاج أدبي مرتبط بالزمان والمكان، والعرق، وبأشخاص لهم دورهم الروحي، أو البطولي في توجيه المجتمع، غالبا ما تكون مجهولة المؤلف تروي شفاهة من قبل الجدات الأحفاد، تكون ذات طابع تشويقي تعليمي.

يعد مفهوم الحكاية الشعبية مفهوما واسعا، لذلك يصعب اعطاء تعريف شامل له ومن التعريفات تعريف نبيلة ابراهيم ناقلة عن المعاجم الألمانية " قائلة : " الحكاية الشعبية هي الخبر الذي يتصل بحدث قديم، ينقل عن طريق الرواية الشفوية من جيل لآخر، وهي خلق حر للخيال الشعبي ينتجه حول حوادث مهمة وشخوص ومواقع تاريخية" [1] كما تقول نقلا عن المعاجم الانجليزية : " الحكاية الشعبية هي حكاية يصدقها الشعب بوصفها حقيقة وهي تتطور مع العصر، وتتداول شفاها، كما أنها قد تحظى بالحوادث التاريخية العرف أو الأبطال الذين يصنعون التاريخ " [2] مما سبق يمكن القول أن الحكاية الشعبية عبارة عن حوادث وقعت في الزمن القديم، تناقلت جيلا عن جيل عن طريق الرواية الشفوية، وهي نتاج من وحي المخيلة الشعبية، والتي تدور حول وقائع مهمة وأماكن تاريخية تروي بطولات لشخصيات تاريخية معروفة أو خرافية، كما أن أحداثها تتماشى وتتطور مع العصر.

في تعريف آخر للحكاية الشعبية يقول هادي نعمان الهيتي : " إنها نوع قصصي ليس له مؤلف لأنه حاصل ضرب عدد كبير من ألوان السرد القصصي الشفهي الذي يضفي عليه الروات أو يحورون فيه أو يقطعون منه، وهو يعبر عن جوانب من شخصية الجماعة، لذا يعد نسيبه إلى مؤلف معين نوعا من الانتحال ولكن يظل في طبيعته شعبيا." [3]

ومنه يمكن القول أن الحكاية الشعبية نوع من أنواع القصص، مجهولة المؤلف لكن مصدرها هو الشعب، والتي تعبر فيه عن تجاربه وواقعه الاجتماعي، هذا النوع القصصي يقوم بتداوله الناس شفاهيا مع تغير في طريقة السرد، سواء بالحذف أو الزيادة، وحسب شخصية الراوي مما يخلق تغيرا في مجريات أحداث الحكاية .

" الحكاية الشعبية تعبير موضوعي واقعي غير منقطع عن الزمان والمكان، إذ تجري في واقع تاريخي فعلي وبطابع جدي، وتحدد أهم عناصرها التجنيسية المخصوصة بها في الوعي بمفارقات الحياة الواقعية ، والارتباط بها،

[1] الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، سعيدي محمد ، ص 58.

[2] المرجع نفسه ، ص 59.

[3] القيم السائدة في القصص الشعبية الكردية والعربية، عزيز إبراهيم عزيز، دار دجلة، عمان، الأردن، ط 1، 2007 ، ص44.

وإعادة تشخيص المواقف التي حدثت فيها من أجل المعرفة، وكشف الحقائق المجهولة وغرابة الواقع الحسي المؤلوف، ونقد سلبيات المجتمع، بهدف إصلاحه والاضطلاع بوظيفة تعليمية ترسخ القيم الأصلية بين الجماعات الشعبية وتدافع عنها." [1]

كما تعد الحكاية الشعبية تعبيرا يدور حول واقع ما، مرتبط بالزمان والمكان، ذات طابع تاريخي تعالج من خلاله موضوعاتها، تقوم بإستذكار الأحداث لأخذ العبرة، ومعرفة الحقائق الخفية ذات واقع حسي معاش وكشف عيوب المجتمع غاية إصلاحية وترسيخ القيم والأخلاق بين الشعب بصبغة تعليمية هادفة.

في تعريف آخر للحكاية الشعبية نجدها : " هي أثر قصصي ينتقل مشافهة أساسا، يكون نثريا يروي أحداثا خيالية لا يعتقد راويها ومتلقيها في حدوثها الفعلي، وتنسب عادة لبشر وحيوانات وكائنات خارقة، تهدف إلى التسلية وتزجية الوقت والعبرة ." [2] يمكن القول أن الحكاية الشعبية فن قصصي يتوارث بالرواية الشفهية، فهو جنس نثري تدور فيه أحداث خيالية ، يعرف الراوي والمستمع أنها غير حقيقية، تدور أحداثها بين الإنسان أو الحيوان أو كائنات خارقة، هدفها الترفيه عن النفس وإمضاء الوقت وأخد العبرة من مجرياتها.

فالحكايات الشعبية كما يرى عمر الأسعد : " لون من ألوان التعبير المقدمة للأطفال ومحببة لديهم وتحتل عندهم المقام الأول، فكلهم يميل إليها، ويتشوق لسماعها وقراءتها، لما فيها من عوامل التشويق والإثارة، فالحكاية تعلم الطفل فن الإصغاء وحسنم الاستماع، وتنمي لديه القدرة على التفكير، وطرح الأسئلة ومناقشة الأفكار والأحداث التي يسمعها، وتفتح لخياله الآفاق الواسعة وتحرره من قيود الواقع إلى عوالم فسيحة يتعرف فيها على بيئات ومجتمعات وشخصيات جديدة، وتقرب إليه المفاهيم المجردة وتبرزها بصورة واضحة، وهي تغذي وجدانه بالقيم الصالحة وتعزز سلوكه بالقدرة الحسنة. " [3] أي أن الحكاية الشعبية من الألوان التعبيرية التي تخلق لدى الطفل العديد من التساؤلات التي تدور في مخيلته حول الشخصيات والبيئات والمجتمعات، إضافة إلى تنمية القدرات العقلية والخلقية وذلك بتوظيف مختلف الحواس من سمع ونطق وخيال .

[1] الحكاية الشعبية الموصلية بين (وحدة التجنيس وتعدد الأنماط)، علي أحمد محمد ألعبيدي ، دراسات موصلية الموصل ، العدد 26، آب 2009 ، ص 75.

[2] الحكاية الشعبية في منطقة ورقلة، سي كبير أحمد التجاني، مجلة الآثر، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، العدد19 ، جانفي 2014، ص 126.

[3] فاعلية برنامج قائم على الحكايات الشعبية في تنمية مهارات التعبير الشفوي لدى تلميذات الصف الرابع الأساسي، اعداد بيان عمر علي دحلان، إشراف محمد شحادة زقوت، شهادة الماجستير في المناهج وطرائق التدريس، 2014، الجامعة الاسلامية ، غزة، ص 03.

ثانيا : نشأة الحكاية الشعبية :

الحكاية الشعبية واحدة من أبرز الفنون الأدبية، فهي فن قديم يعتمد على سرد الأحداث القديمة، تداولها الناس بالرواية الشفهية جيلا عن جيل، تتغير وفق متطلبات العصر، بسبب الخيال الحر للشعب ، كونها إبداع من إنتاج مخيلة الإنسان، صور من خلاله مختلف وقائع الحياة اليومية، إذن " ترتبط نشأة الحكاية الشعبية بنشأة الإنسان ووجوده، وما زالت تساير ركبة التطور ، وتأخد طابع البيئة المحيطة بها منذ ظهور الإنسان حتى اليوم" [1]، أي أن الحكاية الشعبية وجدت مع وجود الإنسان، فهي عبارة عن هوية تمثله كونها تصور واقعه المعاش .

اهتم الباحثون بدراسة هذا النوع الأدبي ومحاولة الإلمام به ، حيث يعرض فلاديمير بروب في مجال نشأة القصة الشعبية، حيث كانت دراستها تتسم بالطابع الفلسفي قلا أن تتطور إلى الدراسة العلمية التي يكتسبها الآن، حيث يقول " في العقد الأخير من هذا القرن لم تكن قائمة الدراسات العلمية مخصصة للقصة النثرية، حيث لم تنتشر إلا أشياء قليلة حوله... ، وكانت تتسم بطابع الهواية الفلسفية في كثير من الأحيان، وكلنت مجردة من الدقة العلمية." [2] نستنتج أن كل الأبحاث والدراسات حول الحكاية الشعبية كانت نادرة وقليلة، حيث ارتكزت على الطابع الفلسفي وغياب الدقة العلمية . ومنه "تعتبر أعمال الإخوة الألمان جريم بأنها واضعة الأساس لدراسة الخرافات والقصص الشعبية، وقد جعل هذان الإخوان من الحكايات الشعبية الألمانية زادا لا للشعب الألماني فحسب بل للعالم كله." [3]

يعني هذا أن الدراسات التي قام بها الإخوة جريم للشعب الألماني، لم تقتصر عيه فقط بل تعدته إلى العالم بأسره، ومنه العالم العربي.

" ومن الدراسات التي أجريت حول نشأة الحكاية الشعبية، وجدنا أنه لا يمكن تحديد عمر نصوص القصص الشعبية تاريخيا، وذلك لعدم تدوين تلك النصوص، وجهلنا بالنص الأصلي الذي يمكن استقراءه. " [4] إن الحكايات الشعبية مجهولة تاريخ ظهورها وهذا راجع إلى عالم تدوين النصوص الأصلية، كونها تعبيرا شفويا يتناول خبايا الإنسان منذ الأزل، حيث ظهرت دراسات وأبحاث في العالم العربي حاولت الإهتمام بالحكايات الشعبية وأصلها، حيث " بدأ الباحثون العرب يهتمون بدراسة فنون التراث الشعبي وفي مقدمتها القصة، فبعد اتجاه ضفتي

[1] دراسة اجتماعية لغوية للقصة الشعبية في منطقة الجنوب الجزائري، وادي سوف، نموذجا التيجاني، دار هومة، بوزريعة ، الجزائر، (د. ط)، ص 14.
[2] المرجع نفسه ص13.
[3] أغانينا الشعبية في الضفة الغربية من الأردن، نمر سرحان، جمعية المطابع التعاونية، عمان ، الأردن، (د. ط) ، ص 8.
[4] دراسة اجتماعية لغوية للقصة الشعبية في منطقة الجنوب الجزائري، وادي سوف نموذجا، ثوريا التيجاني، ص14

نهر الأردن في دولة واحدة سنة 1948، أدى إلى تفاعل وتكاثف جهود الباحثين في الميدان، وكان ذلك بنشر "فايز الغول" سلسلة كتابه" الدنيا حكايات " الذي عرض فيه قصص شعبية خرافية معرفة بأسلوب عربي بليغ ."[1]

مع قدوم الاسلام إلى منطقة شمال افريقيا والمغرب العربي بالتحديد، أصبح لا فرق بين طبقة وأخرى وكان خلالها المجتمع منقسما إلى فئات وطوائف عديدة " وقد مر هذا التحول بسلسلة طويلة من الحوادث والظواهر المتطورة التي أثرت في القصة الشعبية وانتشارها، ولعل من أهم هذه الظواهر عملية الفتح نفسها بالإضافة إلى الهجرات من المشرق إلى المغرب." [2] ، مما زاد من الانتاجات الأدبية في العالم العربي وخاصة منطقة شمال إفريقيا ، الفتوحات الاسلامية التي شهدتها هذه المنطقة، حيث مع كل فتح أو معركة ، فإنها تنتهي بسرد أحداثها المطولة والشيقة، على شكل قصص وحكايات شفوية، ما زالت أحداثها وبطولات أبطالها راسخة إلى اليوم في المخيلة الشعبية، كبطولات عقبة بن نافع، وطارق بن زياد في فتحه للأندلس، إضافة لموجات ورحلات الهجرة التي جاءت معهم، والتأثر الكبير بالثقافات المشرقية التي ساعدت على انتشار الحكايات الشعبية وانتقالها عبر الأجيال كالتأثر بحكاية ألف ليلة وليلة وحكايات كليلة وذمنة، وسيرة الأنبياء والصحابة.

[1] الحكاية الشعبية في منطقة ورقلة، سي كبير أحمد التيجاني، مجلة الأثر، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة ، الجزائر، العدد19، جانفي 2014، ص 128.

[2] القصة الشعبية الجزائرية ذات الأصل العربي، روزلين ليلى قريش، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ط ، 1980، ص 36.

ثالثا : أنواع الحكاية الشعبية وخصائصها :

1- أنواع الحكاية الشعبية :

مصدر الحكاية الشعبية مستوحى من الوالواقع الذي يعيشه المجتمع. تقوم هذه الحكايات بإدخال عناصر التشويق والخيال، كالأبطال والخوارق، والجن والحيوان وغيرها ضمن مضامين هذه النصوص ومواضعها، كان الهدف من هذه الحكايات هدفا تربويا بإمتياز ، يدعو إلى التحلي بالأخلاق الفاضلة : الصدق و التواضع والمحبة...

إضافة إلى التعبير عن انشغالات الشعب السياسية والاقتصادية والاجتماعية، التي تواجه الإنسان، وتطرح هذه المواضيع بصيغة إيحائية رمزية، تبعا لهذا تعددت تصنيفات الحكايات الشعبية فنجد :

أ : الحكاية الشعبية الواقعية :

هذا النوع من الحكايات الشعبية يكون مصدره الأول الذي ينطلق منه هو المخيلة الشعبية، حيث يعتبر : " شكل أدبي قصصي من نسج المخيلة الشعبية وإبداعها، مما يتصل بحياة الشعب أو الجماعة وواقعها المعيش (الاجتماعي، التاريخي، السياسي، الأخلاقي، الاقتصادي...) " [1] ، أي أن هذه الحكايات تعالج موضوعات واقعية من رحم الشعب ويومياته، فنجد حكايات الواقع التاريخي وحكايات الواقع الاجتماعي، وحكايات الواقع السياسي وحكايات الواقع الأخلاقي وحكايات الواقع الاقتصادي.

- **حكايات الواقع التاريخي** : وهي كثيرة ومتنوعة حيث تندرج في هذا النوع قصص البطولات الشعبية، والتي تتفرع عن نوع آخر من القصص الشعبي، الذي يعرف بالمغازل والذي ظهر مع الفتح العربي الاسلامي لشمال إفريقيا، واستمر مع الفتح الفرنسي للجزائر، حيث كان الرواة يروون البطولات الثورية والمعارك والحروب التي عرفتها الجزائر، كابطولات الأمير عبد القادر .

- **حكايات الواقع الاجتماعي** : وهي تصور بدقة حالة المجتمع وما يسوده من أوضاع إجتماعية من مشاكل الفقر والحرمان وصعوبة العيش، وطرق الناس في كسب رزقهم والاحتيال على بعضهم. " حكايات تعكس بشكل جاري الواقع الاجتماعي الذي يعيشه مجتمع من المجتمعات (قضاياه، مشاكله، العلاقات الاجتماعية...) " [2] ، نذكر على سبيل المثال حكاية "الدجاجة والسردوك" ، المنتشرة في

[1] مناهج دراسات الأدب الشعبي، أمينة فزاري ، دار الكتاب الحديث ، القاهرة، مصر، ط1 ، 2011 ، ص 96.

[2] مناهج دراسات الأدب الشعبي، أمينة فزاري، دار الكتاب الحديث ، القاهرة، مصر، ط 1 2011، ص99.

الأوساط الشعبية الجزائرية: " يحكى أن رجلا إشترى لزوجته دجاجة وديكا وطلب منها أن تحضرهما على طبق العشاء ، ثم أحضر معه ضيفا ولما كانت المرأة قد أكلت جميع ما قامت بتحضيره من طعام، لم تجد إلا أن تحتال على نفسها، فقامت بتحذير الضيف من زوجها وعاداته الغريبة مع الضيوف، فخاف الضيف وهرب من المنزل، فلما جاء زوجها أخبرته أن الضيف أخد الدجاجة والديك وهرب بهما، فقد رآه زوجها وهو يغادر مسرعا، ثم أخد يجري وراءه والصيحات تتعالى." [1] " خلي وحدة وإدي وحدة، وإلا أعطيني الدجاجة وإدي السردوك وإلا نقولك أعطيني السردوك وإدي الدجاجة" [2] فمرض الزوج وطاح فراشا وهو يردد " الدجاجة والسردوك آ الدجاجة والسردوك آ الدجاجة والسردوك آ " [3] حتى وافته المنية.

إن هذه الحكاية تعالج في مضمونها موضوع، الاحتيال والخداع من طرف الزوجة لزوجها، أيضا تبين تسلط المرأة وتحكمها في زوجها.

ب – الحكاية الشعبية الخرافية :

"هي حكاية شعبية تروي مغامرة بطل ينطلق في سبيل الحصول على شيء ما، أو إنجاز مهمة ما (إعتلاء العرش، الزواج بالأميرة، الحصول على كنز)، عالمها سحري عجيب، يغلب عليه عنصر الخوارق، وتتنوع شخصياتها بين البشر والجن والحيوانات والشياطين والوحوش..." [4] أي أنها تتميز بالعجائبية والغرابة فبي مجرياتها، ويكون فيها البطل خارقا للعادة، وكمثال لهذه العجائبية حكاية بقرة اليتامى ، إذ تحكي هذه القصة " معاناة طفلين" ظريف ومرجانة" وذلك بعدما توفيت والدتهما، وزواج أبيهما من إمرأة أخرى أنجبت معه إبنة اسمها "عسلوجة" البنت المدللة التي ربتها أمها على الحقد ضد أخويها، فكانت زوجة أبيهما تمنعهما من الطعام، لكن البقرة (الأم الثانية) عوضتهما ما نقص من غذاء وعاطفة ، وهذا ما زاد غيرة زوجة الأب، بالتخلص من البقرة وذلك بالضغط على زوجها ليبيعها، بحجة تعوير " عسلوجة"، فمكان منه إلا ذلك ، أصبح الزوج بعد ذلك منزعجا بسبب الحلم الذي يراوده في منامه وهو زوجته المتوفاة تطلب منه استرجاع ضرع البقرة ووضعه على قبره، فمكان منه إلا أن ينفد وصيتها، تحول بعدها الضرع إلى مصدر حياة ورزق للطفلين اليتيمين كلما اشتد جوعهما وشوقهما لرؤية

[1] ينظر المرجع نفسه، ص 99، ص100

[2] المرجع نفسه ، ص99

[3] المرجع نفسه ، ص99

[4] المرجع نفسه ، ص94.

والدتهما، علمت زوجة الأب بسر الطفلين من خلال ابنتها، فقامت بالتخلص من الضرع والنخلة ، وطردت ظريف ومرجانة من البيت، وبينما هما في الغابة أدركا النهر السحري الذي شرب منه ظريف، فتحول إلة غزال ، فحزنت عليه مرجانة، سقطت شعرة من رأسها فوجدها السلطان وقرر البحث عن صاحبة الشعر الذهبية، وجد السلطان مرجانة وذلك بعد أن قام بمساعدته الدلال، فعرض الزواج عليها لكنها حددت مهرها بأن يعود أخيها ظريف إلى حالته الطبيعية، فساعدها في ذلك لتقبل الزواج به لتعم الفرحة ولم شمل مدى تسامحها مع زوجة أبيها وابنتها عسلوجة" [1] . تظهر مدى عجائبية وغرابة هذه الحكاية من خلال استرجاع الأب لضرع البقرة ووضعه فوق القبر ليصبح مصدر قوت لظريف ومرجانة من خلال رضع الضرع، إضافة إلى تحول ظريف الإنسان إلى حيوان الغزال بعد شربه من النهر السحري.

ج- حكايات الحيوان أو الفابولا FABOLA:

هذا النوع من الحكايات تكون شخصياتها كلها حيوانات، خالية من البشر، مضمونها ومغزاها هو ضرب المثل وأخد العبرة وإيراد الحكمة، لتستفيد منها البشرية، ومثال ذلك حكاية "العنزة والذئب"

" العنزة طلعت في شجرة متخبية وخايفة وتحت الشجرة مغدرماء، جاء الذيب امتعدى شاف صورتها في الماء نقز عليها باش ياكلها اشوى تعبى فمه بالماء شرق وغص وبدا يكح يكح والعنزة تضحك تضحك باش تموت بالضحك عليه. اسمعها الذيب قالها " آه إنت هنا اش تعملي في الشجرة أى اهبطي تعالى تعالى انزلي ما تخافيش " قالتله العنزة " ديويو نهبط ماك تاكلني"." ناكلك" قالها الذيب" كيف ناكلك لا انت ما سمعتيش ما هو اجتماعنا والتمينا آمس الحيوان الكل وقرينا الفاتحة وتعاهدنا باش انولوا اصحاب الكل ما عاد حتى حد يتعدى على حد ولا فرق فينا لا ما بين الضعيف والقوي ولا الصغير والكبير ومن آمس كلنا باش انحبوا بعضنا". " أعجب" قالت العنزة : " صحيح ها الكلام لتقول فيه" وهزت راسها للسماء وقالت للذيب : " ترا أس ترا أس انا نسمع في خيل تصهل وكلاب تنبح وصيادة تصيح وبارود يكتح" . العنزة ما زالت ما كملتش كلامها والذيب ليخ " أشبيك أشبيك " تقول العنزة وتضحك أشنوه لصارلك أوخيان" "صحيح صحيح" يقول الذب ويجري " لكن أنا خايف من اللي ما حضروش الجتماع امتاع آمس." [2]

[1] ينظر بقرة اليتامى وقصص أخرى، عائشة بنت المعمورة، رابح خدوسي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا ،(د. ط) ، 2001. ص 13-30.

[2] مناهج دراسات الأدب الشعبي، أمينة فزاري، دار الكتا ب الحديث، القاهرة، مصر، ط 1 ، 2011، ص 120.

2- خصائص الحكاية الشعبية ومميزاتها :

لكي نعرف الحكاية الشعبية لابد لها من أن تتوفر فيها بعض الخصائص والمميزات ، والتي يمكن أن نجملها في : [1]

* العراقة : إن الحكاية الشعبية باعتبارها شكلا من أشكال التراث الشعبي، تعود إلى الأزمة الغابرة ، إلى الزمة التي وجد فيها الانسان على وجه الأرض، ومن ثم فهي عريقة بعراقة هذا الانسان، أي قديمة بقدمه على وجه الكرة الأرضية، وتواجده على هذه الأخيرة أدى به إلى ابداع مجموعة من الأشكال التعبيرية من بينها الحكاية الشعبية للتعبير عن أفكاره.

* التوارث : أي أن الحكاية الشعبية تنتقل من شخص إلى آخر ، وتتوارث من جيل إلى آخر عن طريق الرواية الشفوية.

* المرونة : تتسم الحكاية الشفية بالمرونة بحيث تجعلها قابلة للتطور ، فيضاف إليها أو يحذف منها أو تعدل عبارتها ومضامينها وشخصياتها.

* مجهولية المؤلف : إن التراث الشعبي بصفة عامة ، والحكايات الشعبية خاصة، مجهولة المؤلف، ولا نعرف بالضبط من قال هذه الحكايات على أساس أن قائل هذه الابداعات الشعبية سرعان ما يذوب في الجماعة.

* مجهولية الزمان والمكان : إن زمان ومكان الحكايات الشعبية في الغالب غير معلومين فالزمان كما تقول نبيلة ابراهيم هو في الزمن الغابر والمكان المجهول، وعلى هذا الأساس بقيت مجمل الحكايات الشعبية بما فيها الخرافية أيضا غير محددة المعالم من حيث تاريخ ظهورها ومكان تواجدها.

* الحكاية الشعبية تنحدرمن أصول شعبية شكلا ومضمونا، لأنها من انتاج الأفراد والجماعات الشعبية، وهي تتضمن تصوراتها وأفكارها وتعكس أحلامها وطموحاتها في الحياة .

* إن بطل الحكاية الشعبية من نوع خاص : فهو خارق للعادة وغير مؤلف وغير طبيعي، لكون الأحداث التي يقوم بها في بعض الأحيان تتسم بالغرابة strangeness والعجائبية والتي تستمد مشروعيتها من الهدف

[1] ينظر، بطل الحكاية الشعبية في المسرح المغاربي، اعداد شريط سنوسي، إشراف أحمد مسعود، شهادة ذكتوراه، 2009، جامعة وهران، ص 25-26.

الذي يصبو إليه البطل ، ومن ثم تصادفه عراقيل من قبل الاعداد فيلقي المساعدة من طرف الشخصيات المساعدة كالحيوانات والجان والسحرة، وبالتالي فإن مسار البطل يكون غير طبيعي وهو في حذ ذاته يكون غير مألوف .

* الحكاية الشعبية تاريخية المصدر : أي أن المصدر الذي تنهل منه مضامينها ومواضيعها هو التاريخ: فهي إذن عملية استحضار أو استرجاع لمجمل الأحداث والمواقف التي صدرت لبعض الشخصيات في أزمنة وأمكنة معينة.

* تتميز الحكاية الشعبية بأنها ليست مجرد حكاية للتسلية والترفيه ، بل هي أيضا مرآة العصر وأفكار الشعب وحكمه وهي ذات هدف، فهي تحمل فلسفة وفكر الجماعات الشعبية نظير تعاملها مع الطبيعة. " [1]

من خلال هذه المميزات للحكاية الشعبية يمكن القول أن الحكاية الشعبية :

شكل أدبي عريق وقديم الانسان، مجهول المؤلف ، يتم تداوله شفاهيا جيلا عن جيل تنحذر أصولها من أصول شعبية سواؤ من حيث الشكل أو المضمون نأخد التاريخ مصدر لها تتميز بالمرونة في الأحداث وأن الزمان والمكان غير معروفين يكون فيها البطل خارقا وغير طبيعي تصور الواقع وأفكار الشعوب، وهي قصد مكتملة الأركان لها بداية ووسط ونهاية وشخصيات وعقدة وحبكة تعتمد على أسلوب بسيط مع سلامة العبارات دون التكلف.

[1] المرجع السابق ، ص 26- 27.

الفصل الثاني : دراسة تحليلية للحكايتين الشعبيتين، "الأميرة السجينة"و "لونجا" لرابح خدوسي وعائشة بنت المعمورة.

أولا: التعريف بالمؤلفين

ثانيا: لمحة عن الحكايتين مع ملخص لهما

ثالثا: دراسة تحليلية للحكايتين الشعبيتين (الأميرة السجينة، لونجا)

أولا: التعريف بالكاتبين صاحبي المدونتين

1- التعريف بالمؤلف رابح خدوسي

بعد اطلاعنا على الصفحة الخاصة بالكاتب رابح خدوسي، وهي صفحة الفيسبوك، وجدنا سيرته الذاتية، والتي نشرها بتاريخ 23-12-2020، والتي تتضمن ما يلي:

ولد رابح خدوسي في 16 ديسمبر 1955 ببني ميصرا، بلدية حمام ملدان بالجزائر، كاتب وباحث وأديب وقاص، اهتم بتدوين التراث الوطني وثقافة الطفل، درس علوم التربية وخريج المركز الوطني لإطارات التربية (الجزائر)، معلم (1974)، أستاذ (1978)، صحفي متعاون: مجلة الفلاّح والثورة 1980، مفتش التربية والتعليم 1988(سابقا)، مدير دار الحضارة للنشر 1995،مدير مجلة المعلم الثقافية التربوية (سابقا) 2000، أمين وطني سابق بإتحاد الكتاب الجزائري1997، مؤسس الملتقي الوطني للأدب والسياحة بحمام ملوان، عضو اتحاد الكتاب العرب 2002، رئيس المكتب التأسيسي لرابطة الأدباء والكتاب الجزائريين 2003، عضو سابق بالمكتب الوطني لمؤسسة مفدي زكريا بالجزائر 2005، رئيس الملتقي الدولي لربيع الشعر البليدي 2017، متقاعد إداري ناشط ثقافي 2019.

- **مؤلفاته**

- الضحية (رواية) المؤسسة الوطنية للكتاب 1984، ترجمت للفرنسية والانجليزية.
- احتراق العصافير، المؤسسة الوطنية للكتاب، ترجمت إلى الفرنسية 1988، (مجموعة قصصية).
- قاموس العالم في الأمثال والحكم 1994
- الغرباء 1990 الجائزة الوطنية الأولى، ترجمت إلى الفرنسية والإنجليزية. (رواية).
- مصر تاريخ وحضارة... دار الحضارة 1995.
- روائع العرب... دار الحضارة 1995.
- موسوعة الجزائر في الأمثال الشعبية 1996.
- المدرسة والإصلاح (مذكرات شاهد) 2002.
- موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين 2003. (بحثا وإشرافا)
- 1000 صورة وصورة من أيام الثورة 54-62 (مشاهد وتعاليق) دار الحضارة، 2007.

- انطباعات عائد من مدن الجمال 2009، ترجمت إلى الفرنسية.
- أعلام مدينة مليانة في الفكر والأدب.
- أحاديث عكس التيار – مقالات- 0112 منشورات بغدادي.
- وجوه وظواهر قصص قصيرة جدا 2014 دار نورشاد.
- بني ميسرة – الأطلس البليدي ومتيجة (بحث تاريخي 2014).
- ثقافة الطفلّ الواقع والآفاق - مخطوط.

- **مؤلفاته للأطفال واليافعين**

- سلسة روائع القصص: ترجم بعضها إلى الإنجليزية.
- الطّفل الذكي، دار الحضارة 1995.
- حديقة الذئاب، دار الحضارة 2007.
- بائعة الخبز، دار الحضارة 2007.
- السيارة طي طي، دار الحضارة 2007.
- مقطع خيرة، دار الحضارة 2007.
- روائع القصص للأطفال مجلد صدر عن دار نورشاد 2008.
- سلسلة القصص الجميلة للأطفال، ترجمت إلى الفرنسية والانجليزية.
- الدّيك والشمس، معلمتي الفراشة، والطفلة والفأر، الملك عنترنات، صديقتي ميمي، حيل القرود 1995، اليتيمة 1995، الشيخ العجيب 1997، مجلة العربي الصّغير الكويت، الهدايا العجيبة (جائزة وزارة الثقافة) 1996.
- سلسلة حكايات جزائرية ترجمت إلى الفرنسية والإنجليزية.
- بقرة اليتامى، لونجا، الأميرة السجينة، الشيخ دياب، الفرسان السبعة، عروس الجبال، بنت السلطان، منشورات الشهاب 1993، دار الحضارة، 1997.
- **سلسلة أفلام الجزائر**: الأمير عبد القادر، فاطمة نسومر، عبد الحميد بن باديس، بوعمامة، نشر دار الحضارة (1997 – 2000).

- **سلسلة أدب الفتوة:** عبد الحميد بن باديس، مالك بن نبي، الأمير الفارس الشاعر، الخضر حسين، منشورات وزارة الثقافة 2007، فاطمة نسومر، الشهيد علي بوحجة.
- **المداخلات:**
- حول العالم والعلماء بمناسبة يوم العلم (بعدة مؤسسات بالجزائر).
- ندوة مستقبل ثقافة الطفل بغداد 2001، (المؤتمر 21 للأدباء والكتاب العرب)
- أدب الطفل في الجزائر سطيف 2005، تنظيم جمعية قدماء الكشافة الإسلامية
- كيف نحب القراءة، للأطفال البليدة 2009.
- **الجوائز:**
- جائزة مدينة بوفاريك في القصة 1989.
- الجائزة الوطنية الأولى (اقبال) في الرواية 1990 بالجزائر.
- جائزة وزارة الثقافة في الكتابة للأطفال 1990.
- الجائزة الكبرى لمدينة الجزائر العاصمة في القصة 2000.
- جائزة نادي ابن النّفيس للإبداع الروائي جامعة قسنطينة 1992.
- جائزة متحف الجهاد في القصة 1997.
- **كرم من قبل**
- اتحاد الكتاب الجزائريين 15-07-1997 بعد فوزه بالجائزة الكبرى لمدينة الجزائر في القصة.
- بلدية حمام ملوان، واتحاد الكتاب الجزائريين... ملتقى الأدب والسياحة 2000.
- جمعيةالإصلاح والإرشاد، بئر توتة، 2002.
- بلدية البليدة أفريل 2002م، أسبوع الشعر والأدب 2002، اللجنة الوطنية للمصالحة، الجزائر 2006.
- جمعية الطفولة السعيدة، بلدية العطف، ولاية غرداية، الملتقى الوطني للطفل والكِتاب 2008.
- الجمعية الوطنية للإرشاد القانوني والمركز الثقافي (بوقرة) 2010.
- الجمعية الوطنية جزائر الخير، بئر توتة، سبتمبر 2012.

2- التعريف بالكاتبة عائشة بنت المعمورة

" عائشة بنور هي كاتبة وصحفية جزائرية، إسمها الأدبي عائشة بنت المعمورة، من مواليد 1970 بدائرة الحساسنة، ولاية سعيدة الغرب الجزائري، حاصلة على بكالوريوس في علم النفس من جامعة الجزائر، كما تمارس الكتابة الصحفية بجريدة الوسط الجزائرية"[1] إضافة إلى "العديد من الجرائد والمجلات الوطنية والعربية وأسهمت بمقالات ودراسات حول قضايا المرأة العربية والطفل كما شاركت في العديد من الملتقيات الأدبية ونالت عدة جوائز في القصة القصيرة"[2]

لعائشة بنت المعمورة، العديد من الانتاجات والمؤلفات الأدبية والتي هي: [3]

الروايات:

- الصوت والصدى (رواية، سنة 2006).
- اعترافات إمرأة (رواية، سنة 2007)
- نساء في الجحيم (رواية، سنة 2017)
- سقوط فارس الأحلام (رواية، سنة 2009)
- الزنجية (دار خيال للنشر)

إضافة إلى ذلك لها عديد الاسهامات الأبية، والتي جاءت على شكل كتب والتي منها:

- قراءات سيكولوجية في روايات وقصص عربية (2004)
- نساء يعتنقن الإسلام (1996)
- المرأة الجزائرية وثورة التحرير نضال الحرية
- حكايات شعبية جزائرية (من 06 أجزاء رفقة الأديب رابح خدوسي)
- موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين (مساهمة رفقة أدباء آخرين)
- الأمثال الشعبية الجزائرية (مساهمة رفقة أدباء آخرين)

كما نجد لها مجموعات قصصية والمتمثلة في:

[1] ويكيبيديا الموسوعة الحرة، 11.06.2022، 23:15 https: //ar.m.wikipedia.org

[2] منتديات مجلة أقلام الثقافية، 11.06.2022، 00:08، montada.aklaam.net

[3] ويكيبيديا الموسوعة الحرة

- قصة السفينة
- عذرية وطن كسيح (2002)
- الموؤدة تسأل فمن يجيب (2003)
- مخالب (2004)
- أنين عاشقة (2006)
- لست كباقي النساء (2019)
- سلسة حكايات جزائرية، أبو رأس الناصري، بطلات الجزائر الفرسان السبعة، الأميرة السجينة، بنت السلطان، الشيخ ذياب، بقرة اليتامى، لونجا.

متحصلة على العديد من الجوائز والتي هي[1] :

- جائزة الكاتب الناشئ (جريدة الجمهورية 1993)
- جائزة بملتقى نساء البحر الأبيض المتوسط (2002) بمرسيليا.
- جائزة مديرية الثقافة للقصة القصيرة (الجزائر 2003)
- جائزة موقع مجلة أقلام (2006)
- جائزة الاستحقاق الأدبي (لبنان 2007)
- تكريم بالصالون الدولي للكتاب (2015)
- الجائزة الدولية الأولى في مسابقة أدب المرأة عن هيئة اتحاد الأدباء بالولايات المتحدة الأمريكية (ماي 2007).
- جائزة مسابقة وفاء عبد الرزاق (لندن 2020)
- الجائزة التقديرية الدولية لرائدات الإبداع (الهند 2020).

[1] ويكيبيديا الموسوعة الحرة 2022/06/11، 23:15، https://ar.m.wikipedia.org

ثانيا: لمحة عن الحكايتين مع الملخص

1- لمحة عن الحكايتين

حكايات شعبية، مستوحاة من التراث الشعبي الجزائري، في قالب جميل، ذو لغة سهلة واضحة، في متناول الكبار والصّغار، دوّنها رابح خدوسي مع عائشة بنت المعمورة، بحلة جديدة، محاولة منهما الحفاظ على الحكايات واستمرارها، والمساهمة في شيوعها، وانتشارها، هي حكايات قصيرة، تتراوح عدد صفحاتها بين تسع صفحات إلى ثلاثة عشر صفحة، مما يسهل على الطفل القارئ أو السامع استيعابها، نشرت من قبل دار اتحاد الكتاب العرب، وذلك عام 2001 بدمشق عاصمة سورية ضمن كتاب بقرة اليتامى، وقصص أخرى.

تزخر هذه الحكايات بقيم متعددة، منها القيم الاجتماعية، والانسانية التي لها دور كبير في تنشئة الطفل، كما تعالج قضية الإخلاص، والمحبة والتضحية، تنوعت شخصيات الحكايات، فهناك شخصيات بشرية، وشخصيات حيوانية، وأخرى وهمية كالغول، رغم قلة هذه الأخيرة.

إن هذه الحكايات تستهوي كل الفئات العمرية، وهي حكايات توفر نصوصها على جملة من القيم الإنسانية، كالتعاون، المحبة، مساعدة الآخرين، العدل، والمثابرة على فعل الخير، والاتحاد.

2- ملخص الحكايتين

أ- ملخص حكاية "الأميرة السجينة"

تدور أحداث الحكاية في بلدة صغيرة، داخل قصر يعيش فيه السلطان وابنته "الأميرة كنزة"، حيث تغمرهم السعادة. في يوم من الأيام، جلس السلطان تحت شجرته التي اعتاد الجلوس تحتها، وهناك راودته فكرة تزويج ابنته كنزة، وذلك بعدما أوحت له الطبيعة بها، وهو أن يضع وردة حمراء في جرابه، ومن يعرف حل اللغز يفوز بالأميرة، حاول الكثير من الفرسان لكنهم فشلوا، فجاء أمير وسيم، حيث انبهرت الأميرة بجماله، فأومأت له بالحل فتزوجها، ومع مرور الأيام تحول الأمير الوسيم إلى أمير وحشي، ثم أخذها إلى قلعة مظلمة بعيدة عن والدها، حزن السلطان لغياب ابنته، احتار عليها فقرر الاستعانة بالشيخ المدبر الذي دلّه على العجوز الداهية، أم الفرسان السبعة، ووعدها بالعيش النعيم هي وأولادها، إن أعادوا له فلذة كبده "كنزة"، فاتجهوا نحول القصر أو قلعة الوحش، وهناك خلّصوا الأميرة من أيدي الوحش بالقضاء عليه في معركة جرت بينهم في الغابة، ليعودوا

بالأميرة إلى القصر، فكافئهم السلطان، وزوج أحدهم بالأميرة "كنزة"، لتختار أشجعهم، لتنتهي حكاية الأميرة السجينة نهاية سعيدة.

ب- ملخص حكاية "لونجا"

تروي قصة الفتاة الجميلة، أحداث جرت في العصور الغابرة، في قلعة عظيمة، حيث يعيش الملك وزوجته، وابنهما الوحيد الأمير "زهار"، وبجواره يسكن شقيقه شقران الذي يعيش الحياة بكل أوجاعها، لأطماعه وحسده الشديد من ابن أخيه "زهّار"، ذات مرّة قرّر التخلص من ابن أخيه، ليصبح الوريث الوحيد لأخيه، بعد وفاته.

فراح يستعين بالعجوز الداهية، فقد دبّروا مصيدة للإطاحة بالأمير "زهّار". ذات مرة راحت العجوز إلى الغابة تستطلع أخبار الأمير، وهناك لمست قلبه بحكايتها عن الأسطورة "لونجا"، الفتاة الجميلة ابنة العملاق المتوحش، والتي تعيش في عالم آخر مليء بالمخاطر، احتار الأمير "زهّار" بأمرها، وراح يطلب المساعدة من شيخ حكيم، وهناك نصحه بأن ينسى قصّتها ويعود إلى القصر، لكن الأمير قرر الذهاب رغم معرفته بمدى خطورة المكان الذي تتواجد فيه "لونجا" ، وصل الأمير حيث لونجا وقام بإنقاذها بعد مواجهته لعدة مخاطر، وأثناء عودتها إلى القصر واجها المخاطر التي حذّرهم منها العملاق المتوحش فطيبة الأمير أنسته إحدى الوصايا، ووقع مالم يكن في الحسبان عندما تدخل بين نسران يتقاتلان، فراح يخلص النسر الضعيف، فاستغل النسر القوي الفرصة وخطف الأمير بمخالبه وأخذه بعيدا، وتعود "لونجا" إلى القصر الذي يسكنه الأمير والحزن يملئ قلبها، ذات مرة أتتها البشارة المتمثلة في النسر الذي قادها إلى مكان الأمير، لما وصلت إلى مكانه خطفه النسر مرة أخرى، حينها طلب منها أن تذبح خروف وتضعه قرب النهر ليأكل منه النسر ويطيح هناك، قامت "لونجا" بتنفيذ مطالبه، وقضوا على النسر لكن الأمير طاح مريضا في الغابة وهناك قامت "لونجا" بمساندته وتقديم له الأعشاب، وبعد فترة شفاءه عادوا إلى القصر، وأعلن والديه على عروسه المستقبلية وهي "لونجا"، التي قبل بها الجميع، لتنتهي الحكاية نهاية سعيدة، بانتصار الخير على الشر.

ثالثا: دراسة تحليلية للحكايتين الشعبيتين "الأميرة السجينة"، "لونجا"

فيما يلي سنقوم بدراسة تحليلية للحكايتين الشعبيتين، وذلك على مستوى: العنوان، الشخصيات، الزمان والمكان، الحوار، الأخبار، الوصف، اللغة والأسلوب إضافة إلى الحبكة، والتي تمثل عناصر بناء الحكاية:

1- العنوان:

يمثل العنوان أهم عنصر في أي عمل أدبي، إذ يمثل العتبة الأولى التي ينطلق منها الطفل في معرفة مضمون الحكاية، وأحداثها، وأخذ نظرة أولية عنها، حيث يقوم العنوان بإغراء القارئ (الطفل)، وإثارة فضوله خاصة إذا كانت عناوين هذه الحكايات ذات طابع تشويقي، إذ يعتبر العنوان أول عنصر يفتتح به النص فهو يعد "نقطة الانطلاق الطبيعية للنص، فهو النواة التي يمكن أن يتولد منها الخطاب"[1]، أي أنه المحرك الأساسي الذي يقوم عليه النص، ويتشعب منه، ويحدد طبيعته وشكله ودلالاته.

وهنا سنقوم بدراسة تحليلية لعنوان الحكايتين الشعبيتين "الأميرة السجينة" و "لونجا" من خلال الشكل والمضمون.

أ- قراءة في دلالة عنوان حكاية "الأميرة السجينة":

جاء العنوان في هذه الحكاية، عبارة عن جملة إسمية مبتدؤها محذوف و (السجينة) صفة لخبر (الأميرة) تقدير (هذه الأميرة السجينة)، مما زادت من جماليته وجعله قصيرا، يمكن للطفل إدراكه وفهمه فهو عنوان يثير انتباه (المتلقي الطفل) فهو بسيط ليس بالمعقد على مستوى عقل الطفل، إضافة إلى كونه عنوانا مشوقاً، يُطرح من خلاله العديد من التساؤلات، لمعرفة من هي الأميرة السجينة؟ وما الذي حدث لها حتى سجنت؟ ومن قام بسجنها وهل استطاعوا إخراجها من السجن أم لا؟

للكلمة الأولى من العنوان "الأميرة" العديد من الدلالات، فهي تشير في غالب الأحيان، إلى ابنة ملك التي تعيش حياة الرفاهية في قصر أبيها، تتمتع بجمال فتّان، يسحر الناظرين، لها مجموعة من الخدم تلبّي كل متطلباتها، تتمتع بسلطة داخل القصر، كما تتميز بالأخلاق الحسنة، كالمحبة، والحنان والتواضع، تحظى باحترام عامة الشعب، في غالب الأحيان ترتبط كلمة الأميرة بكلمة الأمير، فهما مكملان لبعضهما البعض حيث يسعى دوما إلى الفوز بقلب الأميرة والزواج منها.

[1] التحليل السيميائي للخطاب الروائي، عبد المجيد نوسي، شركة النشر والتوزيع للمدارس، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2002، ص 110.

أما الكلمة الثانية من العنوان "السجينة" فهي كلمة تصف حال الأميرة، التي قد تكون محبوسة في القصر أو قلعة مظلمة ومهجورة، أو أسيرة لدى العدو، حجزت حريتها، فالسجينة كلمة مأخوذة من السجن، فقد ذكرت هذه الكلمة في القرآن الكريم على شكل صفة في قوله تعالى "قَالَ لَئِنِ اتَّخَذْتَ إِلَٰهًا غَيْرِي لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ"[1]، تضمنت هذه الآية تهديدا من فرعون لموسى بالسجن، بعد محاولة موسى عليه السلام بنشر الدعوة إلى عبادة الله الواحد الأحد، وترك عبادة فرعون الذي ادّعى الربوبيّة من خلال هذه الرموز، نجد أن الأميرة السجينة، هي فتاة جميلة كانت تعيش حياة الرفاهية والحرية لتنقلب بعد ذلك هذه الحياة إلى الأسر والحزن على يد الأعداء أو الوحوش الشريرة أو العجوز الساحرة وبالرجوع إلى مضمون الحكاية، نجد أن الأميرة السجينة، هي فتاة اسمها كنزة، تعيش في القصر مع أبيها السلطان، لتنقلب بعدها حياتها إلى حزن وأسر، بعدما تزوجت من الأمير الوسيم، الذي تحول بعدها إلى وحش غابي وسجنها في قلعتها الحديدية المظلمة.

ب– قراءة في دلالة عنوان حكاية "لونجا":

عنوان هذه الحكاية عبارة عن كلمة واحدة، وهو الاسم "لونجا"، وعند قراءة الطفل لهذا العنوان يجول في مخيلته عدة تساؤلات من بينها، من هي لونجا؟ ومن تكون؟ وما هي حكايتها؟ فالطفل يتشوق ويتلهف إلى معرفتها.

إن هذه الحكاية "لونجا" معروفة في الثقافة الشعبية الجزائرية، فهي شخصية نسائية شعبية يضرب فيها المثل في الجمال الذي تتمتع به، فهي ترمز إلى الجمال والحب والتضحية والمغامرة والشجاعة، فهي حكاية من وحي الخيال الشعبي، ترويها الجدات للأحفاد والأبناء.

بالعودة إلى مضمون الحكاية، يتبين لنا أن لونجا هي أسطورة الجمال الفاتن، فتاة سحرية قادمة من أعماق التاريخ، كونها تعيش في غياهب الدنيا ووالدها وحش عملاق، هي حلم كل الشباب كل واحد يريد الوصول إلى رضاها ليتزوجها، ويفوز بجمالها الذي شغل قلب الجميع، حيث تعتبر أسيرة في قلعة أبيها لا يصل إليها إلا الشجاع الذي لا يبالي بالموت من أجل العيش اللذيذ ويحي حياة سعيدة، وفي هذا خاطر الأمير "زهار" بحياته، وأنقذها وتزوجها.

[1] سورة الشعراء، الآية 29.

2- الشخصيات

في أي قصة أو حكاية، يكون للشخصيات جانب مهم في مسار الحدث القصصي، حيث تكون حيوية وفعالة ومتفاعلة ومتطورة مع الأحداث من أولها إلى آخرها، حيث يقصد بالشخصيات في القصص والحكايات الموجهة للأطفال "كل انسان أو حيوان أو جماد يؤدي دورا في القصة، سواء أكان دوراً رئيسيا أو دوراً ثانويا، وللمؤلف حرية كبيرة، ومجال رحب لاختيار شخصيات قصصية، وهذه الشخصيات، تلعب دورا هاماً، وتترك في نفوس الأطفال أثرا قوياً وعميقاً"[1]، خاصة إذا كانت هذه الشخصيات، تتمتع بالشجاعة والقوة، شخصية خيرة تحارب الشر، تتصف بالأخلاق الحميدة، مع ادخال شخصيات خرافية وخارقة للعادة، تزيد من عنصر التشويق لدى الطفل والانبهار، حيث تتجلى داخل الحكاية مجموعة شخصيات تسير وتتحرك وفقها الأحداث، وتساهم بدرجة كبيرة في نجاح الحكاية، وكانت متنوعة، منها الشخصيات الرئيسية والشخصيات الثانوية".

2-1- الشخصيات في حكاية الأميرة السجينة

أ- **الشخصيات الرئيسية:**

هي الشخصية التي تحتل الدور الكبير في أحداث الحكاية، وتكون مبنية عليها والتي يميل إليها الطفل، ويتبع مسارها داخل الحكاية فهي التي "تستأثر اهتمام السارد، حيث يخصها دون غيرها من الشخصيات الأخرى، بقدر من التميز، حيث يمنحها حضورا قويا"[2] أي هي الشخصية المحورية التي تدور حولها مجمل الأحداث، ومن بين الشخصيات الرئيسية في الحكاية نذكر:

- **شخصية الأميرة "كنزة"**

هي شخصية خيّرة، الإبنة الوحيدة للسلطان، تعيش في القصر مع والدها، تزوجت بالأمير الوسيم الذي انبهرت بجماله بعدما أومأت له بالجواب،ويتمثل هذا في القطع "رأته الأميرة أعجبت بجماله، فراحت تؤمئ له

[1] أسلوب الحكي والسرد في قصص الأطفال نموذجا بقرة اليتامى لرابح خدوسي، إعداد بهية سعسع، لطيفة بابة، اشراف عبد القادر لقصاصي، شهادة الماستر، 2020، جامعة أحمد دراية، أدرار، ص40.

[2] تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)، محمد بوعزة، الدار العربية للعلم ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2010، ص56 ص57.

بإيحاءات، وإشارات تدل على ما بداخل الجراب، من خلف الستار، كانت تبدي له ما في يدها وردة حمراء..."[1]، حيث كان الجواب الوردة الحمراء، داخل جراب السلطان، ثم زوجها إيّاه "ثم زوّجه ابنته "كنزة"، وفاء بوعده"[2].

لتصبح بعدها رهينة في قلعته الحديدية بعد تحوله من الأمير الوسيم إلى الوحش "في الصباح الباكر تحول الشاب إلى أصله، إلى صورته الحقيقية، وحش غابي، حمل الأميرة عنوة إلى قمة الجبل بعدما كمم فمها...وفي قلعته أغلق حولها كل الأبواب الموصدة بالحديد..."[3] لتتحول حياتها بعد ذلك إلى حزن وأسَر، وفي الأخير تم إنقاذها من قبل الفرسان السبعة، لتتزوج بأشجعهم "عادوا والعود أحمد صحبة الأميرة، ففرح السلطان فرحا عظيما، وأقام حفلا متواصلا تم خلاله مكافأة الإخوة السبعة لعلمم"[4]، وهي تزويج ابنته كنزة بأحد الفرنسان.

- **شخصية السلطان**

حاكم البلاد والد الأميرة "كنزة"، الذي يشغل تفكيره زواج ابنته، قام بإعداد مسابقة لاختيار الزوج المناسب لابنته، وذلك بعد وضعه لغزا في انتظار الجواب وهو جراب بداخله شيء مجهول" ... حتى أرجله شبه رؤوس الغزلان، وعليه علق جواب وبداخله شيء مجهول"[5]، من يعرف حل اللغز يفوز بابنته "كنزة"، بعد تزويج ابنته يدخل السلطان في حالة من الحزن لفراقها، "احتار السلطان وحزن لغياب ابنته الوحيدة"[6].

- **شخصية الأمير الوحش**

شخصية شريرة، هو شاب تحول من الأمير الوسيم إلى أمير وحش غابي بعدما فاز بالمسابقة وتزوج من الأميرة "كنزة"، حيث أخذها رهينة لديه. انتهت هذه الشخصية بالقضاء عليها من قبل الفرسان السبعة. " تحول الشاب الوسيم إلى أصله، إلى صورته الحقيقية، وحش غابي"[7] قام بأسر الأميرة "كنزة" في قلعته الحديدة.

---

[1] بقرة اليتامى وقصص أخرى، حكايات شعبية من التراث الشعبي، عائشة بنت المعمورة، رابح خدوسي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق سورية، (د ط)2001، ص34.

[2] المصدر نفسه، ص 34.

[3] المصدر نفسه، ص 34-35.

[4] المصدر نفسه، ص40.

[5] المصدر نفسه، ص33.

[6] المصدر نفسه، ص35.

[7] المصدر نفسه، ص 34-35.

- **شخصية الفرسان السبعة**

يمثلون دورا مهما في الحكاية، فهم مجموعة شباب يمتازون بالحكمة والشجاعة والقوة، قاموا بإنقاذ الأميرة كنزة من سلطة الأمير الوحش وزواج أحدهم بالأميرة " قبل أن يصل الوحش إلى المكان هاجمه الشبان بقوة الأسود وشجاعة الأبطال ، وخفة الطيور، ومهارة الفرسان فانهالوا عليه بوابل من ضربات السيوف حتى مزقوه، وطار رأسه متدحرجا على الأرض، وعادوا والعود أحمد صحبة الأميرة، ففرح السلطان فرحاً عظيماً، وأقام حفلاً متواصلاً تم خلاله مكافأة الإخوة السبعة لعملهم"[1] وهو تزويج الأميرة كنزة بأشجعهم.

ب- الشخصيات الثانوية

كان لوجودها دورا كبيراً في تطوير أحداث الحكاية وهي " الشخصيات التي تنهض بأدوار محدودة، إذا ما قورنت بالأدوار التي تنهض بها الشخصيات الرئيسية"[2] وقد تكون هذه الشخصيات الثانوية محركة للشخصيات الرئيسية.

وتجسدت هذه الشخصيات الثانوية فيما يلي:

- **شخصية الفراشة:**

هي شخصية حيوانية، قامت بإلهام السلطان، حيث أثارت انتباهه بجمالها المرونق، تحط هنا وتطير هناك عالية بخفة عجيبة، يترقبها الملك بنظرات شاردة، يتبعها كأنه يستشيرها في طريقة اختيار موفق لشاب"[3] هذه الشخصية ثانوية لعبت دورا كبيرا في إلهام الشخصية الرئيسية.

- **شخصية الحمامة**

شخصية حيوانية، ترمز للسلام، بلونها الأبيض، دورها في الحكاية تقديم خدمات للسلطان، وتتمثل في إيصال مرسول إلى ابنته الرهينة تحت هيمنة الوحش حيث ساعدت في معرفة مكان الأميرة كنزة، "يا حمامة السلام هذا الكتاب خذيه أمانة إلى إبنتي المهاجرة"[4]، هذه الشخصية بمثابة الخيط الأساسي لمعرفة مكان الأميرة.

---

[1] بقرة اليتامى وقصص أخرى، عائشة بنت المعمورة، رابح خدوسي، ص40.

[2] الشخصية الثانوية في المعيار الروائي عند نجيب محفوظ، محمد علي سلامة، دار الوفاء لدنيا الطبع، ط1، 2005، ص27-28.

[3] بقرة اليتامى وقصص أخرى، عائشة بنت المعمورة، رابح خدوسي، ص33.

[4] المصدر نفسه، ص35.

- **شخصية الشيخ المدبرة:**

هي شخصية مساعدة للسلطان، حيث قام هذا الأخير باستشارة الشيخ المدبّر في قضية إنقاذ ابنته الأميرة "كنزة"، فقد دلّه على شبان فرسان يثق في قدراتهم "أقام الشيخ المدبر في جناح خاص، أشار عليه بالذهاب إلى القلعة والتسلل داخلها بحكمة وشجاعة، ودله على فرسان يثق فيهم شبان أبناء عجوز"[1] حيث أوصلت الحمامة المكتوب إلى الأميرة "كنزة" وهناك تفاءلت لما رأت الحمامة البيضاء الخادمة لوالدها.

- **الراوي**

هو الذي يتولى عملية الحكي، حيث يقوم بنقل الحكاية إلى المروي له، فهو العنصر المهم الذي تقوم عليه الحكاية، فلا وجود لقصة بدون راوي.

يمثل الرواي في حكاية "الأميرة السّجينة" الجدّة زينب التي تقوم بقص الحكاية للأطفال أو لنقل أحفادها الصّغار، التي لا تتوانى عن مؤانستهم لتخفف عنهم وطأة طول اللّيالي، حيث تمثل الجدة مخزوناً فكريًّا من التّجارب والتراث الشّعبي.

2-2- الشخصيات في حكاية "لونجا"

أ- الشخصيات الرئيسية

- **شخصية لونجا**

ابنة العملاق المتوحش، الحسناء ذات الجمال الفاتن، حلم كل الشباب سجينة قلعة أبيها، لا أحد يصل إليها، إلا الشجاع الذي لا يبالي بالموت وهو الأمير "زهار"، انقدها وتزوجها في الأخير " لونجا الفتاة ذات الجمال الرائع التي بلغت شهرتها الآفاق، لا يتزوجها إلا الشاب الذي يدافع عنها"[2] ويخاطر من اجلها،تعتبر هذه الشخصية شخصية محورية.

- **شخصية الأمير زهار**

هو شخصية طيّبة، ابن الملك الذي يعرف بمروءته وشهامته، وطيبة قلبه وشجاعته سمع بقصة لونجا، فراح يبحث عن طريقة الوصول إليها، فوصل لها وأنقذها بعد أن نفذ من الثغرة ونجا من فم الصّخرة العجيبة، " استطاع أن

[1] بقرة اليتامى وقصص أخرى، عائشة بنت المعمورة، رابح خدوسي، ص36.
[2] المصدر نفسه، ص 64-65.

ينفد من الثغرة بخفة، ...، هربت لونجا مع الأمير "زهار" على صهوة الجواد"[1]..، ليصبح بعدها أسيرا عند النسر بعد خطفه" لكن النسر الكبير انتهز الفرصة، واختطف بمخالبه الأمير"[2]، لتنقده "لونجا"، وزواجهما " بعد التشاور وافقا على زواجها"[3] إن هذه الشخصية شخصية رئيسية مبنية عليها الأحداث.

ب- الشخصيات الثانوية

- **شخصية شقران**

وهو شخصية معقد نفسيا، شخصية طماعة وحسودة، وهو العم للأمير "زهّار" أضنته الحياة بأوجاعها وآلامها، حيث كان حاسدا لأخيه الملك، "بجوار القصر يسكن شقيقه "شقران"، الذي أضنته الحياة بأوجاعها وآلامها، ... نظرا لأطماعه الكثيرة وحسده الكثير"[4]، قرر القضاء على الأمير "زهار" للاستيلاء على أملاكه، ويصبح الوريث الوحيد للملك" فكر في حيلة ينتقم بها لحاله، فخطرت في باله فكرة للاستيلاء وعلى ثروة أخيه، إن هذه الشخصية كان دورها في الحكاية متسلطة ومتملكة.

- **شخصية العجوز الداهية**

هي عجوز شمطاء قبيحة، راحت للغابة، حيث البئر تستطلع أخبار الأمير "زهار"، " راحت العجوز إلى الغابة حيث البئر العميقة لتملأ جرتها وتستطلع أخبار الأمير "زهار""[5]، لكي تقوم بالإطاحة به هناك، فهي شخصية مساعدة للعم شقران، حيث تعتبر شخصية معقدّة نفسّاً.

- **شخصية الشيخ الحكيم**

هي الشخصية المساعدة للأمير "زهار"، فقد لجأ إليها لمعرفة قصة لونجا ومساعدته في الوصول إليها، لكنه منعه من الذهاب إلى ذلك المكان كونه حافلا بالمخاطر "رحّب به الشيخ واستضافه... أدرك أيها الأمير قصتك واعرف أن طريقك صعب...لأجل الوصول للحسناء الموت يواجهك... ليتك تنسى هذه الفتاة وتعود إلى أبيك تساعده في أمور السلطة"[6]، لكن مع إصرار الأمير بالذهاب، خذّره الشّيخ من الصّخرة العجيبة "عليك بتنفيذ التوجيهات

[1] بقرة اليتامى وقصص أخرى، عائشة بنت المعمورة، رابح خدوسي ، ص66.
[2] المصدر نفسه، ص71.
[3] المصدر نفسه، ص 60.
[4] المصدر نفسه، ص61.
[5] المصدر نفسه، 63.
[6] المصدر نفسه ، ص 63.

التي قدمتها لك، واحذر الصّخرة العجيبة"[1]، إن هذه الشخصية حكيمة تعرف أسرار الحياة، قامت بتقديم نصائح للشخصية الرئيسية (زهار).

- **شخصية العملاق المتوحش**

هو والد الحسناء "لونجا"، يعيش في غياهب الدنيا، داخل قلعة ذات شكل غريب ومريب، لم يستطع الوصول إليه أحد، إلا الأمير "زهار"، بعد مواجهته لعدة مخاطر، وصل إليه وأنقد "لونجا" من يده، ومن شدة غضبه، إسودت الدنيا أما عينيه، فلم ينتبه للصّخرة العجيبة، حيث أطبقت عليه، فلقى حذفه وهو يوصي إبنته لونجا والأمير "زهار" من المخاطر التي قد يواجهونها" حاول الخروج فانطبقت عله الصّخرة لسمنته وخشونة جسمه واضطرابه الشديد ... يلفظ أنفاسه في منظر بشع ومريع، والصخرة منكبة عليه.. اوصيك بلونجا خيرا أيها الشاب الغريب، قد تصادفك في طريقكما ثلاثة أشياء فاحذوا الاقتراب منها"[2] ليلقى حذفه بعدها.

- **شخصية النسر**

شخصية حيوانية لعبت دوراً شريرا في الحكاية، حيث قامت بخطف الأمير "زهار" بمخالبه "لكن النسر الكبير انتهز الفرصة، واختطف بمخالبه الأمير"[3]، لتكون نهايته على يد لونجا.

- **الراوي:** يمثل الراوي في حكاية "لونجا" الجدة حجيلة.

لقد تنوعت شخصيات الحكايتين، بين الانسانية والشخصيات الحيوانية الوهمية، والتي عرفت في الحكايات الشعبية الموجهة للطفل كالشخصيات الخيرة التي عادة ما تأتي على هيئة إنسان كالسلطان والأميرة ولونجا و الأمير زهار، فهي شخصيات يقتدي بها الطفل ويحب طباعها وشخصيات شريرة كالعم شقران والعجوز الداهية والعملاق المتوحش والغول شخصيات متحولة فهي شخصيات متداولة بكثرة في الحكايات الشعبية، إذ تساهم في تحريك مجريات الأحداث من البداية إلى النهاية، وتعلب دورها كما يجب، كما نلتمس توظيف الكاتب للراوي، الذي يمثل عنصرا أساسيا في الحكايات الشعبية، يُنقل على لسانه مضمون الحكاية وسرد الأحداث والتي غالبا ما تكون الجدات هي الراوي كالجدة زينب، والجدة حجيلة.

[1] بقرة اليتامى وقصص أخرى، عائشة بنت المعمورة، رابح خدوسي، ص 65-66.

[2] المصدر نفسه، ص65-66.

[3] المصدر نفسه، ص 66.

3- الزمان

لا يكاد يخلو أي عمل أدبي من عنصر الزمان فهو "إحدى الركائز الأساسية التي تستند إليها العملية السردية، فدراسة الزمن في النص السردي هي التي تتكشف عن القارئن التي يمكن من خلالها الوقوف على كيفية اشتغال الزمان في العمل الأدبي"[1]، حيث يلعب الزمن دوراً هاماً في القصص الموجّهة للأطفال ومعرفة البيئة الزمانية ووقت حدوث مجريات القصة أو الحكاية.

أ- الزمان في حكاية الأميرة السّجينة

أ-1- الزمن الماضي

هو زمن مرتبط بأسرة تعيش في بلدة يغمرها الامان والطمأنينة، في قصر يعيش فيه الملك الحاكم العادل، وإبنته الأميرة "كنزة"، حيث زوجها بعدما أجرى مسابقة، وفاز بها الأمير الوسيم، ويتضح ذلك من خلال المقطع التالي من الحكاية "...فتهلل وجه السلطان بالبشر وهنأ الشاب على النجاح، ثم زوّجه ابنته كنزة"[2] بإقامة حفلة زواج داخل القصر.

أ-2- الزمن الحاضر

هو الزمن الذي تحولت فيه الحياة السعيدة إلى الحياة الأليمة، من حرية إلى أسر وفراق، وهذا بعدما تحوّل الأمير الوسيم إلى أمير وحشي غابي، حيث قام بخطف الأميرة كنزة، وأصبحت رهينة في قلعته الحديدة المظلمة، ونلتمس هذا في المقطع " تحول الشاب إلى أصله، إلى صورته الحقيقية، وحش غابي، حمل الأميرة عنوة إلى قمة الجبل ....، وفي قلعته أغلق حولها كل الأبواب الموصدة بالحديد"[3]، هنا تغيرت حياتها.

أ-3- الزمن المستقبل:

القضاء على الأمير الوحشي من طرف الفرسان السبعة والتخلّص منه "...فانهالوا عليه بوابل من ضربات السيوف حتّى مزّقوه، وطار رأسه متدحرجاً على الأرض"[4]، ثم تم انقاذهم للأميرة "كنزة"، ليعودوا إلى القصر، ومكافئة

---

[1] ينظر: بنية الشكل الروائي والفضاء، الزمن، الشخصية، حسين بحراوي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1990، ص 113.

[2] بقرة اليتامى وقصص أخرى، عائشة بنت المعمورة، رابع خدوسي، ص34.

[3] المصدر نفسه، ص34-35.

[4] المصدر نفسه، ص40.

الإخوة السّبعة من قبل السلطان لتتزوج الأميرة بأحدهم، ويعم الفرح القصر مجددا "عادوا والعود احمد صحبة الأميرة، ففرح السّلطان فرحا عظيما، وأقام حفلا متواصلا، تم خلاله مكافئة الإخوة السّبعة بعملهم"[1] لتكتشف كنزة أن جمال الرجل في عقله، وليس في جسمه أو جيبه.

ب–الزمان في حكاية "لونجا"

ب–1– الزمن الماضي

هو زمن مرتبط بمعرفة الأمير زهّار بقصة الحسناء "لونجا"، هذا بعد تآمر العم "شقران" مع العجوز الداهية، في محاولة للإيقاع بالأمير "زهار"، للإستيلاء على ثروة أخيه الحاكم "...وما هي إلا لحظات حتى أسرع الخطى نحو العجوز الداهية يستشيرها في طريقة تدبير المصيدة للإيقاع بالأمير الشاب "زهار"، والتخلص منه إلى الأبد"[2].

ب–2– الزمن الحاضر:

تمسك الأمير "زهار" بفكرة الوصول إلى "لونجا" ابنة العملاق المتوحش ووصوله إليها وقيامه بتهريبها من قلعة أبيها، بعد تجاوزه الصّخرة العجيبة ويتضح هذا في المقطع التالي " ... الأمير زهار كان شجاعا وذكيا، واستطاع أن ينفذ من الثّغرة بخفة، وينجو من فم الصّخرة كالبرق، ودخل بأعجوبة خارقة"[3] ثم "هربت لونجا مع الأمير "زهار" على صهوة الجواد الذي جاء به "[4] وفي طريقهما للعودة، حدث ما لم يكن في الحسبان، فقد اختطف الأمير من قبل النسر الكبير وحلّق به بعيدا تاركا وراءه "لونجا"، وجواده "لكن النسر الكبير انتهز الفرصة، واختطف بمخالبه الأمير من ظهره وحلق به في الأجواء العالية تاركا وراءه لونجا وجواده"[5]، وهنا عمّ الحزن القصر بغياب الأمير "زهار".

ب–3– الزمن المستقبل

معرفة "لونجا" بمكان الامير، وانقاذها له بعد تخلصهما من النسر، وعودتهما إلى القصر"عادت الحسناء ومعها الأمير زهار الذي دخل المدينة"[6] مرّة أخرى، وبعد التشاور وافقا على زواجها من ابنهما وأقيمت الأفراح في البلدة

[1] بقرة اليتامى وقصص أخرى، عائشة بنت المعمورة، رابح خدوسي ، ص40.
[2] المصدر نفسه، 61.
[3] المصدر نفسه، ص 64.
[4] المصدر نفسه، ص 65.
[5] االمصدر نفسه، ص66.
[6] المصدر نفسه، ص 96.

البلدة احتفاءاً بزواج الأمير "عاش القصر الأفراح والليالي الملاح محتضنا الأمير ولونجا في سعادة وهناء"[1]، وانتصار الخير على الشر.

4- المكان

يلعب المكان دورا كبيرا في أي قصة أو حكاية، فلا وجود لأحداث خارج المكان، ذلك ان كل حدث يأخذ وجوده من مكان محدد، وزمان معين فهو "يمثل مكونا محوريا في بنية السرد، بحيث لا يمكن تصور حكاية بدون مكان فلا وجود لأحداث خارج المكان"[2] إن المكان عنصر مهم في أي حكاية، وعليه تقوم عملية السّرد في الأحداث، فلا حدث بدون مكان، ونلتمس المكان في الحكايتين:

أ- المكان في حكاية "الأميرة السجينة"

1- الأماكن المفتوحة

وهي الأماكن التي تتصف بالحرية، خالية من القيود "فهو الفضاء الذي يمتد به القاص للخروج إلى الطبيعة الواسعة، ففضاء الطبيعة الذي تتحرك فيه الشخصيات يمثل حقيقة التواصل مع الآخرين"[3]، ومن الأماكن المفتوحة الواردة في هذه الحكاية نذكر :

- **الجبل:**

هو الموضع الذي ينتشر فيه الهدوء والسكون والطمأنينة، ونلمس ذلك في الحكاية "على سفح الجبل العتيد دولة شامخة في عزها، هادئة في سير نظامها السياسي والاجتماعي"[4] إذ يعد الجبل مكانا ريفيا مريحا.

- **الشّجرة**

هو مكان يستظل تحته مختلف الكائنات الحية من الشمس، خاصة في فصل الصّيف، فجاء في الحكاية "تحت الشجرة التي اعتاد الجلوس في ظلالها"[5]، وهو المكان المفضّل للسلطان حيث يجد راحته فيها، ويأخذ تفكير، في أمور السلطة والحياة.

---

[1] بقرة اليتامى وقصص أخرى، عائشة بنت المعمورة، رابح خدوسي ، ص 71.

[2] تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، محمد بوعزة، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2010، ص99.

[3] المكان القصصي، عماد وعلي سليم أحمد، diwanaarab.com، 2022/6/6، 00:11.

[4] بقرة اليتامى وقصص أخرى، عائشة بنت المعمورة، رابح خدوسي، ص32.

[5] المصدر نفسه، ص 33.

- **الغابة**

هو مكان يشكل مساحة كبيرة من الطّبيعة، حيث تتنوع الأشجار، ومختلف الحيوانات، فهو فضاء غابي مفتوح جرت فيه المعركة بين الفرسان السّبعة والعملاق المتوحش، ويتضح ذلك في " ثم خرج إلى الغابة يقطع ...يكسر أغصان الأشجار بأسنانه، ويدوسها بأقدامه الكبيرتين والخفافيش فوقه تشاركه العاصفة إنه الوحش الغاضب...نفر من الوحش بعد ان نشعل النار في الغابة فيحترق هو وننجو نحن مع الأميرة"[1] وهنا لما استيقظ الوحش ولم يجد الأميرة بجانبه، فهرع نحو الغابة والغضب يملؤه، وهناك تشابك مع الفرسان السّبعة ولقة حذفه.

2- الأماكن المغلقة

تمثل الأماكن المغلقة الطمأنينة عادة، وعادة تكون مركزا لسلب الحرية، حيث الأماكن التي لها " دور بارز في رسم الخط العام في الفعل القصصي"[2]، ومن الأماكن المذكورة في الحكاية ما يلي:

- **القصر**

هو مكان ملكي يسكنه الأثرياء، وفيه يتواجد "الملك" وابنته "كنزة"، وفيه أجريت المسابقة التي قام بها السّلطان، لاختيار زوج لابنته الأميرة كنزة، ويتضح ذلك من الحكاية " في نهاية المنافسة قدم إلى قصر السلطان شاب وسيم ...رأته الأميرة، اعجبت بجماله"[3]بعدما أومأت له بالحل.

- **قلعة الوحش**

المكان الذي حبست فيه الأميرة كنزة، من طرف الأمير الوحشي الغابي وهي قلعة مخيفة، ويتضح في المقطع " على قمة الجبل قصرا منيفا يلفه الضباب كالثوب الشّفاف تحوم حوله الخفافيش، تحرسه من كل غريب، يقترب، ولو من أسوار القلعة الحديدية المحيطة به ...إنه سجن يحيط بالأميرة الجميلة"[4]، وهذا بعدما تحوّل الأمير الوسيم إلى الوحش الغابي حيث خطف الأميرة كنزة وجعلها أسيرته في قلعته الحديدية، حيث سلبت حريتها.

---

[1] بقرة اليتامى وقصص أخرى، عائشة بنت المعمورة، رابح خدوسي، ص39.

[2] المكان القصصي، عماد وعلي سليم أحمد، diwanaarab.com، 2022/6/6، 00:11.

[3] بقرة اليتامى وقصص أخرى، عائشة بنت المعمورة، رابح خدوسي، ص34.

[4] المصدر نفسه، ص38.

ب- المكان في حكاية لونجا

1- الأماكن المفتوحة

- **البئر:**

هي حفرة عميقة في الأرض يستخرج منها الماء، عادة ما تتواجد في الغابة، ونلتمس هذا جليا في الحكاية " راحت العجوز إلى الغابة حيث البئر العميقة لتملأ جرتها وتستطلع أخبار الامير زهار... بينما هي في البئر إذ يقف الأمير بشعره الأسود الممتدلي"[1] وهنا دار حوار بين العجوز والامير زهار حيث استهزئت به وقللت من شأنه أمام الأسطورة لونجا الفاتنة.

- **الجبل**

هو الموضع الذي ينتشر فيه الهدوء والطمأنينة والسكون ويتوضع هذا في الحكاية "في طريقهما الغابي على سفح الجبل"[2] وفي هذا المكان واجه الامير "زهار ولونجا" عدة مخاطر وهي عبارة عن وصايا من العملاق المتوحش التي حذرهم منها، حيث لم يتقيد الأمير زهار بها مما أوقعه أسير للنسر.

- **الصخرة العجيبة**

بمثابة حاجز للوصول إلى القلعة وهي مكان خطير يفتح ويغلق بسرعة "شاهد الصخرة العجيبة التي تفتح وتغلق بسرعة غريبة ... استطاع الأمير أن ينفذ من الثغرة بخفة وينجو من فم الصخرة كالبرق"[3] وكان ذلك في محاولة من الامير زهار للوصول إلى لونجا، ويعتبر هذا نهاية العملاق المتوحش والد الحسناء لونجا "حاول الخروج فأطبقت عليه الصخرة ... يلفظ أنفاسه في منظر بشع ومريع، والصخرة منكبة عليه"[4]

- **الشجرة الكبيرة**

هو المكان الذي أسر فيه الأمير زهار من طرف النسر الكبير، وهناك وجدته الحسناء لونجا بعد فترة من غيابه، لكنها فقدته مرة أخرى، فقد حلق به النسر في السماء "اقتربت من الشجرة الكبيرة فسمعت أنينا خافتا، خفق له

[1] بقرة اليتامى وقصص أخرى، عائشة بنت المعمورة، رابح خدوسي، ص61.
[2] المصدر نفسه، ص 66.
[3] المصدر نفسه، ص 64.
[4] المصدر نفسه، ص65.

قلبها، إنه الأمير "زهار" هاهو ينادي ... لكن النسر العملاق كان أسرع منها، حيث حمل الأمير وحلق في السماء"[1] فالشجرة هنا بمثابة حاجز للأمير .

- **النهر:**

هو موضع جريان الماء، حيث يستسقى منه الناس أو الحيوان، كما تلجأ إليه الحيوانات بحثا عن الطعام " عليك بذبح خروف سمين وتركه عند النهر"[2] وهي وصية الأمير زهار المأسور للحسناء لونجا، في محاولة للإيقاع بالنسر الخاطف، وهناك تخلص الأمير من قبضته.

2- الأماكن المغلقة

- **القلعة**

هو مكان يحكمه الملك، فيه يعيش السلطان مع زوجته، وابنهما الأمير زهار، نلتمس هذا في الحكاية " في قلعة عظيمة تضاهي السماء، يعيش الملك وزوجته وابنهما الوحيد الأمير زهار"[3] حيث كانت تغمرهم السعادة لكنها لم تدم، تحول القصر إلى قصر الأحزان لغياب الأمير " صار القصر كالكهف المهجور، لقد غابت عنه الضحكات والسهرات الليلية..."[4] جاء هذا الحزن بعد غياب الأمير "زهار"، لتعم مرّة أخرى السعادة القصر، وذلك بعد عودته إليه وزواجه من الحسناء لونجا، ويتضح هذا في المقطع التالي من الحكاية "عاش القصر الأفراح واللّيالي الملاح محتضنا الأميرة "لونجا" في سعادة وهناء"[5].

- **القلعة الحديدية قلعة الوحش**

هو المكان الذي تعيش فيها الحسناء لونجا مع والدها العملاق المتوحش، والذي يمثل بالمسبة لـ "لونجا" السجن، إنها قلعة ذات شكل عجيب ومخيف، بوابتها الصّخرة العجيبة، وجاء هذا في الحكاية "قلعة ذات شكل عجيب مريب، كأنها رؤوس أسود وأنياب، ووحوش من العهد القديم، تقشعر لها الأبدان وتفزع لمظهرها النفوس..."[6] إنه قصر مخيف ومظلم تملؤه أصوات الخفافيش.

---

[1] بقرة اليتامى وقصص أخرى، عائشة بنت المعمورة، رابح خدوسي ، ص68.

[2] المصدر نفسه، ص69.

[3] المصدر نفسه، ص 60.

[4] المصدر نفسه، ص69.

[5] المصدر نفسه، ص 71.

[6] المصدر نفسه، ص64.

تعددت الأماكن في هاتين الحكايتين الشعبيتين، أماكن محببة لدى الطفل تخلق لديه الطمأنينة والراحة كالقصر الذي يعيش فيه الملك وأبناءه، وأماكن أخرى من الطبيعة كالغابة والجبل إضافة إلى بيت الشيخ الحكيم الذي يتميز بطابع تقليدي لاحتوائه على الأواني الفخارية المصنوعة بالأيدي وأماكن عجيبة سحرية كالصخرة العجيبة التي تفتح وتغلق بسرعة مع القلعة التي يعيش فيها العملاق المتوحش التي تمثل مكانا خطيرا أو ترمز من خلال مظهرها إلى الشر.

5- الحوار

يعد الحوار أحد أهم العناصر المشكلة للقصة، أو الحكاية الموجهة للطفل، فهو " حديث يدور بين اثنين على الأقل، ويتناول شتى الموضوعات، أو كلام يقع بين الأديب ونفسه"[1] من هذا التعريف نستنتج أنه عبارة عن تبادل الكلام، والأفكار بين متحاورين أو أكثر، يتوصّل من خلاله إلى حقيقة ما بوجهات مختلفة.

أ- الحوار في حكاية الأميرة السجينة

1- الحوار الخارجي Dialogue

هو الحوار الذي يجمع بين شخصين أو أكثر بطريقة مباشرة " حوار تتناوب فيه شخصيتان أو أكثر في إطار المشهد داخل العمل القصصي بطريقة مباشرة، ويعتمد الحوار المباشر على الذي يتولى بدوره إظهار أقوال الشخصية"[2]، حيث يعتبر هذا النوع من الحوار الأكثر انتشارا واستعمالا للكشف عن ملامح الشخصية عن طريق الألفاظ المنطوقة والعبارات المستعملة، ويظهر هذا النوع من الحوار في الحكاية من خلال المقاطع التّالية:

" كان لأحد الإخوة ساقان طويلان فقرر استعمالهما، قال لإخوته: لي فكرة نفر من الوحش بعد أن نشعل النّار في الغابة، فيحترق هو وننجو نحن مع الأميرة.

عارضه أصغرهم قائلا: هل تريد أن نحرق أنفسنا ونحن أحياء؟ وهل نسيت الشجرة المقدسة في أرضنا، ولا يجوز حرقها؟! أين شجاعتكم؟

طمأنهم أخوهم الأوسط: اتركوا الأمر لي فسوف أخرج سيفي في وجهه وأقاتله، كما وعدنا أمنا والسلطان هذه هي الشجاعة، هل نسيتم؟وإذا استلزم الأمر، سأستدعيكم فورا...

[1] المعجم الأدبي، جبور عبد النور، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1984، ص 100.

[2] السرد الروائي في أعمال إبراهيم نصر الله، هيام شعبان، دار الكندي، أربد، عمان، ط1، 2004، ص 214.

لكن إخوته قالوا: يجب أن نواجه الوحش جميعا كرجل واحد، وليكن ما يكن"[1].

نلاحظ من خلال هذه المقاطع التي جرت بين الإخوة السبعة، حوارا مباشرا، فلكل منهم وجهة تظهر خاصة حول إيجاد طريقة للتّخلص من الوحش الغابي.

ب- الحوار في حكاية لونجا

1-الحوار الداخلي Monolgue

هذا النوع من الحوار "ترتد الشخصية إلى داخلها، لتقيم حوار مع العالم الخارجي، عبر أسئلة انثيالات نفسية، تعكس موقفها اتجاه ما يجري، إذ يقوم الحوار الداخلي بدور كبير في كشف أغوار الشخصية، وتجليه جوانبها الفكرية، والنفسية، وتحليل سلوكها في غير حالة من الحالات التي تعاورها، كالحب والكره والأنانية"[2]، هذا اللون من الحوار تلجأ فيه الشخصية إلى التحدث مع نفسها بدون تعليق أو رد من الطرف الآخر، ونلتمس في الحكاية في عدة مقاطع:

قال في نفسه: "ينبغي القضاء على ابن أخي الملك، لأصبح الوريث الوحيد للملك"[3].

جاء هذا المقطع قصيراً إذ يمثل حواراً داخليا لشخصية العم "شقران"، الطامع في الاستحواذ على ملك أخيه والقضاء على الأمير "زهار"، ليصبح الوريث الوحيد للملك، حيث يكن حقداً وضغينة داخله اتجاههم.

كما نلتمس حواراً داخليا في مقطع أخر:

" كل يوم تجلس لونجا بجانب النافذة مهزوزة النفس، تنتابها رعشات الوحدة القاسية، تتذكر حبيبها الفارس، تتساءل: ترى إلى أين طار به النسر؟ وهل مازال حيا أو وافته المنية، واختطفته هي الأخرى مني؟"[4]

هنا حاولت لونجا نفسها، بطرح عدة أسئلة، لم تجد لها جوابا حول مصير الأمير زهار لما طار به النسر، بعدما أنقذها من سجن أبيها.

---

[1] بقرة اليتامى وقصص أخرى، عائشة بنت المعمورة، رابح خدوسي، ص39-40.

[2] فاعلية الحوار في قصص جمال نوري، دراسة تحليلية، ندى حسن محمد، جامعة كرميان، كورديستان، العراق، (د ت)، ص 7-8.

[3] بقرة اليتامى وقصص أخرى، عائشة بنت المعمورة، رابح خدوسي، ص 61.

[4] المصدر نفسه، ص67.

2- الحوار الخارجي

تجلى هذا النوع من الحوار بكثرة في الحكاية:

"يدنو الأمير زهار من الحوض، بعدما ابتسم في وجه الماكرة وحياها قائلا لها: طبتِ، هلاّ فسحت جانبا من المكان، حتى يشرب الحصان...

نظرت إليه الماكرة وهي مقبطة الحاجبين، وقالت ساخرة، مستهزئة: آه، أحسبتَ أنك بشجاعتك وشهامتك التي رفعتك بين الأهالي، وجمالك والذي تترنخ به هنا وهناك على هذا الجواد المسكين، تفعل ما تشاء؟ من تكون أمام لونجا الفاتنة؟"[1]

في هذا المقطع جاء الحوار حول الحسناء لونجا، وذلك بعدما راحت العجوز تستطلع أخبار الأمير زهار، لتوقع به، وهناك استهزئت به، وسخرت منه أمام لونجا الأسطورة.

وهناك مقطع آخر دار فيه الحوار بين الشيخ المدبر والأمير زهار:

"الشيخ المدبر: قال للأمير في شفقة وحنو: أدرك أيها الأمير قصتك، وأعرف أن طريقك صعب، لأجل الوصول إلى الحسناء لونجا، الموت يواجهك في كل لحظة، فكم من فارس مات من قبلك في طريق غياهب الدنيا، ولم يصل إلى لونجا، ويا ليتك تنسى هذه الفتاة وتعود إلى أبيك تساعده في أمور السلطة.

وقف الأمير زهار قائلا: لا يهمني شيء ما دمت بعيدا عن لونجا، لابد أن أصل مهما كلّف الثمن، قال الشيخ المدبر: إذا عليك بتنفيذ التوجيهات التي قدمتها لك، واحذر الصّخرة العجيبة، وستصل إلى لونجا بإذن الله"[2]

دار هذا الحوار بين الشيخ المدبر والامير زهار بعد ان قصده الأمير لما سمع قصة لونجا، ليأخذ النصح والمساعدة بالرأي، فقد قدم له الشيخ المدبر مجموعة من النصائح وطالبه بنسيان هذه الحكاية لمدى خطورتها، لكن مع اصرار الأمير زهار بالذهاب، ما كان على الشيخ المدبر إلا ان يحذره من المخاطر التي قد يصادفها في طريقه، من بينها الصخرة العجيبة التي تفتح وتغلق بسرعة عجيبة.

[1] بقرة اليتامى وقصص أخرى، عائشة بنت المعمورة، رابح خدوسي ، ص 63.
[2] المصدر نفسه، ص 69.

وفي مقطع آخر جاء حوار خارجي بين الأمير زهار والحسناء لونجا:

" لونجا أيتها الحسناء هيا اخرجي، لقد جئتك فارسا، أبحث عن حقيقة الأسطورة التي سكنت قلبي، فتحديت لأجلها الخطوب.

تظهر الحسناء من الأعالي كالشمس الساطعة في ظلمة الليل قائلة في دلال: من أنت أيها الغريب وكيف، دخلت إلى هنا، (ثم أردفت ناصحة): أخفض صوتك، أصمت حتى لا يسمعك الآخرون.

يرد عليها متحديا: لن أخشى أحداً لأجلك، جئت راغبا في الزواج بك...أنا الشاب زهار، من جزائر الأحلام، وهذا قلبي في كفي أهديه لك عربونا"[1]

دار هذا الحوار بين الأمير زهار والحسناء لونجا، وذلك بعد دخوله قلعة الوحش العملاق من أجل إنقاذها والزواج بها، فقد أخبرها انه جاء فارساً إليها.

كما نجد حواراً خارجيا دار بين لونجا والملك:

" دخلت عليه بهندامها الممزق، تعجب الملك لحالها، ولكن جمالها الفاتن أنساه نظرته المستصغرة لها.

سألها: ما وراءك أيتها الخادمة؟

مولاي منذ أن وطأت قدماي هذا القصر لم أر البسمة على شفاهكم أو السرور على ملامح وجهكم، نفوسكم حائرة صامتة، نظرتكم بائسة، جامدة كالجدران، تنتظر بشرى سعيدة...استطردت لونجا في قولها...إسمح لي بالخروج وسأعود إليك في الحين، سأرفع بعد قليل ستار الحزن عن القصر، وامسح الدموع من نوافذه، أومأ برأسه موافقا على طلبها"[2].

من خلال هذه المقاطع الحوارية التي دارت بين لونجا والملك، بعدما دخلت لونجا القصر في هيئة خادمة، وهناك سألها الملك في حيرة متعجبا لأمرها، وذلك بعدما صرخت لما أرادت مقابلته عندما منعها الحراس، وهناك طلبت منه الخروج لتكون المفاجأة وهي رجوع الأمير زهار إلى القصر بعد غياب مدة طويلة.

[1] بقرة اليتامى وقصص أخرى، عائشة بنت المعمورة، رابح خدوسي ، ص 64.
[2] المصدر نفسه، ص70.

من خلال هاتين الحكايتين الشعبيتين لاحظنا ان الحوار وجد بنسبة قليلة، وذلك أن كل منهما جاءت على لسان الراوي.

6- الوصف

يعد الوصف من الأساليب التي يعتمدها الأديب، في أي عمل أدبي، خاصة إذا كان موجها للطفل، من خلال الحكايات والقصص فلا تكاد تخلو أي منها من الوصف، "فهو عنصر يرافق جميع العناصر السردية ويشكل دعامة يستحضرها الشاعر في بناء النص الشعري صورته وتخيلاته"[1] إذ أن توظيفه في مجال أدب الأطفال، يثير ذلك لدى الطفل السامع أو القارئ الذهاب بمخيلته وإعمال عقله من خلال تجسيد ورسم الأحداث والأماكن وفق مواصفاتها المطروحة ضمن هذه الأعمال الأدبية.

أ- الوصف في حكاية "الأميرة السجينة"

يتجلى الوصف في هذه الحكاية بكثرة، فنجد:

"على سفح الجبل تتربع دولة شامخة في عزها، هادئة في سير نظامها السيّاسي والإجتماعي، تحيط بها البساتين باختلاف زهورها ورقصات فرشاتها، وزقزقة عصافيرها وتغاريد طيورها الراقصة بين أفياء الأشجار المنتشرة على صدر البلدة"[2]

نلاحظ في هذا المقطع وصف للبلدة المتربعة على الجبل، حيث يغمرها السّكون والإطمئنان والهدوء، وجمال منظرها الطّبيعي، فهنا نلاحظ وصف خارجي للبلدة.

ونجد وصفاً آخر:

" جلس الحاكم ذو اللحية البيضاء والشاربين الطّويلين مزهوا ببرنوسه الأحمر وحذائه الجلدي الموشوم برسومات مختلفة واضعا في رقبته قلادة، وخاتما يلمعان لمعان البرق الخاطف"[3]

[1] أسلوب الحكي والسرد في قصص الأطفال نموذجا بقرة اليتامي لرابح خدوسي وهيبة سعسع، لطيفة بابه، إشراف عبد القادر لقصاصي، شهادة الماستر 2020، جامعة أحمد دراية، أدرار، ص51.

[2] بقرة اليتامى وقصص أخرى، عائشة بنت المعمورة، رابح خدوسي، ص 32.

[3] المصدر نفسه، ص33.

جاء هذا المقطع واصفا لمظهر وشكل الملك الذي يتسم بالأناقة والفخامة، وثم وصف لباسه الذي يزدادُ به جمالاً.

وفي مقطع آخر:

" تحت الشجرة التي اعتاد الجلوس في ظلالها يتزين المجلس بعدل الملك الذي بث الاطمئنان في القلوب ونشر الأمان في سائر أنحاء المملكة، والورود الحمراء المتفتحة تستقبل قطرات النّدى"[1].

في هذا المكان الملك وهو الشجرة التي اعتاد الجلوس تحتها، حيث الهدوء والسكينة، وجمال منظرها.

كما نجد في وصف آخر:

" جلس على كرسي العرش وعلى رأسه تاج الملك، واضعاً يده على خذه، علم ...بدا شكله رائعاً إذ كانت تزينه نقوش أصلية مستوحاة من عالم الطبيعة... حتى أرجله تشبه رؤوس الغزلان"[2]

جاء الوصف هنا وصفاً خارجيا لمظهر الملك وكرسيّه الذي يجلس عليه.

وفي مقطع آخر:

" في نهاية المنافسة قدم إلى القصر، شاب وسيم، يرتدي ملابس متواضعة، تسبقه ابتسامته المشرقة التي تخفي ثقة وشجاعة، كما يخفي برنوسه البنفسجي المتدلي وراءه المشدود إلى رقبته أناقته المتميزة"[3]

هنا نلتمس الوصف الخارجي لهيئة الشاب المتقدم إلى المسابقة التي أجراها السلطان حيث يتميز بالوسامة والهندام المتواضع والبشاشة.

[1] بقرة اليتامى وقصص أخرى، عائشة بنت المعمورة، رابح خدوسي، ص 33.
[2] المصدر نفسه، 33.
[3] المصدر نفسه، ص34.

وفي مقطع آخر:

" فأقيمت الأعراس البهيجة الحافلة بأهازيج الطرب المليئة بما لذّ وطاب من طعام...لحوم وفواكه وحلويات..."[1].

في هذا المقطع القصير نجد وصفاً خاصا بالحفلة التي أقيمت لأجل زواج الأميرة "كنزة" بالشاب الوسيم، إذ كانت أجوائها زاهية.

ونجد في مقطع وصف للأخ الأكبر:

"كان يمتاز بدقة النّظر وسِداد الرأي، وحنكة عالية ودَّهاء كبير"[2]، وهنا وصف الأخ الأكبر بمدى ذكاءه ورزانتها التي جعلتها فريدا بين إخوته.

كما نجد وصفاً آخر:

" قمة الجبل قصراً منيفا يلفه الضّباب كالثوب الشّفاف تحوم حوله الخفافيش، تحرسه"[3]

نلاحظ هنا وصفاً خارجياً لمظهر القصر الذي يوحي وَصْفُهُ إلى أنه مكان مخيف ومرعب.

وفي وصف الأميرة وهي تحت وطئة الوحش نجد:

"تنام الأسيرة وخصلات شعرها الذّهبي متدفقة كالشّلال على ظهرها مستسلمة، بائسة، شاحبة الوجه، نحيفة الجسم، كأنها في سباة عميق"[4].

وصف الأميرة وهي مسجونة عند الوحش، فهنا يصفها الراوي بمدى تغيُّر شكلها وضعفها جراء ما تعانيه مع الوحش.

وفي مقطع آخر نجد وصف الفرسان السّبعة:

[1] بقرة اليتامى وقصص أخرى، عائشة بنت المعمورة، رابح خدوسي ، ص 34.
[2] المصدر نفسه، ص 38.
[3] المصدر نفسه، ص 38.
[4] المصدر نفسه، ص 39.

" هاجمه الشبّان بقوة الأسود، وشجاعة الأبطال، وخفة الطيور، ومهارة الفرسان"[1]

في هذا المقطع نجد وصفاً للإخوة السّبعة عندما انهالوا على الوحش وقظوا عليه بفطنتهم وذكائهم وقوتهم وشجاعتهم التي تميزهم عن غيرهم.

ب- الوصف في حكاية لونجا

نلتمس الوصف في الحكاية وصف للشخصيات والأماكن التي ذكرت في المدونة للقصة كالتالي:

" شقران الذي أضنته الحياة بأوجاعها وآلامها، وعسرت عليه الليالي بمحنها، نظر لأطماعه الكثيرة وحسده الكبير"[2].

جاء هذا المقطع واصفا للحالة النفسية للعم شقران وما يتخلله من طمع وحسد اتجاه أخيه، والحالة المعيشية التي كان يعيشها.

وفي مقطع آخر نلتمس الوصف التالي:

" كان بلحيته السوداء وبرنوسه الأصفر وعمامته الملتوية كنوم الثعابين ومن عينيه تتطاير شرارات الموقودة في قلبه يشبه العجوز الشمطاء ذات النابين البشعين وهي تعصب رأسها المملوء بالدهاء والحيل التي تفوق حيل الشياطين"[3]

يتجلى وصف خارجي لهيئة شقران الذي شبه بالعجوز الشمطاء.

" كانت عيناها المرعبتان تحيط بهما تجاعيد المكر، والوشم الاخضر يملأ وجهها الشاحب، وفي ذراعيها أساور الفضة المنقوشة وفي حجرها كيس النقود"[4].

جاء هذا المقطع واصفا لمظهر العجوز الداهية وهيئتها الخارجية القبيحة.

في هذا المقطع نلتمس وصفا خارجيا:

---

[1] بقرة اليتامى وقصص أخرى، عائشة بنت المعمورة، رابح خدوسي ، ص40.

[2] المصدر نفسه ، ص60.

[3] المصدر نفسه، ص61.

[4] المصدر نفسه، ص61.

"إذ يقف الأمير بشعره الأسود المتدلي وبرنوسه الجميل وصداريته المطرزة بالذهب الخالص يتوسط خصره حزام مزركش علق به سيفه ينام في غمده وهو على جواده الأدهم"[1]

هذا المقطع جاء واصفا لهيئة الأمير "زهار" ومدى وسامته وفخامة إطلالته التي تبرز مكانته بين الناس.

ونجد في مقطع وصف لجمال لونجا:

" كانت له شمس تضيء دربه المحفوف بالمخاطر، صورتها لم تفارق مخيلته طيلة سفره، ووجهها الجميل تتغمده الغيوم السوداء لكن حسنها يومض كالبرق من خلال السحب، خصلات شعرها المتطاير تلف سماء فكره"[2].

جاء هذا المقطع واصفا جمال "لونجا" الذي يرافق طريق الأمير "زهار" رغم أنه لم يراها من قبل يتجلى الوصف في المقطع التالي:

" رحب به الشيخ واستضافه إذ قدم له الطعام والحليب في بيته المتواضع المزين بالأواني المزخرفة التي تبدي مهارة اليد صوبه في الاتقان والابداع"[3]

جاء هذا المقطع واصفا لكرم الشيخ وجوده رغم أنه يعيش في بيت متواضع المتزين بالأواني الفخارية الغاية في الاتقان.

كما نجد مقطعا آخر واصفا:

"الشيخ الوقور بلحيته البيضاء، المتدلية...تجاعيد الزمن وخبايا الأيام على جبينه مرسومة تذكرة بتعاسة الماضي وسوداويته المضنية، إنه شيخ يعرف أسرار الحياة، كثير التجارب راجح العقل، جامع الأخبار"[4]، نجد هذا المقطع يوحي بمدى كبر الشيخ الحكيم من خلال وصف لهيئة الخارجية وخبرتها في الحياة.

في مقطع آخر نجد الوصف التالي:

[1] بقرة اليتامى وقصص أخرى، عائشة بنت المعمورة، رابح خدوسي ، ص 61، ص62.
[2] المصدر نفسه، ص 62، ص63.
[3] المصدر نفسه، ص63.
[4] المصدر نفسه، ص63.

" اختار الأمير جواده الأدهم رفيقا له وسار في طريقه أياما وليالي، قطع خلالها المسافات الطويلة ورأى الأهوال المرعبة، واجهها بشجاعة"[1].

جاء هذا المقطع واصفا لطول المسافة والوقت الذي قضاه "زهار" الأمير للوصول إلى لونجا.

نلتمس الوصف في المقطع الآتي:

"وصل الامير إلى قلعته ذات شكل عجيب مريب، كأنها رؤوس أسود وأنياب وحوش من العهد القديم، تقشعر لها الأبدان وتفزع لمنظرها النفوس"[2].

هذا المقطع جاء لوصف المكان والذي هو قلعة والد "لونجا" والذي يظهر مدى عجائبية شكله والفزع الذي يبثه في النفوس.

نلتمس كذلك وصفا آخر من خلال المقطع التالي:

"تظهر الحسناء من الأعالي كالشمس الساطعة في ظلمة الليل"[3]

هذا المقطع جاء واصفا لظهور لونجا والتي تشبه فيه الشمس الساطعة التي تكسر ظلام الليل

مقطع آخر يتجلى فيه الوصف

" هرع نحوهم راكضا والغضب يملأ أحشاءه وهو يزمجر بأنيابه الموحشة وبأظافره الشرسة، لقد اسودت الدنيا أمام عينيه"[4].

جاء هذا المقطع واصفا لحاله الغضب التي تملكت العملاق المتوحش جراء هروب لونجا مع الامير "زهار".

في مقطع آخر يتجلى الوصف:

[1] بقرة اليتامى وقصص أخرى، عائشة بنت المعمورة، رابح خدوسي ، ص 63، ص64.
[2] المصدر نفسه ، ص64.
[3] المصدر نفسه، ص64.
[4] المصدر نفسه، ص65.

"كل يوم تجلس "لونجا" بجانب النافذة مهزوزة النفس تنتابها رعشات الوحدة القاسية"[1]

هذا الوصف يوحي بمدى حزن وتعاسة لونجا جراء فراقها للأمير "زهار" بعد خطفه من قبل النسر العملاق والتي لا تعرف عنه خبرا.

نلتمس كذلك الوصف في المقطع التالي:

"كان الملك وزوجته يعيشان في كآبة قاتلة وحزن عميق لفراق ابنهما الأمير الذي انقطعت كل أخباره، حتى اخذ الحزن موضعه في قلبيهما، وصار القصر كالكهف المهجور، لقد غابت عنه الضحكات والسهرات الليلية والجلسات الممتعة حول الموائد المليئة بأشهى المأكولات"[2]

جاء هذا المقطع واصفا لحالة الحزن التي خيمت على والدي الامير "زهار" والقصر ككل، والذي كانت تغمره الأفراح والضحكات جراء انقطاع أخبار الأمير.

لقد تنوع الوصف في هاتين الحكايتين، فجاء وصفا خارجيًّا وآخر وصفا داخليًّا لشخصيات الحكايتين، وذلك لإثارة الطفل وجعله أكثر اتصالا بالأحداث ومجرياتها، ضف إلى ذلك من خلال الوصف يستطيع الطفل تخيّل الشّخصيات واطباعها الشريرة منها والخيّرة.

7- الإخبار

هو نقل لمجموعة من الأحداث إلى مجموعة من الأشخاص ، " وهو أسلوب دقيق عن واقعة أو حدث مهم، حيث يحتوي على مجموعة تفاصيل الخبر، ويمكن نقله للطفل عن طريق حكاية أو قصة يتلقاها." [3] أي هو عملية سرد لأحداث الحكاية.

[1] بقرة اليتامى وقصص أخرى، عائشة بنت المعمورة، رابح خدوسي، ص 67.

[2] المصدر نفسه ، ص69.

[3] أسلوب الحكي والسرد في قصص الأطفال، نموذجا بقرة اليتامى رابح خدوسي، بهية سعسع، لطيفة بابا، عبد القادر لقصامي، شهادة ماستر 2020، جامعة أحمد دراية، أدرار ، ص 53.

أ- الإخبار في حكاية الأميرة السجينة

يتجلى الإخبار في حكاية الأميرة السجينة بكثرة ، ويمكن أن نستدل ببعض الأمثلة الواردة في الحكاية:

" على سفح الجبل العتيد تتربع دولة شامخة في عزها، هادئة في سير نظامها السياسي والاجتماعي" [1]

" جلس الحاكم ذو اللحية البيضاء والشاربين الطويلين ، مزهوا ببرنوسه الأحمر، وحذائه الجلدي الموشوم برسومات مختلفة." [2]

" بدأت تحوم حوله فراشة بلباسها المرونق، تحط هنا وتطير هناك عالية بخفة عجيبة." [3]

" طارت الحمامة تقطع الجبال والوديان ، تمر على القصور والجسور والمدن والقرى." [4]

" قاد الأخ الأكبر إخوته الستة، كان يمتاز بدقة النظر وسداد الرأي وحنكة عالية ودهاء كبير" [5]

" لقد كان منظر القصر مرعبا يدخل الفزع في قلوب المشاهدين." [6]

" في منتصف الليل تسلل الإخوة داخل القلعة الحديدية بواسطة جبل طويل، تعلقوا به ، ثم نزلوا ساحة القصر في هدوء تام ." [7]

" تنام الأميرة وخصلات شعرها الذهبي متدفقة كالشلال الحزين على ظهرها ، " [8] من خلال هذه المقاطع الإخبارية، نلاحظ أنها تحتوي على عنصر الوصف والسرد ، نقلت للطفل أحداث الحكاية.

[1] بقرة اليتامى وقصص أخرى، عائشة بنت المعمورة ، رابح خدوسي، ص 32
[2] المصدر نفسه، ص 32، ص 33
[3] المصدر نفسه، ص33
[4] المصدر نفسه، ص 35
[5] المصدر نفسه، ص 38.
[6] المصدر نفسه، ص 38.
[7] المصدر نفسه، 38.
[8] المصدر نفسه ، ص38.

ب– الاخبار في حكاية " لونجا"

" في قلعة عظيمة تضاهي السماء، يعيش الملك وزوجته وابنهما الوحيد " الأمير زهار" [1]

" في إحدى الليالي جلس شقيق الملك يفكر في حاله وفي ثروة أخيه الملك العجوز الذي تمتلئ خزائنه بالأموال الطائلة." [2]

"كان بلحيته السوداء وبرنوسه الأصفر، وعمامته الملتوية كنوم الثعابين ، ومن عينه تتطاير شرارات النار الموقودة في قلبه. " [3]

" يقف الأمير بشعره الأسود المتدلي ، وبرنوسه الجميل وصداريته المطرزة بالذهب الخالص." [4]

" إمتطى الأمير الوسيم عربة يجرها حصانان ، تاركا البلدة متوجها إلى الناحية التي أشارت لها العجوز ، حيث توجد " لونجا". [5]

" اختار الأمير جواده الأدهم رفيقا له وسار في طريقه أياما وليالي ، قطع خلالها المسافات الطويلة ، ورأى الأموال المرعبة." [6] " وصل الأمير قلعة ذات شكل عجيب مريب، كأنها رؤوس أسود وأنياب وحوش من العصر القديم." [7]

" تظهر الحسناء من الأعالي كالشمس الساطعة في ظلمة الليل. " [8]

"كل يوم تجلس " لونجا" بجانب النافذة مهزوزة النفس تنتابها رعشات الوحدة القاسية." [9]

[1] بقرة اليتامى وقصص أخرى، عائشة بنت المعمورة، رابح خدوسي ، ص 60.
[2] المصدر نفسه، ص 60
[3] المصدر نفسه، ص 61.
[4] المصدر نفسه، ص 61.
[5] المصدر نفسه، ص 62.
[6] المصدر نفسه، ص 63،ص 64.
[7] المصدر نفسه، ص 64.
[8] المصدر نفسه، ص 64.
[9] المصدر نفسه، ص67.

من خلال هاته المقاطع الاخبارية التي تجلت في الحكايتين ، تحتوي في مجملها على الوصف والسرد، وذلك لتوصيل الأفكار والأحداث إلى الطفل، كما جاء الإخبار في جمل متوسطة الطول، بلغة بسيطة، وواضحة، يفهمها المتلقي الطفل.

8- البناء والحبكة :

لا تكاد تخلو أي حكاية أو قصة من عنصر الحبكة فهي : " خطة القصة ويدخل فيها ما يحدث من الشخصيات وما يحدث لها، وهي بمثابة الخيط الذي يمسك بنسيج القصة وبناءها ويجعل القارئ قادرا على متابعة قراءة القصة أو سماعها." [1] ، والحبكة بمعنى آخر هي " إحكام بناء القصة بطريقة منطقية مقنعة... وأن تكون الحوادث والشخصيات مرتبطة ارتباطا منطقيا، يجعل من مجموعها وحدة متماسكة الأجزاء... تتطلب نوعا من الغموض الذي تتضح أسراره في وقتنا المناسب." [2] حيث يخضع بناء الحكاية في سير أحداثه إلى بداية أو مقدمة وتكون موضحة لما سيأتي بعدها، ثم تتابع الأحداث بطريقة منطقية كل حدث في مكانه المناسب متسلسلا، حيث تتحرك الأشخاص في هذه الأحداث، حركة هادفة تخدم الهدف الذي من أجله كتبت القصة، ثم تبقى في نمو حتى تصل إلى القمة، وهذا النمو إما عن طريق الصراع أو التناقض في الأحداث وتكمل بالنهاية السعيدة أو المأساة، لتكون المقدمة ثم العقدة فالحل.

أ- البناء والحبكة في حكاية الأميرة السجينة :

في حكاية الأميرة السجينة تبدأ الجدة بحكي القصة إذ تستهلها بالتعريف بشخصيات الرئيسية التي ستبنى عليها الحكاية لما قرر السلطان تزويج إبنته من خلال تنظيم مسابقة لإختيار الزوج المناسب لإبنته الأميرة كنزة حيث فاز بها الأمير الوسيم بعد ما أعطته حل اللغز الذي وضعه والدها الملك، لتتابع الأحداث بطريقة منطقية ، حتى تصل إلى العقدة، حين تحول الأمير الوسيم، الذي تزوجته الأميرة إلى أصله وحش غابي عملاق وأخذه لها بعيدا، حيث قام بأسرها في قلعته الحديدية" حمل الأميرة عنوة إلى قمة الجبل بعدما كمم فمها بقطعة من القماش كي لا تستطيع الصراخ وفي قلعته أغلق حولها كل الأبواب الموصدة بالحديد وأرهبها بالتهديد والوعيد " [3] في هذا الجزء من الحكاية جاءت الأحداث متسلسلة فيها نوع من تشويق الطفل لمعرفة ما سيحدث للأميرة بعد ذلك،

[1] أدب الأطفال ، دراسة وتطبيق ، عبد الفتاح أبو معال، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان ، الأردن، ط2، سنة 1988، ص 38.

[2] أدب الأطفال، علم وفن، أحمد نجيب، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، د. ط، سنة 1991، ص 77

[3] بقرة اليتامى، عائشة بنت المعمورة، رابح خدوسي، ص 35.

وكيف ستكون نهاية العملاق المتوحش، وهل تتحرر منه، لتتأزم بعدها الأحداث ويتعقد الموقف بتدخل شخصيات أخرى وهم (الفرسان السبعة) لمساعدة الأميرة " وفي منتصف الليل تسلل الإخوة داخل القلعة الحديدية بواسطة حبل طويل، تعلقوا به ثم نزلوا ساحة القصر في هدوء تام " [1] لتبدأ الاثارة بعد ذلك في حدوث معركة بين الفرسان السبعة والوحش بعدما قاموا بتهريبها لتكون بعد ذلك نهاية سعيدة بالنسبة للأميرة ونهاية تعيسة بالنسبة للوحش العملاق بموته والقضاء عليه من قبل الفرسان السبعة" قبل أن يصل الوحش إلى المكان هاجمه الشباب بقوة الأسود وشجاعة الأبطال وخفة الطيور ومهارة الفرسان، فانهالوا عليه بوابل من ضربات السيوف حتى مزقوه وطار رأسه متدحرجا إلى الأرض... وعادوا والعود أحمد صحبة الأميرة ففرح السلطان فرحا عظيما... واختارت الأميرة الشاب الذي فك قيدها من يد الوحش زوجا لها." [2] وانتهاء الصراع بإنتصار الخير على الشر.

ب– الحبكة في حكاية "لونجا"

تأتي مقدمة الحكاية على شكل تمهيد، وفيه نعرف الموضوع الذي سنتطرق إليه، وهو بمثابة المدخل الذي تتابع فيما وراءه الأحداث، حيث يبدأ رابح خدوسي وعائشة بنت المعمورة القصة بـ" "لونجا" الفتاة ذات الجمال الرائع الذي بلغت شهرتها الآفاق، لا يتزوجها إلا الشاب الذي يدافع عنها ويدفع مهرها غاليا ... وهو المخاطرة بحياته وسط الأهوال.. !! "[3]ويتبعانه بتساؤل "كيف بدأت قصتها؟"[4].

هذا التمهيد لم يتجاوز الثلاثة أسطر، إلا أنه يشير إلى الفكرة الرئيسية التي يمكن للطفل أن يعرفها ويدركها تتسلسل بعد ذلك الأحداث بطريقة منظمة مع تحرك شخصياتها وفق أحداثها، لتصل إلى الصراع، وتبدأ الأحداث بالتشابك بتدخل شخصية العجوز الشمطاء، التي رصدت للأمير "زهار" من أجل استطلاع على أوقات خروجه، للتخلص منه "في اليوم الموالي راحت العجوز إلى الغابة حيث البئر العميقة لتملأ جرتها وتستطلع أخبار الامير "زهار" فتفحص أعماله ومواعيده واوقات خروجه"[5] فقد أوقعته في مصيدتها وذلك لما قصت عليه حكاية الأسطورة لونجا ابنة العملاق المتوحش الذي يعيش في غياهب الدنيا حيث كل من أراد الوصول إليها جاء

[1] بقرة اليتامى وقصص أخرى، عائشة بنت المعمورة، رابح خدوسي ، ص38.
[2] المصدر نفسه، ص40.
[3] المصدر نفسه، ص59.
[4] المصدر نفسه، ص 59.
[5] المصدر نفسه، ص61.

أجله لخطورة الوضع " روت له حكاية "لونجا" ابنة العملاق المتوحش التي تعيش في غياهب الدنيا بأقصى المعمورة حيث لا أحد يمكنه أن يصل إليها حتى يرى سحرها وروعتها لأنها تقيم وسط متاهات الموت والهلاك..."[1].

فهذا عبارة عن فخ من العجوز الشمطاء والعم شقران من اجل التخلص من الأمير زهار، لتسير الأحداث بعدها حتى وصل الأمير وقام بإنقاذ الأسطورة "لونجا"، وينمو الصراع مرة أخرى، لتشهد الأحداث تشابكا وتأزما أكثر فأكثر لتنمو العقدة بدرجة كبيرة، بتدخل شخصية حيوانية وهي النسر الشرير، ليقوم بخطف الأمير والتحليق به بعيدا " لكن النسر الكبير انتهز الفرصة واختطف بمخالبه الأمير من ظهره وحلق به في الأجواء العالية تاركا وراءه لونجا وجواده"[2] ، لتكمل الأحداث مجرياتها ليصل بعد ذلك الصراع إلى نهايته بالقضاء على النسر الخاطف بتدخل لونجا " قامت لونجا بتنفيذ وصية الأمير المأسور عند النسر الخاطف، فتحقق ما قاله وانقذته لونجا من قبضة الطائر الجارح"[3] لينفتح الطريق إلى نهاية سعيدة بالنسبة للأمير زهار ولونجا وأهله بعد عودتهما إلى القصر، ونهاية تعيسة وخيبة أمل للشخصيات الشريرة، شخصية العم شقران والعجوز الداهية، وتفوق الخير على الشر.

9- اللغة والأسلوب

تعتبر اللغة والأسلوب من الأمور المهمة والحتمية في بناء الحكاية أو القصة، أو أي عمل أدبي حيث تعد اللغة " أداة التوصل التي اصطلح أهلها على دلالات رموزها من اصوات (حروف) وكلمات وعبارات، وهي تقوم بأداء وظيفتها «توصيل الأفكار والمعلومات» بدقة تتناسب وحجم معرفة المتلقي والسامع بالنظام اللغوي"[4] خاصة إذا كان هذا المتلقي أو السامع هو الطفل، الذي يشكل فئة كبيرة ومهمة في المجتمع، حيث يؤكد الموجهون التربويون على أن "التربية اللغوية لها مكانة بارزة، لأن لغة الكلام تسود جميع نشاطات الطفل الأخرى"[5]، ذلك أن عقل الطفل عبارة عن صفحات بيضاء، يدون عليها ما اكتسب من كلمات وألفاظ تثري من قاموسه اللغوي، ورصيده المعرفي، وتكون متناسبة مع قدراته العقلية وفق مراحله العمرية المختلفة، أما الأسلوب فهو "عنصر أساسي في أدب

[1] بقرة اليتامى وقصص أخرى، عائشة بنت المعمورة، رابح خدوسي ، ص 62.

[2] المصدر نفسه، ص66.

[3] المصدر نفسه، ص69.

[4] قصص الأطفال، أصولها الفنية، روادها، محمد حسين عبد الله، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، د ط، 1992، ص40.

[5] لغة الخطاب التواصلي في ادب الأطفال، خديجة بصالح، مجلة حوليات جامعة بشار في الآداب واللغاب، عين تموشنت، العدد 20، 07-06-2018، ص 76.

الأطفال لأن أي مضمون أدبي مهما كان له من الأصالة والقوة لا يمكن أن يؤثر في الطفل ما لم يتوفر له الأسلوب الرشيق الممتع"[1].

بما أن هاتين الحكايتين مستمدتين من التراث الشعبي الجزائري، فالملاحظ أنه، وأثناء تدوين رابح خدوسي رفقة عائشة بنت المعمورة، وفي محاولة منهما للحفاظ على أصلها الجزائري، أنه قد تم الاعتماد اللغة العامية، بطريقة مخففة ضئيلة، ذلك في مستهل حكاية "الأميرة السجينة" في قولهما: " قال البراح يا ناس ... يا سامعين ... يا كبار يا صغار .... هكذا الدنيا تلعب بأقدار الملاح ... يوم في الأفراح وعشرة في الأتراح"[2] والبراح من الشخصيات التراثية، حيث يشغل وظيفة مناداة الناس وجمعهم حوله في أمر مهم، مستعملا الطبل حيث يعتبر هذا العمل من الفنون القولية، إذ نجد في لغته وأسلوبه نوعا من الموسيقى، يجذب بها السامعين إلى قوله خاصة "الأطفال" الذي يتشوقون لمعرفة ما سيأتي وراء هذا القول أو النداء، من خلال توظيف الطباق (كبار ≠ صغار)، (الأفراح≠الأتراح) وهو طباق الإيجاب كما نلتمس سجعا في هذا المقطع هكذا تلعب الدنيا بأقدار الملاح...يوم في الأفراح وعشرة في الأتراح والذي أحدث جرسا موسيقيا تطرب له الأذن، وجعل هذا التعبير قوة وتأثيرا واضحا.

والذي جاء بعده مضمون الحكاية على لسان الجدة زينب، والتي نلتمس توظيفا آخر للعامية على لسانها في قولها " الكبدة حنينة، قلبي على وليدي انفطر وقلب وليدي على حجر"[3] وهو من الأمثال الشعبية الجزائرية العامة المعروفة، والذي فيه نوع من الحسرة والحزن على إبنها المغترب، كما نلتمس توظيف للصور البيانية، ومنها الاستعارة المكنية في : " حتى زهور الأقحوان تبتسم هي الأخرى"[4] حيث شبهت زهور الأقحوان (كالفتاة) محذوف مع ترك قرينة دالة عليه "تبتسم"، إضافة إلى تنوع التشبيهات في: "قصرا منيفا يلفه الضباب كالثوب الشفاف"[5] حيث شبه شبه الضباب بالثوب الشفاف وهو تشبيه تام، وأيضا "شخير الوحش ينبعث من جناح النوم مدويا في سكون الليل كالشلال المتدفق"[6]، حيث شبه قوة الشخير بشلال الماء المتدفق، وشبه خصلات شعرها بالشلال في " تنام

[1] أدب الأطفال في العالم العربي، مفهومه نشأته، أنواعه وتطوره (دراسة تحليلة)، رافد سالم سرحان شهاب، مجلة التقني، الأنبار، العدد 6، 20013، ص27.

[2] بقرة اليتامى وقصص أخرى، عائشة بنت معمورة، رابح خدوسي، ص 32.

[3] المصدر نفسه، ص 37.

[4] المصدر نفسه، ص 33.

[5] المصدر نفسه، ص 38.

[6] المصدر نفسه، ص38.

الأميرة وخصلات شعرها الذهبي متدفقة كالشلال الحزين على ظهرها"[1]، وهما تشبيهان تامان، حيث أن توظيف التشبيهات يزيد من جمالية والأسلوب، ويوسع خيال الطفل ، أما في حكاية "لونجا" فيتجلى في: "سأرفع بعد قليل يتار الحزن عن القصر"[2] وهي من الصور البيانية الموظفة في الحكاية فهي عبارة عن استعارة تصريحية، تعددت التشبيهات كذبك مثل "صار القصر كالكهف المهجور"[3] ، شبه القصر بالكهف المهجور، و"حسنها يومض كالبرق"[4] حيث شبه مدى حزنها بانها يضيء كالبرق، هذه التشبيهات وغيرها ساهمت بدرجة كبيرة في إيصال الأفكار بدرجة كبيرة، ويمكن للطفل أن يتذوقها.

كما نجد ان حكاية "لونجا" توحي بالبلد الذي نشأت فيه، وذلك حينما قال الأمير زهار للونجا "أنا الشاب زهار من جزائر الاحلام"[5]، وأن الحكاية جرت احداثها في الجزائر، إضافة إلى التعريف بعادات وتقاليد الثقافة الجزائرية، وذلك في " يجلسون حلو "قصعة" الكسكس بالحليب..."[6]، فالقصعة من الأواني المنزلية المصنوعة من الخشب توضع فيها مختلف الاطعمة خاصة الكسكسي الذي هو أكلة جزائرية معروفة إلى وقتنا الحالي، كما تأتي بداية هذا الحكاية الشعبية بمقدمة يشرح فيها خلفية الحكاية في: "لونجا الفتاة ذات الجمال الرائع الذي بلغت شهرتها الآفاق، لا يتزوجها إلا الشاب الذي يدافع عنها ويدفع مهرها غالياً"[7]، والذي هو بمثابة ملخص للحكاية وتمهيد للأحداث.

بما أن هذه الحكايات مدونة ومكتوبة فقد تم صياغتها باللغة العربية الفصحى، ليتسنى لأي قارئ أن يفهمها ويعرف مضمونها ذلك أنهما اعتمدا على ألفاظ سهلة وبسيطة وواضحة بعيدة عن التكلف والزخرفة معتمدا على جمل قصيرة ومتوسطة الطول، وخلق حوارات بين الشخصيات يجذب من خلالها اهتمام وانتباه الطفل سواء السامع او القارئ لمعرفة خبايا وآراء كل شخصية، كما نجد أن الأسلوب المعتمد في تصوير الاحداث ومضمون الحكاية أسلوبا يعتمد بالبساطة والوضوح في الكلمات، إذ لا نجد كلمات دخيلة وغريبة، إضافة إلى التسلسل في نقل وسرد مجريات الحكاية وترابطها، كما نلتمس قوة الأسلوب من خلال إثارة انتباه الطفل وإيقاظ أحاسيسه

[1] بقرة اليتامى وقصص أخرى، عائشة بنت المعمورة، رابح خدوسي ، ص 38 و39.
[2] المصدر نفسه، ص 70.
[3] المصدر نفسه، ص69.
[4] المصدر نفسه، 64.
[5] المصدر نفسه، ص 59.
[6] المصدر نفسه، ص 59.
[7] المصدر نفسه، ص59.

ومشاعره من خلال التعاطف مع كل من الأمية السجينة "كنزة" أثناء أسرها من قبل الأميرة الوحش، وحزن "لونجا "على الامير زهار، إضافة إلى الحب والخوف الذي يكنه السلطان لابنته الأميرة، إضافة إلى غرس قيم المختلفة كالتعاون من خلال تعاون الإخوة السبعة على القضاء على الوحش واتحادهم، وكذا الاقتداء بالشخصيات الخيرة وأخلاقها، مثل الاقتداء بالأمير زهار وشجاعته وطيبة قلبه وعدله وكرهه للظلم، وأن يعمل على التحلي بها.

نجد أن كل حكاية هاتين الحكايتين تنتهي بعبرة وخلاصة لمجمل المضمون، ففي حكاية الأميرة السجينة كانت الخلاصة أن "جمال الرجل في عقله وليس في جسمه أو جيبه" إضافة إلى قول البراح " وهكذا تنتصر الحقيقة على الزيف وينكشف كل غادر طال الزمن أو قصر..."[1]، أما في حكاية لونجا فكان المعزى منها هو أن " الخير يتفوق على الشر"[2]، "انتصار الحب على البغض، والخير على الشر"[3] إضافة إلى الإشارة بأن الغول كائن حيواني وهمي من من وحي المخيلة وأنه لا وجود له في الواقع "الغول: حيوان وهمي لا وجود له"[4].

إذا هذه هي الأمور التي أراد الكاتب أو يوضحها للقارئ الطفل في نهاية الحكاية، وأن يرسخها في ذهنه.

[1] بقرة اليتامى وقصص أخرى، عائشة بنت معمورة، رابح خدوسي، ص 40.
[2] المصدر نفسه، ص 40.
[3] المصدر نفسه، ص71.
[4] المصدر نفسه، ص 72.

خـــــاتمة

الخاتمة :

وفي الأخير توصلنا إلى إلى مجموعة من النتائج المهمة وهي كالتالي :

- أدب الأطفال شكل من الأشكال التعبير الأدبي، له قواعد ومناهجه، يتماشى مع القاموس اللغوي للطفل مع مراعاة المراحل العمرية المختلفة لهذه الفئة، إضافة إلى تماشي هذا الأدب مع البيئة المحيطة به، دون المساس بالقيم الاجتماعية.
- يساهم أدب الأطفال في تكوين هذه الفئة، وبناء شخصياتهم وإعدادهم بشكل صحيح، كونهم رجال المستقبل ورواد الحياة.
- فيما يخص الجزائر فقد تميز أدب الأطفال بمرحلتين زمنيتين ، والتي تمثلت في فترة ما قبل الاستقلال والتي لم يتبلور فيها الأدب ، كأدب قائم بذاته، وإنما كان عبارة عن نصوص شعرية في أغلبها ، كانت ذات طابع وطني ، ديني، تربوي ، أما فترة ما بعد الاستقال فتميزت بظهور العديد من الكتاب ،الذين أبدعوا وألفوا للطفل من دواوين وأناشيد وقصص ومسرحيات.
- لقد تنوعت أهداف أدب الطفل، فمنها العقائدية، الترفيهية، التربوية والجمالية .
- يهدف أدب الطفل إلى تنشئته على العقيدة الصحيحة والذين الاسلامي ، وبث الأخلاق الفاضلة فيه.
- يهدف أدب الطفل إلى تنمية المهارات اللغوية لديه من سماع كلام ، قراءة، كتابة.
- يهدف أدب الطفل إلى الترويح عن نفسية الطفل، وشغل أوقات فراغه وترفيهه، إضافة إلى إدخال الفرح والمرح والضحك والتسلية من خلال وسائط أدب الطفل المتمثلة في مسرحيات العرائس والدمى، والقصص الفكاهية، والأغاني والأناشيد.
- يهدف أدب الطفل إلى تنمية الحس الجمالي والتذوق الأدبي لدى الطفل، مع إثارة وجدانه وخياله وشعوره.
- أثناء الكتابة للطفل لابد من مراعاة ما يناسب قدراته العقلية والجسمية ، من خلال البعد عن التكلف في اللغة مع سهولة إيصال الفكرة، ومراعاة الوسط الذي يعيش فيه وفق مراحله العمرية، مع جمال الأسلوب وتوفره على خصائص فنية، خاصة المتعلقة بالتشويق والخيال ضمن المحتوى الأدبي .
- إن الحكاية الشعبية وصف لواقعة خيالية أو شبه واقعية أو حقيقية، أبدعها الشعب في ظروف حياته ، تتناقل جيلا عن جيل عن طريق المشافهة أو الرواية من أجل المتعة والتسلية.

- إن الحكاية الشعبية قديمة قدم الإنسان، فهي ترتبط بنشأته وتأخد طابع البيئة المحيطة به، ومما ساعد على نشأتها في الجزائر تحديدا، الفتوحات الاسلامي على شمال إفريقيا، والتأثر بالثقافة المشرقية.
- تعددت وتنوعت تصنيفات الحكاية الشعبية ، ومن بين هذه الأنواع الحكايات الشعبية الواقعية تتصل بحياة الشعب وواقعه المعاش (الاجتماعي، الاقتصادي، السياسي، الأخلاقي...) إضافة إلى الحكايات الشعبية الخرافية ويتضمن نصها رواية مغامرة بطل يسعى دائما في سبيل الحصول على شيء ما أو إنجاز مهمة عالمها سحري وعجيب يحتوي عنصر الخوارق ، حيث تتنوع شخصياته بين الحيوان والجن والبشر.... أما حكايات الحيوان أو الفابولا فهي حكايات تأتي لسان الحيوان في نهايتها دائما نستخلص عبر أو حكم.
- تمتاز الحكاية الشعبية بالتداول الشفاهي بين الناس والتوارث عبر الأجيال، مجهولة المؤلف ،كونها من إبداع المخيلة الشعبية الجماعية ، لغتها هي اللهجة المشتركة بين جميع أفراد الشعب.
- إن الحكاية الشعبية أدبي مكتمل الأركان لها بداية ووسط ونهاية
- تتميز الحكاية الشعبية ببساطة الألفاظ وسلامة العبارات والبعد عن التكلف.
- عمل كل من رابح خدوسي وعائشة بنت المعمورة، على إعادة إحياء التراث الشعبي الشفاهي ، وخاصة الحكايات الشعبية التي تتداولها الجدات، وذلك بتدوينها ووضعها في قالب يمكن أن يوجه من خلاله للأطفال وملاءمها لقدراتهم.
- تحكي حكاية الأميرة السجينة، حكاية الأميرة كنزة التي انخدعت بمظهر الأمير الوسيمّ، وتحوله إلى وحش ، ووقعت في أسره، ليقوم الفرسان السبعة بإنقاذها ، والتي تعلم فيها الطفل أن المظاهر خداعة، وأن جوهر الانسان داخله لا خارجه.
- تحكي حكاية لونجا، عن الأمير زهار الذي واجه العديد من المخاطر والأهوال في سبيل الحصول على لونجا، والتي تفوق فيها الخير والشر.
- يشير العنوان لذى المتلقي أو السامع الطفل، حب الاكتشاف والتشوق لمعرفة ما يخفيه هذا العنوان من أحداث.
- تعددت الشخصيات في الحكايتين منها الرئيسية ومنها الثانوية، منها الخيرة ومنها الشريرة، فيها الخيالية كالوحش العملاق ومنها الواقعية كالإنسان والحيوان ، ساهمت في سير الأحداث ، إضافة إلى تعدد وتداخل الأزمنة كالماضي والحاضر والمستقبل، مع الاعتماد على الراوي في نقلها إلينا

- تنوع في الأماكن منها المغلقة، ومنها المفتوحة، والتي كانت عبارة عن مواقع سارت فيها الأحداث وكانت مساحة تمشي فيها الشخصيات.
- جاء الحوار بين شخصيات هذه الحكايات ، إما حوار داخليا أو حوار خارجيا ، مباشر أو غير مباشر، زاد من ترابط الأحداث ومعرفة خبايا الشخصيات وآرائهم ، يجذب من خلاله انتباه الطفل.
- جاء الوصف في الحكايتين ، لمعرفة طبيعة الشخصيات ، ومجريات الأحداث ، مما يخلق لدى الطفل جوا حماسيا في تصور الأحداث داخل مخيلته.
- تميزت الحكايتين بحبكة ساهمت في البناء الفني، وتسلسل الأحداث، من خلال تمهيد، ثم وسط تمثل في العقدة وتأزم الأحداث ، والتي يأتي بعدها الحل الذي هو نهاية لفك العقدة ، أو الحكاية.
- نجد أن اللغة المستعملة في الحكايتين، لغة سهلة وبسيطة ، غير مكلفة ، مع مزج بسيط بين العامية والفصحى مع أسلوب واضح وغير متشابك في سرد الأحداث وتسلسل منسجم لها وأفكارها ، سهل عملية الفهم والادراك لدى الطفل.
- تتجلى في الحكايتين عنصر الإخبار، وتحتوي في مجملها على الوصف والسرد ، وذلك لتوصيل الأفكار والأحداث للطفل، كما جاء في الأخبار في جمل قصيرة ومتوسطة الطول ، بلغة بسيطة وواضحة يفهمها المتلقي (الطفل)
- هاتين الحكايتين الشعبيتين، انتهيتا بعبرة وخلاصة ، حيث انتهت حكاية " الأميرة السجينة" بخلاصة مضمونها أن الرجل عيبه في عقله لا في جسمه وجيبه وعدم الحكم على المظاهر لأنها خداعة وأن الحقيقة تنتصر على الزيف طال الزمن أو قصر، وكانت نهاية الحكاية لونجا بتفوق الخير على الشر ، إضافة إلى الاشارة إلى أن الوحش كائن لا وجود له بل هو من نتاج المخيلة الشعبية.

ملحق

بكا!!

الأميرة السجينة

قـــــال الـــــبرّاح: يا ناس يا ســـــامعين... يا صـــــغار يا كبار... هكذا الدنيا تلعب بأقدار الملاح... يوم في الأفراح وعشرة في الأتراح...

قد نتعود أشياء ونألفها،، نحببها إلى أنفسنا لأجل المتعة،، هكذا يقتحمنا الزمن دون أن نتخذ له في النفس مكاناً،، فالأحداث المتتابعة،، تختلف من رواية نعرفها لأخرى صاغتها لنا الجدة "زينب" التي لا تتوانى عن مؤانستنا لتخفف عنا وطأة طول الليالي.... ها قد بدأت الحكاية، قصته من عهد الأجداد لنتابع جميعاً:

على سفح الجبل العتيد تتربع دولة شامخة في عزها، هادئة في سير نظامها السياسي والاجتماعي،، تحيط بها البساتين باختلاف زهورها ورقصات فراشاتها وزقزقة عصافيرها وتغاريد طيورها الراقصة بين أفياء الأشجار المنتشرة على صدر البلدة...أو لِنَقُلْ البليدة لأنها صغيرة...

جلس الحاكم ذو اللحية البيضاء والشاربين الطويلين مزهواً ببرنوسه

Scanné avec CamScanner

الأحمر وحذائه الجلدي الموشوم برسومات مختلفة واضعاً في رقبته قلادة وخاتماً يلمعان لمعان البرق الخاطف كما قبلتهما الشمس بأشعتها فيزداد المكان ضياء... تحت الشجرة التي اعتاد الجلوس في ظلالها يتزين المجلس بعدل الملك الذي بث الاطمئنان في القلوب ونشر الأمان في سائر أنحاء المملكة،، والورود الحمراء المتفتحة تستقبل قطرات الندى محتضنة إياها في حنو عجيب وحتى زهور الأقحوان تبتسم هي الأخرى سعيدة بمحاذاة السلطان....

وهو في جلسته الهادئة يفكر في العريس المفضل لابنته الوحيدة "كنزة"،، الموضوع الذي شغل باله كثيراً،، بدأت تحوم حوله فراشة بلباسها المرونق،، تحط هنا وتطير هناك عالية بخفة عجيبة،، يترقبها الملك بنظرات شاردة،، يتبعها ببصره كأنه يستشيرها في طريقه لاختيار موفق لشاب من بين مواكب العرسان التي تتوافد عليه لطلب الأميرة "كنزة"،، وكلّ واحد يتميز بصفات محبوبة،، كالقوة وطيبة القلب والحنكة والدهاء..... واصلت الفراشة ترنحها برقصاتها أمامه ثم اختفت بين الورود، فتّش عنها ببصره فلم يعثر عليها،، وهنا راودته فكرة طريفة حول موضوع زواج ابنته إذ قرر إجراء امتحان لخطاب ابنته... والفائز منهم سيصبح صهراً له!!

إنّ مهرها سهل لكنه ممتنع..... وجاء اليوم المعلوم، يوم الامتحان الذي يكرم المرء فيه أو يهان، فجلس على كرسي العرش وعلى رأسه تاج الملك واضعاً يده على خده، كم كان ذلك الكرسي مغرياً يومض ببريق السلطة الذي يسيل لعاب الطامعين والطامحين،، بدا شكله رائعاً إذ كانت تزينه نقوش أصلية مستوحاة من عالم الطبيعة، ومن الفن التقليدي الأصيل لأجداد الأجداد، حتى أرجله تشبه رؤوس الغزلان، وعليه علّق جراب وبداخله شيء مجهول،، طلب الملك من الشاب معرفته فياله من

Scanné avec CamScanner

امتحان! وياله من مهر وياله من مطلب عسير..!!!

* **

تقدم إلى السلطان حشد من الفرسان يطلبون يد الأميرة يجربون حظوظهم في يوم مشهود حاولوا معرفة ما بداخل الجراب.... لكنهم أخفقوا كلهم في الامتحان، فيهم من قال:

-يوجد تفاح وآخر قال: ذهب،، ومن قال: رأس قرد وآخر قال: كتب،، وآخر قال: ثعبان... وعاد كلّ واحد مكسور الخاطر والوجدان يقول معزيّاً نفسه: المهم المشاركة.

وفي نهاية المنافسة قدم إلى قصر السلطان،، شاب وسيم،، يرتدي ملابس متواضعة،، تسبقه ابتسامته المشرقة التي تخفي ثقة وشجاعة، كما يخفي برنوسه البنفسجي المتدلي وراءه المشدود إلى رقبته أناقته المتميزة،،، ورغب في المشاركة لمعرفة ما بداخل الجراب.....

حينما رأته الأميرة أعجبت بجماله فراحت تومئ له بإيحاءات وإشارات تدل على ما بداخل الجراب،، من خلف الستار كانت تبدي له في يدها وردة حمراء.....

-وأجاب الشاب الوسيم قائلاً:

يوجد داخل الجراب ورد أحمر.... فتهلل وجه السلطان بالبشر وهنأ الشاب على النجاح،، ثم زوّجه ابنته "كنزة" وفاء بعهده،، فأقيمت الأعراس البهيجة الحافلة بأهازيج الطرب المليئة بما لذّ وطاب من طعام ...لحوم وفواكه وحلويات.....

* **

وذات يوم ليس كغيره من الأيام، في الصباح الباكر تحول الشاب

Scanné avec CamScanner

إلى أصله،،، إلى صورته الحقيقية،، وحش غابي،، حمل الأميرة عنوة إلى قمة الجبل بعدما كمّم فمها بقطعة من القماش كي لا تستطيع الصراخ وفي قلعته أغلق حولها كل الأبواب الموصدة بالحديد وأرهبها بالتهديد والوعيد....

احتار السلطان وحزن لغياب ابنته الوحيدة،، ومما زاد في حزنه وعذابه جهله بمصيرها وأخبارها.... فكّر ملياً فخطرت بباله فكرة،، تذكّر حمامة السلام البيضاء،،، الحمامة الزاجلة،، حاملة بريده إلى الأمراء والسلاطين في كل البلدان... فكتب مخطوطاً وعلّقه برجلها اليسرى... وأوصاها قائلاً:

-يا حمامة السّلام هذا الكتاب خذيه أمانة إلى ابنتي المهاجرة،، ابحثي عنها في الأرض وفي السماء، في كل مكان بالمعمورة واحذري أن تسلميه لغيرها.. ولا ترجعي إلى القصر حتى تبلغيها الرسالة وتأتي بأخبارها، زينة البنات.

طارت الحمامة تقطع الجبال والوديان،، تمر على القصور والجسور والمدن والقرى.. باحثة عن الأميرة الغائبة،، تواجه العواصف وزمهرير الرياح ورذاذ المطر ووابله...

وصلت الحمامة البيضاء إلى قلعة حديدية حيث أخبرها هاجس غريزي بواسطة حواسها أن صاحبتها الأميرة موجودة في هذه القلعة المهجورة،، فبدأت تحوم في فضاء القلعة واستمرت في رقصاتها الإستطلاعية. حتى لمحت الأميرة "كنزة" قادمة نحوها والابتسامة الحزينة تفترش محياها الذابل، نظرت إلى الحمامة الطليقة مستبشرة كسجينة اقترب موعد تسريحها، وهتفت:

-آه، أيتها الحمامة البيضاء،، يا رائحة الأهل القادمة،، يا حمامة

Scanné avec CamScanner

السلطان العزيز هل تعرفت على التي كانت تقدم لك الحب؟! اقتربي،، حطي على ركبتي هذه،، قبل عودة الوحش الشرس، الذي أغراني بزيف جماله فلم أسأل عن علمه وأخلاقه.

وأحسّت الحمامة بشعور الأميرة فحطت على ركبتيها،، احتضنت الأميرة الحمامة وقبلتها بحرارة ممزوجة بدموع الشوق والألم ثم اكتشفت الرسالة فأخذتها من رجلها وقرأتها،، فهمت ما احتوته فبكت وكتبت في الحين إلى والدها تحكي له مرارة العيش والمعاناة التي تمر بها عند الوحش (الشاب) لقد ندمت كثيراً على زواجها واختيارها المتسرع للجمال الغادر....

طارت الحمامة عائدة بالمرسال والأخبار إلى السلطان... مسك السلطان الرسالة فرحاً،، وعند قراءة المراسلة شعر بنوبة الأسى تحتويه من جديد،، طلب إحضار "الشيخ المدبر" كي يبدي له عمّا يحس به ليشير عليه قصد إنقاذ ابنته من هذا الشاب المتوحش وليسأله:

-هل يفلح الجيش في استعمال القوة لاستعادة الأميرة كنزة المختطفة؟!

أقام الشيخ المدبر في جناح خاص، وعندما عرض عليه الملك الأمر لم يوافق على إرسال الجيش إلى القلعة الحديدية، لأن الشاب المتوحش قد ينتقم من الأميرة عند رؤية الجند قادمين نحوه، وأشار عليه بالذهاب إلى القلعة والتسلل داخلها بحكمة وشجاعة، ودلّه على فرسان يثق فيهم، شباب أبناء عجوز يمتازون بهاتين الصفتين،،،،،،،

* **

ذهب السلطان حيث العجوز وروى لها مرارة معاناته بعد اختطاف ابنته، ووعدها بالعيش النعيم هي وأولادها إن أعادوا له فلذة كبده الأميرة

Scanné avec CamScanner

"كنزة"...

فكرت العجوز كثيراً ملياً، وبعد تمحص وتدقيق في الموضوع طلبت من حراس الملك إحضار صوف الحرير، فأحضره الحراس على جناح السرعة...

شرعت العجوز الأرملة في حياكة الصوف حيث جلست على الأرض واضعة بين ركبتيها المغزل وبدأت تغزل صوف الحرير، ثم قامت بنسجه، حتى أخذ شكل ثوب مرقوم بأشكال وألوان زاهية، وحين أحسّت بقدوم أبنائها السبعة طلبت من الملك الاختفاء خلف الباب الخشبي...

دخل الشبان على أمهم المنهمكة في الحياكة فسعدوا لنشاطها ثم بدؤوا يسألون ويستفسرون عم تصنعه أمهم، ولمن هذا القميص الجميل، دون أن يشعروا بوجود غريب خلف الباب.. ردّت الأم وهي تبتسم:

"لمن يستحقه منكم يا أبنائي، للشجاع الحكيم... الذي يحقق لي أمنية لكنها محفوفة. بالمخاطر..

(تتنهد الجدة "زينب" الكبدة حنينة قلبي على وليدي انفطر وقلب وليدي على حجر وتواصل وقد أدمعت عيناها، فلقد تذكرت ابنها المهاجر وراحت تردف كلامها):

-إيه يا أبنائي....

لقد بدأ الإخوة في استعراض قوتهم وشجاعتهم والسلطان خلف الباب يستمع، يقطب حاجبيه تارة ويبتسم تارة أخرى، ثم خرج من وراء الباب وخاطبهم وهم مشدوهين أمام المفاجأة الغريبة، فقال:

-إذن الحمد لله لقد عثرت على أشجع الفرسان، ما عليكم أيها

Scanné avec CamScanner

الفرسان سوى إرجاع ابنتي من قبضة الوحش وأعدكم بالثراء، والجاه الذي تريدون إن وفقتم في مهمتكم بمشيئة الخالق...

* **

قاد الأخ الأكبر إخوته الستة، كان يمتاز بدقة النظر وسداد الرأي وحنكة عالية ودهاء كبير، وهم يمشون خلف الحمامة الطائرة، يقطعون أشواطاً للعثور على الأميرة، وما هي إلاّ أيام حتى رأوا على قمة الجبل قصراً منيفاً يلفه الضباب كالثوب الشفاف تحوم حوله الخفافيش، تحرسه من كل غريب يقترب ولو من أسوار القلعة الحديدية المحيطة به.....

لقد كان منظر القصر مرعباً يدخل الفزع في قلوب المشاهدين، لكن الإخوة السبعة لم يتأثروا لذلك ولم يثن من عزمهم الشكل الخارجي الرهيب...

وقف الإخوة يتشاورون ويخططون للدخول وكذا يرصدون حركة الوحش حين دخوله. ولما عاد في المساء وفتح الأبواب الحديدية السبعة ثم غلقها وراءه بمفاتيح مختلفة.. قال كبيرهم:

-إنه سجن يحيط بالأميرة الجميلة...

في منتصف الليل تسلّل الإخوة داخل القلعة الحديدية بواسطة جبل طويل، تعلقوا به ثم نزلوا ساحة القصر في هدوء تام... سمع الإخوة السبعة بعدما اقتربوا من باب القصر الحديدي شخير الوحش ينبعث من جناح النوم مدوياً في سكون الليل كشلال الماء المتدفق من الأعالي، صعد الإخوة مدرجات القصر الواحد تلو الآخر، وفي مهارة عجيبة، استطاع الأخ الأكبر فتح الأبواب المغلقة والوصول إلى مخدع الوحش حيث وجد الأميرة وضفائر شعرها مشدودة بيده الغليظة،، تنام الأسيرة وخصلات

Scanné avec CamScanner

شعرها الذهبي متدفقة كالشلال الحزين على ظهرها،، مستسلمة،، بائسة،، شاحبة الوجه،، نحيفة الجسم،، كأنها في سبات عميق،، مدّ الشاب يده نحو شعرها محاولاً فك ضفائرها من قبضة الوحش،،،، فاستيقظت الأميرة "كنزة" مذعورة لكن الشاب وضع راحة كفه على فمها يمنعها الصراخ ثم طمأنها بإشارة من ملامح وجهه مصحوبة بابتسامة. فاستبشرت بخلاصها وسارعت إلى الهروب مع الشاب وإخوته الستة الذين استعملوا المسلك الذي دخلوا منه كي يهرّبوا، حملوا الأميرة المنهكة القوى بالتناوب وهي مغمى عليها من الخوف الممزوج بالفرحة المفاجئة، واختفوا في الغابة ليأخذوا قسطاً من الراحة فأخذتهم غفوة نعاس من شدة السهر وناموا،،،،

* **

تحسس الفراش فلم يجد الأميرة بجانبه،، كانت يده خالية من ضفائرها،، وجد قيدها مفككاً ففزع وفاض غيظه،، صرخ صرخة توقظ الموتى من قبورهم فاستيقظت حيوانات الغابة وطارت العصافير من أعشاشها مرعوبة،، كان الزبد يسيل من فمه وهو يبحث عنها في القصر وساحته.. ثم خرج إلى الغابة يقطع.. يكسر أغصان الأشجار بأسنانه ويدوسها بأقدامه الكبيرتين والخفافيش فوقه تشاركه العاصفة إنه الوحش الغاضب.....

اهتزت الأرض تحت أقدام الإخوة السبعة فاستيقظوا من نومهم حائرين،، الوحش يتقدم نحوهم والشرر يتطاير من عينيه.....

كان لأحد الإخوة ساقان طويلان فقرر استعمالها،، قال لإخوته:

-لي فكرة،، نفُر من الوحش بعد أن نشعل النار في الغابة فيحترق هو وننجو نحن مع الأميرة...

Scanné avec CamScanner

عارضه أصغرهم قائلاً: هل تريد أن نحرق أنفسنا ونحن أحياء؟ وهل نسيت أن الشجرة مقدسة في أعرافنا ولا يجوز حرقها؟! أين شجاعتكم؟

طمأنهم أخوهم الأوسط: اتركوا الأمر لي فسوف أخرج سيفي في وجهه وأقاتله،، كما وعدنا أمنا والسلطان هذه هي الشجاعة،، هل نسيتم؟ وإذا استلزم الأمر سأستدعيكم فوراً..

لكن إخوته قالوا: يجب أن نواجه الوحش جميعاً كرجل واحد وليكن ما يكن،،

وقبل أن يصل الوحش إلى المكان هاجمه الشبان بقوة الأسود وشجاعة الأبطال وخفة الطيور ومهارة الفرسان،، فانهالوا عليه بوابل من ضربات السيوف حتى مزقوه وطار رأسه متدحرجاً على الأرض.... وعادوا والعود أحمد صحبة الأميرة ففرح السلطان فرحاً عظيماً،، وأقام حفلاً متواصلاً تم خلاله مكافأة الإخوة السبعة لعملهم،، لكن الصراع بدأ بينهم...

* **

تقول الجدة "زينب": هل تعلمون لماذا يا أبنائي، لأن كلّ واحد أراد أن يتزوج الأميرة الحسناء وعندما أستشيرت الأميرة كنزة في الأمر اختارت الشاب الذي فك قيدها وضفائرها من يد الوحش،،، قائلة:

-جمال الرجل في عقله وليس في جسمه أو جيبه..

قال البرّاح: وهكذا تنتصر الحقيقة على الزيف وينكشف كل غادر طال الزمان أم قصر....

Scanné avec CamScanner

لونجا

-"لونجا" الفتاة ذات الجمال الرائع الذي بلغت شهرتها الآفاق، لا يتزوجها إلاّ الشاب الذي يدافع عنها ويدفع مهرها غالياً.. وهو المخاطرة بحياته وسط الأهوال...!! كيف بدأت قصتها؟

الزمن يمر والأجيال المتعاقبة لا تبرح تنسج بأناملها وألسنتها صوراً شتى لحكايات نعتقد أنها منا.. قد تكون حقيقة أو خيالاً.. أو مجرد أسطورة نستلطفها فتشوقنا لمتابعة أحداثها حتى النهاية.

-كانت جدتنا "حجيلة" تحلب الماعز والنعاج في الزريبة بعدما أدخلها الصبية القادمون من المرعى حيث الكلأ واللعب والمرح، مع الغروب حينما تنزع الشمس ثيابها لتنام في حضن الجبال أو لتستحم بماء البحر وتنام بين الأمواج، المهم أنها تغيب حتى ولو أنها لن تنام.. هكذا.. هم يمزحون.. لا يعرف من حديثهم سوى هذه الضحكات المعبرة على قوة الأمل في قلوبهم البريئة..

يجلسون حول "قصعة" الكسكس بالحليب.. يأكلون في سعادة،،

Scanné avec CamScanner

يتمعنون في ملامح الجدة،، يترقبون شفتيها حين تنبس بكلمة..... وما تقص عليهم من قصصها الجميلة المسلية.!!. تتنهد الجدة "حجيلة" وهي تضع الملعقة، قائلة:

الحمد لله،، اللهم أدمها نعمة وبارك لنا كما باركت في حياة "لونجا"... ويقاطعها الأبناء وأعينهم تترجاها... لونجا... لونجا... ما قصتها؟

تنهض الجدة "حجيلة" لتتكئ إلى وسادتها ثم تعتدل في جلستها وتبدأ القصة قائلة:

"لونجا" اسم أسطورة الجمال الفاتن،، الفتاة السحرية القادمة من أعماق التاريخ، ذات قوام رشيق وهامة تغطيها خصلات شعرها الذهبي المسترسل على ظهرها،، كانت حلم الشباب،، كل واحد يريد الوصول إلى رضاها ليتزوجها ويفوز بجمالها الباهر الذي شغل بال الجميع،، لكن مزارها بعيد ودون ذلك أهوال ولا يغامر بنفسه إلاّ الشجاع، الذي لا يبالي بالموت من أجل العيش اللذيذ والحياة السعيدة.

* **

في قلعة عظيمة تضاهي السماء،، يعيش الملك وزوجته وابنهما الوحيد "الأمير زهّار" الذي عرفته البلدة بمروءته وشهامته وطيبة قلبه وشجاعته الفائقة وبجوار قصر الملك يسكن شقيقه "شقران" الذي أَضنته الحياة بأوجاعها وآلامها،، وعسرت عليه الليالي بمحنها،، نظراً لأطماعه الكثيرة وحسده الكبير.

في إحدى الليالي جلس شقيق الملك يفكر في حاله وفي ثروة أخيه الملك العجوز الذي تمتلئ خزائنه بالأموال الطائلة التي جعلت سبب

Scanné avec CamScanner

عشيته مترفة بالبذخ والملذات فسكن قلبه الحقد والضغينة وفكر في حيلة ينتقم بها لحاله.. فخطرت بباله فكرة للاستيلاء على ثروة أخيه، قال في نفسه:

-ينبغي القضاء على ابن أخي الملك،، لأصبح الوريث الوحيد للمُلك. وما هي إلاّ لحظات حتى أسرع الخطى نحو العجوز الداهية يستشيرها في طريقة تدبير المصيدة للإيقاع بالأمير الشاب "زهار" والتخلص منه إلى الأبد....

جلس الاثنان،، يتبادلان الحديث في همس، يتناجيان في خبث ومكر،، كان بلحيته السوداء وبرنوسه الأصفر وعمامته الملتوية كنوم الثعابين ومن عينه تتطاير شرارات النار الموقودة في قلبه يشبه العجوز الشمطاء ذات النابين البشعين وهي تعصب رأسها المملوء بالدهاء والحيل التي تفوق حيل الشياطين.. كانت عيناها المرعبتان تحيط بهما تجاعيد المكر، والوشم الأخضر يملأ وجهها الشاحب،، وفي ذراعيها أساوير الفضة المنقوشة وفي حجرها كيس النقود، تتلمسه بأناملها ثم تتحدث خفية مع غرابها الأسود القابع على كتفها أو تنظر إلى الجانب الآخر نحو القط الأسود بنظراته الماكرة ثم ترسل تساؤلات لهذا الشيء الذي يلمع بين يديها والقط يشجعها..... .

اتفق الاثنان على الأمر شريطة أن يكمل لها المبلغ المتبقي حينما تقضي على الأمير "زهار".....

في اليوم الموالي راحت العجوز إلى الغابة حيث البئر العميقة لتملأ جرتها وتستطلع أخبار الأمير "زهار"،، تتفحص أعماله ومواعيده وأوقات خروجه،، وبينما هي في البئر إذ يقف الأمير بشعره الأسود المتدلي وبرنوسه الجميل وصداريته المطرزة بالذهب الخالص يتوسط خصره حزام

Scanné avec CamScanner

مزركش علق به سيف ينام في غمده وهو على جواده الأدهم،، يدنو الأمير "زهار" من الحوض، بعدما ابتسم في وجه الماكرة حيّاها، قائلاً لها:

-طبت، هلاّ فسحت جانباً من المكان حتى يشرب الحصان...

نظرت إليه "الماكرة" وهي مقطبة الحاجبين،، وقالت ساخرة،، مستهزئة:

-آه، أحسبت أنك بشجاعتك وشهامتك التي رفعتك بين الأهالي وجمالك الذي تترنح به هنا وهناك على هذا الجواد المسكين،، تفعل ما تشاء؟ من تكون أمام "لونجا" الفاتنة؟

تعجب الأمير الشاب"زهار" مستغرباً أمرها وعاد من حيث أتى حائراً،، مشغول البال،، شارد التفكير يسأل ولا يجد جواباً لسؤاله، حيرته تزداد من يوم لآخر...

لم يطق صبراً فأرسل حراسه لإحضار الداهية وما هي إلاّ ساعات حتى كانت العجوز أمامه،، روت له حكاية "لونجا" ابنة العملاق المتوحش التي تعيش في غياهب الدنيا بأقصى المعمورة حيث لا أحد يمكنه أن يصل إليها، حتى يرى سحرها وروعتها لأنها تقيم وسط متاهات الموت والهلاك....

* **

امتطى الأمير الوسيم عربة يجرّها حصانان،، تاركا البلدة متوجهاً إلى الناحية التي أشارت لها العجوز حيث توجد "لونجا" ابنة العملاق المتوحش التي ملكته دون أن يراها، والأذن تعشق قبل العين أحياناً..!!

كانت له شمس تضيء دربه المحفوف بالمخاطر، صورتها لم تفارق مخيلته طيلة سفره،، وجهها الجميل تتغمده الغيوم السوداء لكن حسنها

Scanné avec CamScanner

يومض كالبرق من خلال السحب، خصلات شعرها المتطاير تلف سماء فكره.. نعم لقد كان طيفها رفيق سبيله طول المدة التي كان يقضيها بحثاً عن المكان المسمى غياهب الدنيا... قصد بيت أحد الشيوخ الحكماء وقص عليه حكايته رغبة في المساعدة بالرأي.

رحب به الشيخ واستضافه إذ قدّم له الطعام والحليب في بيته المتواضع المزين بالأواني المزخرفة التي تبدي مهارة اليد هوبة في الإتقان والإبداع،،، الشيخ الوقور بلحيته البيضاء المتدلية... تجاعيد الزمن وخبايا الأيام على جبينه مرسومة، تذكره بتعاسة الماضي وسوداويته المضنية،، إنه شيخ يعرف أسرار الحياة، كثير التجارب، راجح العقل، جامع الأخبار لذلك يسمى الشيخ المدبّر،،، قال للأمير في شفقة وحنو:

-أدرك أيها الأمير قصتك واعرف أن طريقك صعب، لأجل الوصول إلى الحسناء الموت يواجهك كل لحظة،، فكم من فارس مات قبلك في طريق غياهب الدنيا ولم يصل إلى "لونجا" ويا ليتك تنسى هذه الفتاة وتعود إلى أبيك تساعده في أمور السلطة، وقف الأمير "زهار" قائلاً:

-لا يهمني شيء ما دمت بعيداً عن "لونجا" لابد أن أصل مهما كان الثمن...

قال له الشيخ:

-إذاً عليك بتنفيذ التوجيهات التي قدمتها لك واحذر الصخرة العجيبة وستصل إلى "لونجا" بإذن الله...

* **

اختار الأمير جواده الأدهم رفيقاً له وسار في طريقه أياماً ولياليَ،

Scanné avec CamScanner

قطع خلالها المسافات الطويلة ورأى الأهوال المرعبة، واجهها بشاعة،، وشاهد الصخرة العجيبة التي تفتح وتغلق بسرعة غريبة، وفي الفضاء ترقص الوطاويط رقصة الموت وتوطوط منذرة الأمير بخطورة الأمر،، لكن الأمير "زهار" كان شجاعاً وذكياً واستطاع أن ينفذ من الثغرة بخفة وينجو من فم الصخرة كالبرق ودخل بأعجوبة خارقة....

وصل الأمير إلى قلعة ذات شكل عجيب مريب، كأنها رؤوس أسُود وأنياب وحُوش من العهد القديم، تقشعر لها الأبدان وتفزع لمنظرها النفوس.... وجد أمامه كلبة ضخمة هجمت نحوه فرمى لها قطعة لحم ثم لاعبها بمرونة وليونة حتى هدأ من روعها فسكنت حركتها،، ثم بدأ الأمير يصيح منادياً الحسناء:

لونجا أيتها الحسناء، هيا اخرجي،، لقد جئتك فارساً،، أبحث عن حقيقة الأسطورة التي سكنت قلبي فتحديت لأجلها الخطوب....

تظهر الحسناء من الأعالي كالشمس الساطعة في ظلمة الليل،، قائلة في دلال:

-من أنت أيها الغريب،، وكيف دخلت إلى هنا،، (ثم أردفت ناصحة): -أخفض صوتك،، اصمت حتى لا يسمعك الآخرون.

يرد عليها متحدياً:

-لن أخشى أحداً لأجلك، جئت راغباً في الزواج بك... أنا الشاب "زهار" من جزائر الأحلام... وهذا قلبي في كفي أهديه لك عربوناً...

سعدت "لونجا" بقوله ورمت بضفائرها إلى الأرض ليستعين بها عند الصعود.

Scanné avec CamScanner

-انبهر الأمير أمام طول شعرها الذي زادها سحراً، مسك به وصعد إلى غرفتها..

-عاد العملاق المتوحش والد "لونجا" تحسس المكان وأدرك أن أحداً دخل المنزل، اضطربت "لونجا" كثيراً لكنها وجدت مخرجاً لورطتها وقالت لأبيها:

-إن عابر سبيل جائعاً، اقترب من الصخرة طالباً القوت كي لا يموت بالطوى، فقدمت له الخبز واللبن،، ثم انصرف لحاله، اطمأن العملاق المتوحش لقول ابنته وراح ينام في سبات عميق، لكنه من حين لآخر كان يفتح إحدى عينيه وهو ينقلب على أحد جانبيه...

* **

في الصباح الباكر،، هربت "لونجا" مع الأمير "زهار" على صهوة الجواد الذي جاء به الأمير وأثناء خروجهم من المنفذ تفطنت كلبة العملاق المتوحش الحميمة عند سماعها صهيل الحصان وأدركت أن "لونجا" غير موجودة بل رأتها تهرب مع الشاب، فأيقظت العملاق الذي فتش عن ابنته،، ناداها،، ولا مجيب،، نظر من النافذة فرآها مع شاب يمتطيان الجواد....

هرع نحوهم راكضاً والغضب يملأ أحشاءه وهو يُزمجر بأنيابه الموحشة وبأظافره الشرسة،، لقد اسودت الدنيا أمام عينيه،، ها هو يبحث عن الطريق عن المخرج الضيق،، كأنه غريب عن المكان،، حاول الخروج فأطبقت عليه الصخرة لسمنته وخشونة جسمه واضطرابه الشديد،،، صرخ صرخة مدوية ضجت لها الأسماع وردّدت صداها القمم والأوهاد،، التفت الهاربان خلفهما مندهشين فإذا بهما يشاهدان العملاق المتوحش يَلفظ أنفاسه في منظر بشع ومريع، والصخرة منكبة عليه،، فعادا نحوه

Scanné avec CamScanner

حائرين،، كان يخاطبهما بوصايا ثلاث، بمعاناة كبيرة من شدة الموت البطيء الذي يفتك به:

أوصيك "بلونجا" خيراً أيها الشاب الغريب قد تصادفك في طريقكما ثلاثة أشياء فاحذرا الاقتراب منها أولاها:

-رجلان يتنازعان، وثانيها محفظة مملوءة بالذهب، وثالثها نسران يقتتلان أمام النهر،، لا تباليا بأي منهما وإلاّ هلكتما... (وبعد إتمام وصيته سقط جثة هامدة...)

-أدمعت عينا "لونجا" الجميلتان حرقة على وفاة أبيها لكن الأمير الحليم هدأ من روعها وحملها على جواده ثانية، فاحتضنته من الخلف وأطلق العنان لجواده يطوي المسافات طياً فيثير النقع خلفه كالزوبعة الترابية..

* **

في طريقهما الغابي على سفح الجبل وجدا كيساً من الذهب فتعففا عن حمله ثم شاهدا رجلين يقتتلان،، تذكر الأمير وصية "العملاق المتوحش" لكن بذرة الخير في نفسه جعلته لم يُطق صبرا،، فقفز بجواده نحوهما وأصلح بينهما ووزع كيس الذهب بينهما بالتساوي والتراضي، ثم واصل سيره وهو في طريقه رفقة الحسناء "لونجا" إلى أن شاهدا نسرين يقتتلان،، نسر ضخم يفتك بنسر دونه حجما، تحركت في جوانح الأمير المروءة وروح الإقدام ضد الظلم،، فتدخل بينهما يريد إنقاذ النسر المهيض الجناح،، لكن النسر الكبير انتهز الفرصة واختطف بمخالبه الأمير من ظهره وحلق به في الأجواء العالية تاركاً وراءه "لونجا" وجواده،، ومع الهلع تذكر الأمير وصية "العملاق المتوحش" لكن سحر السماء ومناظر الأرض البديعة أنسته حاله....

Scanné avec CamScanner

"لونجا" الفتاة اليتيمة،، الوحيدة بعد غياب فارس أحلامها تبكي ألماً من لوعة فراق أبيها العملاق وشريك حياتها الأمير "زهار"، تقول نائحة:

-واحسرتاه..

تناديـــه.. لكـــن لا جـــدوى مـــن صـــراخها ونحيبهـــا وحزنها...

ركبت حصان الأمير لا تدري لها اتجاهاً.. لكن الحصان كان بغريزته يسير نحو قصر الملك،، ها هي مكسورة الخاطر،، لا رفيق سوى هذا الجواد الأدهم، وطيف الأمير يرافقها الدرب. بعد أيام وليال من السير وحيدة ها هي تقترب من القصر الفاخر،، متخفية في ثياب رثة،، حين دخلته طلبت من الحراس مساعدتها على البقاء والعمل كخادمة لدى الملكة....

كان لها ما أرادت،، وهي بذلك تريد قضاء حياتها قرب والدي "زهار" الأمير، أغلى شيء لديها في الوجود، لكنها وجدت أبويه حزينين لغيابه، فتضاعفت تعاستها، وصار ذلك القصر يسمى: قصر الأحزان.....

كل يوم تجلس "لونجا" بجانب النافذة مهزوزة النفس تنتابها رعشات الوحدة القاسية،، تتذكر حبيبها الفارس.. تتساءل:

-ترى إلى أين طار به النسر؟ وهل مازال حياً أم وافته المنية واختطفته هي الأخرى مني؟

يداعب الجدة "حجيلة" النعاس فتمسح بيديها أجفان عينيها الغائرتين ولما رأت الكرى يداعب أهداب الأطفال قالت:

-هيّا للنوم يا أبنائي وغداً نكمل حكاية-لونجا الحسناء- يجلس

Scanné avec CamScanner

الصبية متربعين بعد تمددهم، ويقولون بصوت واحد:

-أرجوك يا جدتنا العزيزة أكمليها لنا الليلة، لا تنامي حتى تقصيها علينا كاملة.

لبّت الجدة طلب أحفادها وواصلت سرد هذه القصة الشيقة التي شدّت سمع الأطفال لها،،، قالت الجدة:

عندما كانت "لونجا" عند النافذة حائرة متسائلة في نفسها... أسئلة لم تعرف لها جواباً،، لمحت على حين غرة نسراً يجوب في الفناء فلوحت بيدها، محاولة إيقافه لكنه غاب عن الأنظار،، وبعد برهة من الزمن عاد إلى سماء القصر -إنه النسر المحقور- الذي تعارك مع النسر الضخم- يحلّق أمامها في حركات تعبيرية كأنه يريد تبليغها رسالة....

قفزت "لونجا" وهي تلوح بيدها يميناً ويساراً، والنسر يواصل حركاته بجناحيه الطويلتين،، خرجت "لونجا" من القصر وتبعت النسر في اتجاهه، متخذة إياه دليلاً. قطعت أراضي البساتين والحقول ثم السهول وبلاد القفار، وعلى رأس هضبة نزال النسر وأخذ ينظر صوب شجرة عظيمة،،، توقفت "لونجا" والعرق يتصبب من جبينها،، لقد أنهكها التعب لكن الأمل في لقاء فارسها المفقود أعطاها قوة إضافية تحملت بطاقتها المصاعب.

اقتربت من الشجرة الكبيرة... فسمعت أنيناً خافتاً،، خفق له قلبها،،، إنه الأمير "زهار" ها هو ينادي،،،، أسرعت نحو الشجرة،، لكن النسر العملاق كان أسرع منها،، حيث حمل الأمير وحلّق في السماء،، فصارت الفتاة الحزينة تلوح بيدها مرة أخرى، صارخة في وجه الدنيا،، سمعها الأمير فحاول أن يجيبها بأنفاس متقطعة، وقد أنهكه التعب:

Scanné avec CamScanner

-عليك بذبح خروف سمين وتركه عند النهر، عندما يراه النسر سيأكله فيشبع ويقع طريح الأرض حيث لا يقوى على الطيران،،، وقتها عليك بضربة بعصا غليظة على رأسه فأنجو من قبضته..

-قامت "لونجا" بتنفيذ وصية الأمير المأسور عند النسر الخاطف، فتحقق ما قاله، وأنقذته "لونجا" من قبضة الطائر الجارح، ولكن المسكين مرض مرضاً شديداً أقعده طريح الأرض... لأنه لم يستطع السير على قدميه للعودة إلى القصر وسهرت "لونجا" بجانبه طوال مرضه تخفف حرارة جسمه وتناجيه باسم الشوق وما جرى لها في غيابه... صار "زهار" طريح الفراش الذي صنعته له من أوراق الشجر وحزم الحشيش كانت تداعبه بأناملها،، تخفف عنه الآلام،، ينظر إليها مرات ومرات،، نظراته تكلمها تخاطبها بلغة العيون تستقبلها "لونجا" يتحسسها بأنامله،، يسعد بوجودها، رغم كل شيء هي بجانبه...

* **

مرت الأيام فبدا الأمير "زهار" شاحب الطلعة،، يمتثل للشفاء،، وكان علاجه الوحيد امتصاص رحيق الأشجار وحب الزيتون الممزوج بنظرات الحب والحنان من فتاته "لونجا"...

كان الملك وزوجته يعيشان في كآبة قاتلة وحزن عميق لفراق ابنهما الأمير الذي انقطعت كل أخباره،، حتى أخذ الحزن موضعه في قلبيهما،، وصار القصر كالكهف المهجور، لقد غابت عنه الضحكات والسهرات الليلية والجلسات الممتعة حول الموائد المليئة بأشهى المأكولات.... وأهله في أثواب من أفخر الملابس يرفلون ويتبادلون البسمات والطرائف....

عادت الحسناء ومعها الأمير الشاب "زهار" الذي دخل المدينة في ثوب متنكر حتى لا يعرفه أحد وفي اليوم الموالي لعودتهما، طلبت الخادمة

Scanné avec CamScanner

الحسناء "لونجا" مقابلة الملك وهي في أثوابها الرثة،، الممزقة،، فلم يسمح لها الحرس بمقابلته وهي على هذا الحال، فأحدثت صوتاً مستجدياً وصل مسمع الملك، فأستفسر عن الخبر، قال له حاجبه الحقيقة،، فأذن لها، دخلت عليه بهندامها الممزق، تعجب الملك لحالها ولكن جمالها الفاتن أنساه نظرته المستصغرة لها، سألها:

-ما وراءك أيتها الخادمة؟

-مولاي منذ أن وطئت قدماي هذا القصر لم أر البسمة على شفاهكم أو السرور على ملامح وجوهكم،، نفوسكم حائرة،، صامتة،، نظراتكم بائسة،، جامدة كالجدران تنتظر بشرى سعيدة،،، استغرب الملك قولها لكن لم يقاطع كلامها... استطردت "لونجا" في قولها... اسمح لي بالخروج وسأعود إليك في الحين،، سأرفع بعد قليل ستار الحزن عن القصر وأمسح الدموع من نوافذه،،،

-أومأ برأسه موافقاً على طلبها.....؟

-خرجت "لونجا الخادمة" أمام الباب وطلبت من الضيف الدخول إلى الملك وزوجته الحزينين،، كانت أصابع يديهما متشابكة وهما يدخلان،، فاحتار الحرس منبهرين...

الملك وزوجته تغمرهما الفرحة للقاء ابنهما الغريب الحبيب، الذي طالت غيبته أمامهم، حتى يئسوا من عودته،، وفي غمرة فرحتهم الكبرى انصرفت "لونجا الخادمة" إلى خارج مجلس الملك...

غيّرت ملابسها الرثة بأخرى جديدة ثم سرحت شعرها الذهبي،، فتحولت "لونجا" بسحرها وفتنتها صاحبة الجمال الأسطوري إلى ما كانت عليه روعة وبهاء... والفرحة تملأ قلوب العائلة يطلب الأمير "زهار" من

Scanné avec CamScanner

الملك قائلاً:

-أبتاه اليوم وبمناسبة رجوعي تتوالى المفاجآت... هل يطيب لكم استقبالها؟ يسعدني أن أقدم لك عروسي المختارة،، التي غبت لأجلها،، وها أنا بينكم اليوم، فما تقولون؟ نادى الأمير "لونجا" فدخلت عليهم في الحين انبهر الملك وزوجته لجمالها الساحر ومحياها المشرق.... وبعد التشاور وافقا على زواجها من ابنهما وأقيمت الأفراح في البلدة احتفاءً بزواج الأمير وسعد الأهالي بعودته بعد إقدامه على مواجهة الأهوال وتحديه الشجاع للمهالك،، وباءت الخطة الجهنمية للعجوز "الماكرة" المدبرة للمكيدة مع شقيق الملك شقران بالفشل وكان جزاؤهما خيبة الأمل التي قتلتهما حسرة وندماً على ما فعلا...

عاش القصر الأفراح والليالي الملاح محتضناً "الأمير ولونجا" في سعادة وهناء.

وتمت الحكاية فتتثاءب الجدة "حجيلة" وترمي برأسها على الوسادة البنية المرقومة بالغزل الأبيض والأسود ويداها المتشققتان شاهدتان على نشاطها المهني.... ثم تقول:

-هكذا يا أبنائي تنتهي حكاية "لونجا الحسناء" بانتصار الحب على البغض، والخير على الشر،، كان بعض الأطفال قد استسلموا للنعاس فناموا قبل أن تنهي جدتهم القصة، وكان من بين المستيقظين الطفل الذكي "رؤوف" نظر صوب الجدة "حجيلة" قائلاً في جرأة عجيبة:

-هل صحيح يا جدتي في الدنيا أغوال موجودة؟ احتارت الجدة لهذا السؤال المفاجئ وبعد تفكير قصير،، قررت الجدة اطلاع الصغار على الحقيقة فأجابت قائلة:

Scanné avec CamScanner

-الحقيقة يا أطفال.. الغول اسم لحيوان وهمي لا وجود له على وجه الأرض، ونحن الكبار نخيف به الأطفال الصغار كي يهدأوا، فنتجنب بذلك صراخهم وطلباتهم المتكررة،، فتناول رؤوف كراسه القاموسي وقلمه وكتب: الخير يتفوق على الشر ثم أضاف: الغول: حيوان وهمي لا وجود له.

■▪■

Scanné avec CamScanner

قائمة المصادر

والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش ع نافع

المصادر والمراجع

المصادر:

1- بقرة اليتامى وقصص أخرى، حكايات شعبية من التراث الشعبي، عائشة بنت المعمورة، رابح خدوسي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق سورية، (د ط)2001.

المراجع

الكتب

1- أدب الأطفال ، دراسة وتطبيق ، عبد الفتاح أبو معال، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان ، الأردن، ط2، سنة 1988.

2- أدب الأطفال ، عبد المعطي نمر موسى، محمد عبد الرحيم الفيصل، دار الكندي، اربد، الأردن، (د. ط) ، 2000.

3- أدب الأطفال ، علم وفن، أحمد نجيب، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر،(د. ط)، 1991.

4- أدب الأطفال ، فلسفته، فنونه، وسائطه، هادي نعمان الهيتي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، دار الشؤون للثقافة العامة، القاهرة، بغداد ، (د.، ط) ، 1986.

5- أدب الأطفال أهدافه وسماته، محمد حسن بريغش، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط 2، 1996.

6- أدب الأطفال في العالم المعاصر (رؤية نقدية تحليلية)، اسماعيل عبد الفتاح، مكتبة الدار العربية للكتابة، القاهرة، ط1، 2000.

7- أدب الأطفال مدخل للتربية الابداعية ، انشراح ابراهيم المشرفي، مؤسسة حورس الدولية للنشر، الاسكندرية، مصر، ط1، 2005.

8- أدب الأطفال مدخل للتربية الإبداعية، انشراح ابراهيم المشرقي، مؤسسة حورس الدولية للنشر، الاسكندرية، مصر، ط1 ، 2005.

9- أدب الأطفال، دراسة وتطبيق، عبد الفتاح أبو معال، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 2، 2001 .

10- أدب الأطفال، علم وفن، أحمد نجيب، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، د. ط، سنة 1991.

11- الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، محمد سعيدي، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون الجزائر، (د.ط)، (د.س).

12- أدب الطفولة ، أصوله ومفاهيمه، رؤى تراثية، أحمد زلط، الشركة العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط 4، 1997.

2- أضواء على أدب الطفل، ابراهيم أحمد نوفل، دار الكندي، عمان، الأردن، ط1، 2014.

3- أغانينا الشعبية في الضفة الغربية من الأردن، نمر سرحان، جمعية المطابع التعاونية، عمان ، الأردن، (د. ط).

4- بنية الشكل الروائي والفضاء، الزمن، الشخصية، حسين بحراوي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1990.

5- التحليل السيميائي للخطاب الروائي، عبد المجيد نوسي، شركة النشر والتوزيع للمدارس، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2002.
6- تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)، محمد بوعزة، الدار العربية للعلم ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2010.
7- تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، محمد بوعزة، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2010.
8- ثقافة الأطفال، هادي نعمان الهيتي، عالم المعرفة المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت، (د. ط)، 1978.
13- دراسة اجتماعية لغوية للقصة الشعبية في منطقة الجنوب الجزائري، وادي سوف، نموذجا التيجاني، دار هومة، بوزريعة ، الجزائر، (د. ط).
14- الرائد، معجم ألفبائي في اللغة والاعلام ، جبران مسعود، دار العلم الملايين، بيروت، لبنان، ط1 ، 2003.
15- السرد الروائي في أعمال إبراهيم نصر الله، هيام شعبان، دار الكندي، أربد، عمان، ط1، 2004.
16- الشخصية الثانوية في المعيار الروائي عند نجيب محفوظ، محمد علي سلامة، دار الوفاء لدنيا الطبع، ط1، 2005.
17- العلاج السلوكي للطفل أساليب ونماذج من حالاته، عبد الستار ابراهيم وآخرون، عالم المعرفة ، الكويت ، (د. ط)،1993.
18- في أدب الأطفال، علي الحديدي، المكتبة الأنجلو المصرية، ط 4 ، 1988.
19- القصة الشعبية الجزائرية ذات الأصل العربي، روزلين ليلى قريش، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ط ، 1980.
20- القصة الشعبية الجزائرية ذات الأصل العربي، زوزلين ليلى قريش، ديوان المطبوعات الجامعية ، 2014.
21- قصص الأطفال، أصولها الفنية، روادها، محمد حسين عبد الله، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، د ط، 1992.
22- القيم السائدة في القصص الشعبية الكردية والعربية، عزيز إبراهيم عزيز، دار دجلة، عمان، الأردن، ط 1، 2007.

المعاجم والقواميس

1- جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الآزدي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2005.
2- الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، أبي نصر اسماعيل بن حماد الجوهري، دار الحديث القاهرة، (د. ط)، 2009.
3- لسان العرب ابن منظور، دار صادر، بيروت، لبنان، 2007، ط4، م1، مادة (أدب),
4- لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت، لبنان، ،مادة (طفل)، م1، ط4،2007.
5- مجاني الطلاب، دار المجاني، بيروت، ط 5 ، 2001.
6- المعجم الأدبي، جبور عبد النور، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1984.
7- المعجم الوجيز، معجم اللغة العربية، الهيئة العامة الشؤون للشؤون، المطابع الأميرية، مصر.

الرسائل والمخطوطات الجامعية

1- أدب الأطفال في الجزائر، مصطفى محمد الفهاري نموذجا ،إعداد محمد الطاهر بوشمال، إشراف محمد منصوري، شهادة الماجستير في الأدب الجزائري، 2010، جامعة الحاج لخضر، باتنة
2- أسلوب الحكي والسرد في قصص الأطفال نموذجا بقرة اليتامى لرابح خدوسي، إعداد بهية سعسع، لطيفة بابة، اشراف عبد القادر لقصاصي، شهادة الماستر، 2020، جامعة أحمد دراية، أدرار.
3- بطل الحكاية الشعبية في المسرح المغاربي، اعداد شريط سنوسي، إشراف أحمد مسعود، شهادة ذكتوراه، 2009، جامعة وهران.
4- فاعلية برنامج قائم على الحكايات الشعبية في تنمية مهارات التعبير الشفوي لدى تلميذات الصف الرابع الأساسي، اعداد بيان عمر علي دحلان، إشراف محمد شحادة زقوت، شهادة الماجستير في المناهج وطرائق التدريس، 2014، الجامعة الاسلامية ، غزة.

المجلات والجرائد

1- أدب الأطفال في العالم العربي، مفهومه نشأته، أنواعه وتطوره (دراسة تحليلة)، رافد سالم سرحان شهاب، مجلة التقني، الأنبار، العدد 6، 2013.
2- الحكاية الشعبية الموصلية بين (وحدة التجنيس وتعدد الأنماط)، علي أحمد محمد ألعبيدي ، دراسات موصلية الموصل ، العدد 26، آب 2009 .
3- الحكاية الشعبية في منطقة ورقلة، سي كبير أحمد التجاني، مجلة الآثر، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، العدد19 ، جانفي 2014.
4- لغة الخطاب التواصلي في ادب الأطفال، خديجة بصالح، مجلة حوليات جامعة بشار في الآداب واللغاب، عين تموشنت، العدد 20، 07-06-2018.
5- فاعلية الحوار في قصص جمال نوري، دراسة تحليلية، ندى حسن محمد، مجلة مركز دراسات الكوفة، مجلة فصلية محكمة، جامعة كرميان، كورديستان، العراق، (د ع)، (د س).

المواقع الإلكترونية

1- المكان القصصي، عماد وعلي سليم أحمد، diwanaarab.com.
2- منتديات مجلة أقلام الثقافية، montada.aklaam.net.
3- ويكيبيديا الموسوعة الحرة 2022/06/11، 23:15، https://ar.m.wikipedia.org

فهرس المحتويات

المحتوى	الصفحة
الاهداء	–
مقدمة	أ
مدخل: أدب الطفل في الجزائر	
أولا: ماهية أدب الطفل	7
ثانيا: أدب الطفل في الجزائر	13
ثالثا: أهداف أدب الطفل وخصائصه	15
الفصل الأول: الحكاية الشعبية	
أولا: ماهية الحكاية الشعبية	21
ثانيا: نشأة الحكاية الشعبية	26
ثالثا: أنواع الحكاية الشعبية	28
الفصل الثاني : دراسة تحليلية للحكايتين الشعبيتين الأميرة السجينة – لونجا لرابح خدوسي وعائشة بنت المعمورة	
أولا: التعريف بالمؤلفين	34
ثانيا: لمحة عن الحكايتين مع ملخص لهما	39
ثالثا: دراسة تحليلية للحكايتين الشعبيتين (الأميرة السجينة، لونجا)	41
خاتمة	75
الملاحق	80
قائمة المصادر والمراجع	105
فهرس المحتويات	109
الملخص	–

الملخص :

تناولنا في هذا البحث قضية الحكاية الشعبية الموجهة للطفل من خلال حكايتي " الأميرة السجينة" وحكاية " لونجا" ، التي قام بتدوينها كل من رابح خدوسي وعائشة بنت المعمورة ذلك في محاولة منهما للحفاظ عليها ونقلها للأجيال القادمة خاصة الطفل.

حيث عملنا على تحليل عناصر البناء الفني التي شكلت هاتين الحكايتين من شخصيات بأنواعها وأماكن وأزمنة وحوار وإخبار ووصف وحبكة إضافة إلى اللغة المستعملة والأسلوب الذي سهل إيصال المضمون إلى السامع أو القارئ الطفل ، مع دراسة وقراءة لعنوان كلتا الحكايتين، كما جاءت نهاية هاتين الحكايتين بعبرة مستخلصة يتم تثبيتها في ذهن الطفل ودعوته إلى التحلي بالخصال الحميدة.كونها جاءت مشوقة وحافلة بالأحداث والخيال .

الكلمات المفتاحية : الطفل، أدب الطفل، الحكاية، الحكاية الشعبية ، الوصف